
ائج الإنتخابات اليونانية تصب في اتجاه تحسين العلاقات اليونانية - التركية
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
بعد الاعتداء الجديد على المسجد الأقصى: أما أن للمسلمين أن يهبوا للدفاع عن مقدساتهم؟!
الإسلاميون يواجهون العلمانيين في انتخابات الكويت
«المجتمع» ترصد مواقع القوى والتكتلات السياسية في انتخابات مجلس ٩٦
يت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ در
ralia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 40 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 - USA



أفتش عن إنسان

إبراهيم عبد الله الدويش

يباع لدى التسجيلات الإسلامية

إنتاج تسجيلات التقوى الإسلامية



شركة عطورات
العبد المحسن
لتجارة العطور وخشب العود
أسعار تنافسية لبخور الموسم الماضي
وصول دفعات جديدة للموسم الحالي
الجمعيات :
الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦
النزهة ٢٥٦١٥٦١
الأسواق :
الجهراء ٤٧٧٥٢٤٧
الفحيحيل ٣٩٢٥٩٢٦

رأي القارئ

تعليقا على مانشرته المجتمع عن العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية

في عددها رقم ١٢١٥ أطلّت علينا المجتمع بذلك الموضوع الذي أثلج صدورنا، ألا وهو موضوع العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية ومخاطرها على دول العالم الإسلامي، وقد أثار فيه الكاتب العديد من النقاط الحساسة في العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية، مبينا التدرج الملحوظ في تطور تلك العلاقات، فهي ليست وليدة الساعة، إنما ظهورها الواضح في هذه الفترة ليس إلا ردة فعل عادية ـ من دولة كالهند ـ لما نراه من تخاذل الذين يدعون أنهم أبناء أو أصحاب القضية.



■ عدد المجتمع ١٢١٥

وقد أشار الأخ جهاد محمد في موضوعه كذلك إلى التطور الملحوظ في تلك العلاقات في جانب السياحة والسفر، ولكنني هنا أودُّ أن أُبين حقيقة يلحظها المقيم في الهند، فعلى الرغم من الدور الكبير الذي لعبه المسلمون في الهند في تأخير تطور العلاقات بين اليهود والهنود إلا أن الدولة العبرية تمكنت من التغلب على تلك العقبة، بل وجعلت من المسلمين في الهند أداة لتطوير تلك العلاقات، فقد لوحظ في الآونة الأخيرة الإقبال الكبير من قبل حجاج ومعتمري بيت الله الحرام من الهنود على حجز تذاكر سفرهم على الخطوط الملكية الأردنية ولوحظ بالمقابل قلة الإقبال على الحجز على الخطوط السعودية، وكم يتألم المرء عندما يعلم أن سبب ذلك، أن هؤلاء الحجاج أو المعتمرين الهنود يستغلون فترة نزولهم في الأردن ويتوجهون جماعات إلى القدس حتى يصلوا في المسجد الأقصى ثم بعد ذلك يتوجهون إلى بيت الله الحرام!! ظانين بذلك أنهم قد أتوا حق المسجد الأقصى عليهم، جاهلين الخدمة الكبيرة التي قدموها لليهود، فهم بذلك يُقرونهم على سيادة الأقصى، بل ويستغل اليهود تلك الزيارات ليجعلوا منها مادة إعلامية يعلنون بها للعالم أنهم قد ضمنوا حرية ممارسة كافة الأديان في القدس!!.

ولعله من المهم هنا أن أوضح أن ما يقوم به هؤلاء المسلمون الهنود، إنما ينبع من عاطفتهم التي لا نستطيع أن نلومهم عليها، لذلك أتوجه بندائي إلى علماء المسلمين في الهند آملا أن يقوموا بدورهم في توعية مسلمي الهند بمدى الخطأ الذي يرتكبونه بزيارتهم للمسجد الأقصى في ظل الاحتلال اليهودي، وأن لا يألوا جهداً في شرح قضية المسلمين الأولى لعامة مسلمي الهند، ونحن على ثقة بأنهم قادرون على ذلك.■

محمد إسماعيل ـ نيودلهي ـ الهند

السلام والإرهاب وحق تقرير المصير

إن الذي يرصد ما يجري على الساحة الدولية ليدرك أن «اليد الخفية» تصدر بين الفينة والأخرى مصطلحات ضد أمتنا الإسلامية منها مصطلح «الشرق الأوسط» ومنها اسم مستعار من الكنيسة الغربية ألا وهو الأصولية، وآخر «تقليعة» من هذه المخترعات هو مصطلح «الإرهاب»، واليد الخفية التي اخترعت هذا المصطلح لم تضع له تعريفاً جامعاً مانعاً، وذلك إمعاناً في التعمية والخبث والمكر والدهاء، ونحن نستطيع أن نضع تعريفاً للإرهاب فنقول الإرهاب: «هو ترويع الآمنين».

ومن هذا التعريف نستطيع أن نحدد هوية الإرهابي، الإرهابي هو الذي يداهم البيوت في الليل النائم، والذي يحطم عظام الأطفال بأخمص بندقيته، وهو الذي روع شعباً أعزل، هذا هو الإرهابي الخسيس الجبان، أما الذي يدافع عن عرضه ودمه وأرضه فإنه لا يعد إرهابياً وإنما يعد دفاعاً مشروعاً أقرت به هيئة الأمم المتحدة وأمريكا بعد الحرب العالمية الثانية «لكل شعب حقه في تقرير مصيره».

فلماذا تقوم الأيدي الخفية بعملية تحريفية لمفهوم «الإرهابي» فيطلقونه على صاحب الحق المشروع في الدفاع عن نفسه؟.

إن هذه التسمية التي يطلقها أعداؤنا لا يقصدون بها قاتل إسحاق رابين، ولا مجرمي الحرب الذين أبادوا الشعوب في مقابر جماعية، ولا الذين يملؤون السجون بالرجال بل وحتى النساء ـ والعين تبكي دماء ـ وإنما يقصدون بها المسلمين الذين يجاهدون لتقرير مصيرهم.

لابد من أن يتعاون الإعلام العربي والإعلام الإسلامي والإعلام العالمي لتحديد هوية الإرهابي وفقاً لما بيناً، ولابد من ترسيخ هذا المفهوم في مخيلة الإنسان المعاصر، فإذا تم ذلك فإن اليد الخفية ستسعى جاهدة لمحو هذا المصلطح من القاموس السياسي العالمي ومن ذاكرة «الإنسان».

أما حق تقرير المصير فلابد من إحياء هذا المبدأ الهام الفعال في الاستقرار العالمي، لابد للشعب الفلسطيني من أن تعود إليه سيادته على أرضه، ولئن كان الخطر الصهيوني قادم فإن الصحوة الإسلامية أيضاً قادمة بإذن الله تعالى.

إن مبدأ حق تقرير المصير سيعطي الشيشان الحق في جهاده المشروع ضد الدب الروسي إسلامياً وعالمياً.

مبدأ حق تقرير المصير هو الذي أعطى البوشناق استقلال دولته ـ مع التحفظ.

لابد للإعلام من تحديد هوية الإرهابي، ومن المناداة بحق الأمة الإسلامية بتقرير مصيرها، وعندئذ يسود السلام الحقيقي المنشود.■

أحمد الخاني ـ الرياض ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: عمر السليمان ـ الرياض ـ السعودية**

عنوان الدكتور عبد الرزاق الشايجي الذي طلبته هو: ص.ب: ١٧٤٣٨ الخالدية الرمز البريدي ٧٢٤٥٥ كلية الشريعة ـ قسم التفسير والحديث ـ الكويت

● **الأخ: حسام الدين محمد محمود خضر، ينبع الصناعية ـ السعودية**

يمكنك مراسلة الرابطة الإسلامية في السويد على العنوان التالي:

MR.S/ ISLAMISKA FORBUNDET - ISTOCKHOLM
RINGVAGEN 135, N.B.
11661 STOCKHOLM - SWEDEN

أما عنوان المركز الإسلامي في سويسرا فهو:

MR.S/ CENTER ISLAMIC
104, RUE DES - WAUX - VIVES
1207 GENEVE سويسرا

● **الأخ: مولوي عبدالله كوسو ـ الله آباد ـ باكستان**

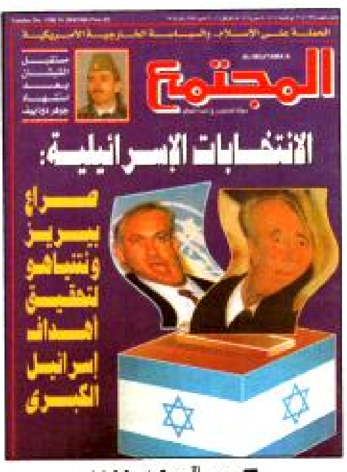
الأهداف الإنسانية السامية التي يسعى إليها كل مسلم تحتاج إلى بذل الجهد والصبر على متاعب الطريق وليس هناك من حل سحري يتوصل به المسلم إلى أهدافه، أما عن سؤالك الثاني فالمجتمع لا تطبع إلا باللغة العربية وقد تترجم بعض مقالاتها إلى لغات أخرى مع تحياتنا لاهتمامك.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لماينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

تصويبا لما نشره الدكتور الشاوي في مذكراته

فقد تابعت ما نشره الأخ الدكتور توفيق الشاوي تحت عنوان «كمين في بيروت» من دفتر ذكرياته، من العدد ١١٩٩ إلى العدد ١٢١٠، وقد تعرض - حفظه الله - إلى قضية بيروت الظالمة التي استمرت من سنة ١٩٦٦ إلى ١٩٨٠، حيث صدر الحكم ببراءتي ورفع الحجز عن المكتب الإسلامي، ساردا الحوادث بالتفصيل، وأكثرها مما نقله عن بعضهم؟! وليته رجع إلى إخوانه الآخرين ليتمكن من تحديد ما غاب عنه، أو كان محل وهم منه أو ممن نقل عنهم.



■ عدد المجتمع ١١٩٩

وآمل من الأخ الكريم الدكتور الشاوي إعادة النظر فيما نشر قبل إخراج ذلك في كتاب، كما ألمح (هو أو المجلة) في آخر السلسلة، لأن فيما نشر كلام يجب تصحيحه فيما يختص بالأستاذ الكبير المحامي محسن سليم.

فإن الأستاذ محسن وباقي الإخوة الكرام الذين دافعوا عنا، ومنهم الأستاذ محمد علي الضناوي والأستاذ محمود حطب وكل من ساعدنا في تلك المحنة وبقي معنا حتى نهايتها، كان ذلك منهم تبرعا من غير مقابل، مع أننا حاولنا أن ندفع لهم الأتعاب الواجبة، ولو نفقات الدعوى أو أجور خدمات مكاتبهم، غير أنهم رفضوا جميعا قبول أي قرش، جزاهم الله كل خير.

وإن موقف الأستاذ محسن سليم من قضيتنا وغيرها كان من موقعه بحكم عضويته في مجلس النواب، ومركزه في لجنة الدفاع عن الدستور والحريات العامة، وكونه نائبا لرئيس لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان، وبحكم الصداقة التي تربطه بالأستاذ الكبير عصام العطار وإخوانه، وبالتالي من شملتهم تلك القضية الظالمة.

وختاما أرجو لمجلتكم - المأمول منها التحقيق فيما ينشر مما يخص بعض إخوانكم - التوفيق والنجاح.■

زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت

المحرر: مع هذا التعليق الذي أرسله الأستاذ زهير الشاويش وصلنا تعليق مطول من المحامي اللبناني الأستاذ محسن سليم، ونظرا لأن محور الرسالتين واحد فقد نشرنا أنسبهما، وقد وافانا الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي بتعقيب على ملاحظات الأستاذ الشاويش قال فيه:

اطلعت على ملاحظات الأخ الأستاذ زهير الشاويش تعليقا على ما نشرته تحت عنوان «كمين في بيروت»، ويسرنا أنه أشار إلى أن القضية كانت ظالمة وأنه صدر الحكم ببراءته ورفع الحجز عن المكتب، وكان يحسن أن يذكر أنه قد حكم علينا بالحبس في هذه القضية الظالمة، وفيما يخص ما طلب تصحيحه عن تبرع المحامين الذين تطوعوا للدفاع عنا فإنني أشكره عليه وأشكرهم، وسوف أشير إليه في طبع الكتاب».■

أساتذة العلوم العربية في ساحل العاج يتشوقون لمطالعة المجتمع

يسر الإدارة الثقافية لجمعية أساتذة العلوم العربية والإسلامية في جمهورية كوت ديفوار «ساحل العاج» المتمركزة في مدينة بواكي وفروعها في جميع أنحاء ساحل العاج والمساجد والمدارس والمعاهد العربية والإسلامية التابعة لها - أن توجه هذا الخطاب إلى سعادتكم وترجو حسن ظنكم فيه وعظيم كرمكم.

وبعد اطلاعنا على مجلتكم الكريمة التي تصدع بصوت الإسلام والتي تعبر عن روح جيل الصحوة الإسلامية المباركة، نرجو من سعادتكم:

١ - أن تضيفوا اسم جمعيتنا إلى قائمة المشتركين في مجلتكم المباركة.

٢ - أن تنشروا عنوان جمعيتنا - في مجلتكم المباركة ليطلع عليه من يريد أن يتقدم إلى جمعيتنا بدعم مادي أو معنوي - من فاعلي الخير - ومن يرغب بتزويد مكتبة جمعيتنا بالكتب الإسلامية المفيدة من المصادر والمراجع الإسلامية التي يندر وجودها في منطقتنا في غرب إفريقيا.

وكنا نود أن تكون لنا القدرة لتسديد المبالغ المترتبة على هذه الاشتراكات ولكن الوضع المالي الحالي للجمعية لا يسمح بذلك، حيث تعتمد الجمعية في المقام الأول على الله ثم على فاعلي الخير من الداخل والخارج، وباستجابتكم لهذا الطلب ستقدمون خدمة إسلامية جليلة للمسلمين الذين يرتادون مكتبة الجمعية وكذلك في تثقيف المدرسين والدارسين للغة العربية في المنطقة المستفيدين من خدمة الجمعية، لذلك نرجو التفضل بقبول هذا الطلب.

وجزاكم الله خير الجزاء، لكل ما تقومون به من خدمات للإسلام والمسلمين عبر صفحات مجلتكم بمتابعتكم وتغطيتكم للقضايا الإسلامية.■

يايا بقيوقو. رئيس جمعية أساتذة العلوم العربية والإسلامية
كوت ديفوار

03B. P. 86 Bouake 03 Tel: 635677 Numero De Compte 32/34312885 Bank (B.I.A. O - Cote D,ivoire) BOuake.

المحرر: سوف نقوم بعمل اشتراك لكم حال تبرع أحد القراء ونأمل أن يكون ذلك في أقرب فرصة.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٨ جمادى الأولى ١٤١٧هـ - ١ أكتوبر ١٩٩٦م - العدد ١٢١٩ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥. اليمن: مكتبة ظفار. ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء. ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE-DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

* * *

باختصار

الانتخابات الكويتية.. كلمة أخيرة

أيام قلائل وتنطلق انتخابات مجلس الأمة الكويتي، تلك الانتخابات التي تعد مفخرة للشعب الكويتي، ولعل ذلك يلقي بمسؤولية كبيرة على كاهل المرشحين جميعا أن يرتفعوا إلى مستوى الحدث، وأن ينطلقوا في حملتهم الانتخابية من منطلق عقلاني، وأن يخلو الخطاب الموجه للجماهير من الشتائم والاتهامات الباطلة التي يمقتها العقلاء في المجتمع الكويتي ويلفظونها.

وإن الناظر لما يروجه بعض كتاب الصحف من أكاذيب ومهاترات ضد عدد من المرشحين سيدرك مدى الابتعاد عن الأسلوب الحضاري في التخاطب والمنافسة الانتخابية وهو يلقي بالغبار الأسود على هذه التجربة الناصعة.

إن الانتخابات هي نوع من التنافس الشريف بين فئات وأفراد المجتمع لإفراز أفضل العناصر الجديرة بإدارة دفة الحياة النيابية، ومن هنا فإننا نوجه دعوة مخلصة للمرشحين أن يلتزموا الخلق الرفيع والأسلوب القويم في طرح برامجهم الانتخابية ، وليعلم الجميع أن أي كلمة سيكون لها مردودها إيجابيا أو سلبيا حاليا ومستقبلا.

وكلمة نقولها للناخبين الذين ينشدون مصلحة الكويت، والذين يبتغون إرساء قيم الإسلام وأخلاقه، وأن تصبح الكويت في مصاف الدول المتحضرة، نقول لهم: لا تقعوا في مصيدة الدعايات الكاذبة.. فالصوت أمانة ومسئولية بين يدي الله.. فضعوا أصواتكم لمن يعمل بإخلاص لإعلاء كلمة الله ، وانبذوا كل ما من شأنه دفع هذا المجتمع نحو السقوط والتقليد الأعمى لتلك الأمم التي فقدت قيمة الأسرة والحياة الاجتماعية النظيفة حتى أصبحت مجتمعاتهم تعيش كالبهائم.

إننا نقول للناخب مرة أخرى: إن صوتك أمانة فاعطه لأولئك الرجال نظيفي اليد الذين يسعون إلى إشاعة الخير والصلاح في البلاد.■



مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والتي ستجري يوم الإثنين ٧/ ١٠/ ٩٦ بدأت خريطة مجلس الأمة الكويتي تتضح تدريجيا .. التفاصيل في ملف العدد ص (١٠ ■ ٣٣)



قراءة في منهج التغيير عند الإمام الشهيد حسن البنا .. التفاصيل ص(٤٦ ■ ٤٧).



نتائج الانتخابات اليونانية المبكرة .. علاقات اليونانية ـ التركية.. التفاصيل ص (٤٤ ■ ٤٥).



أطفالنا يعانون من أشكال عديدة وصور رهيبة من الاضطهاد .. تفاصيل المشكلة والحل ص(٦٠ ■ ٦٢)

طبع بمطابع الوطن بالكويت



بشرى

مؤسسة طيبة للإنتاج الإعلامي . الرياض

تقدم

مصحف طيبة المدرسي

أشرطة مسجلة لمنهج القرآن الكريم لطلاب وطالبات المرحلة الابتدائية

للمدارس العامة - ومدارس تحفيظ القرآن - ومكافحة الأمية

مسجل بأصوات القراء المعتمدين







متوفر لدينا مناهج القرآن الكريم الآتية: المرحلة الابتدائية للمدارس العامة (بنين - بنات)
المرحلة الابتدائية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم (بنين - بنات)
منهج مكافحة الأمية التابع للرئاسة العامة لتعليم البنات

مؤسسة طيبة للإنتاج الإعلامي

الرياض - السويدي - شارع السويدي العام - غرب النفق - ص. ب ٧٦١٢ هاتف: ٤٢٥٣٧٣٧ (٥ خطوط) فاكس رقم: ٤٢٥٨٢٧٧

أما آن للمسلمين أن يهبُّوا للدفاع عن مقدساتهم؟

فيما تواصل معظم الحكومات العربية مسيرة التخاذل والاستسلام للعدو الصهيوني الغاصب، تلك المسيرة المهينة التي بدأت بزيارة السادات لتل أبيب عام ١٩٧٧م وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩م ولا زالت فصولها تتوالى على الأمة، قام الصهاينة بارتكاب جريمة جديدة بحق المسجد الأقصى - ثالث الحرمين وأولى القبلتين - دون أن يتحرك المسلمون للذود عن مقدساتهم، فقد قام يهودا أولمرت - رئيس بلدية القدس الغربية - يرافقه مسؤولون صهاينة عن وزارة الأديان الإسرائيلية وسط إجراءات أمنية مشددة وبعد منتصف الليل فجر الثلاثاء الماضي بافتتاح نفق يربط ساحة البراق في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى بشارع المجاهدين القريب من باب الأسباط في الجهة الشمالية للمسجد، ويصل طول هذا النفق إلى ٣٥٠ مترا على امتداد الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك وصولاً إلى أحد أبوابه وهو باب الفوانة.

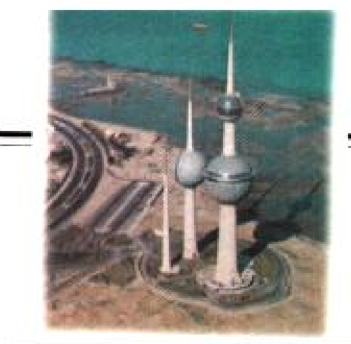
ويأتي هذا النفق الذي افتتحه الصهاينة بعد منتصف الليل - كدليل واضح على مكرهم وخداعهم وجبنهم - ضمن محاولات عديدة يقومون بها منذ استيلائهم على القدس لتقويض دعائم المسجد الأقصى والسيطرة عليه شيئاً فشيئاً، وما حريق المسجد الأقصى منا ببعيد، وقد بدأ الصهاينة في شق هذا النفق منذ ما يقرب من عشر سنوات، إلا أنهم كانوا يتوقفون عن مواصلة الحفر كلما تم اكتشاف أمرهم وقيام الفلسطينيين باحتجاجات ومواجهات دامية معهم، لكن معظم الحكومات العربية حينما وضعت السلاح صارت تلهث وراء اتفاقات هزيلة واستسلام مذلّ مهين لم يعد الصهاينة يضعون اعتباراً لأحد، وواصلوا مسيرة التدنيس والهدم والاعتداءات الصارخة على المسجد الأقصى وعلى باقي مقدسات المسلمين في القدس، وأصبح المستوطنون الصهاينة يدنّسون ساحات المسجد الأقصى الآن بعدما دنسوا ساحات المسجد الإبراهيمي في الخليل من قبل.

وقد اعتبرت الهيئة الإسلامية العليا في القدس أن هذا النفق يهدد أمن الأقصى وأساسات العمائر الإسلامية القديمة الموجودة فوقه ويُحَوِّل جوانب الأقصى إلى ثكنات عسكرية يدنسها الجنود الصهاينة بشكل مستمر.

إن هذه الجريمة الكبرى بحق واحد من أهم مقدسات المسلمين تستدعي من المسلمين أن يقوموا بواجبهم الآن تجاه الأقصى والقدس، وبشكل أفضل من أي وقت مضى، فما يُسمَّى بمسيرة السلام أصبحت كل الدلائل والمؤشرات تؤكد على أنها مسيرة ذل واستسلام وهوان، وأن الصهاينة لا يكنُّون للعرب والمسلمين على مدار التاريخ إلا كل تآمر وكراهية وحقد، وأن مقدسات المسلمين السليبة، وأرضهم المغتصبة لا تسترد من على موائد المفاوضات، أو بواسطة الدول الغربية أو الشرقية، وإنما عن طريق واحد هو العزة والجهاد في سبيل الله.. ذروة سنام الإسلام، والطريق الوحيد لعزة المسلمين أمام صلف الصهاينة وغدرهم واعتدائهم على مقدساتنا وحقوقنا.

لقد آن الأوان للدول العربية التي فتحت أبوابها للصهاينة أن تعيد النظر بجد في مشروعاتها الاستسلامية، وأن تغلق هذا الباب الذي جلب على العرب والمسلمين العار والذل والمهانة، وجعل الصهاينة يضربون عرض الحائط بكل شيء، وإن أول ما ينبغي أن تقوم به الحكومات العربية الآن هو إيقاف التعامل مع الصهاينة بشكل كامل، وطرد سفرائهم ومندوبيهم من دولنا العربية، ومنع مشاركتهم أو استقبالهم في أي مؤتمر أو ندوة، وأولها ما يسمى بمؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي يقام خصيصاً لدعم إسرائيل المعتدية والمغتصبة لمقدسات المسلمين.

لقد آن الأوان ليجد المسلمين حاكماً مسلماً يقول كلمة الله، ويفعل فعلاً يرضي به الله، ويرهب به أعداء الله قبل أن نفيق وقد ضاعت باقي المقدسات، ودنست أهم المحارم، فالصهاينة ليس لهم إلا ما يُرهبهم ويفزعهم، وصدق الله العظيم القائل: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمُهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوفَّ إليكم وأنتم لا تُظلمون» (الأنفال: ٦٠)، وإن قول الله في اليهود حق وعدل: «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» فهم لا قوة لهم إلا من ضعفنا، ولا مكانة لهم إلا من تفرقنا، فالله الله أيها المسلمون في مقدساتكم، والله الله في دينكم وأرضكم السليبة: «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، «والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■





في الهدف

الناخبون وأمانة الاختيار

ما هي إلا أيام قلائل يتوجه بعدها الناخبون في مختلف دوائر الكويت لاختيار من يمثلهم في انتخابات أكتوبر ١٩٩٦م لمدة أربع سنوات قادمة، وبدأ الكل يتفاعل مع الانتخابات ويعد العدة، فالمرشحون يتسابقون لاصطياد الناخبين، والناخبون يفكرون فيمن يختارون ولكل مقاييسه التي يختار على أساسها، والحقيقة أن المسألة ليست مجرد وضع علامة في ورقة الترشيح ثم طيها وإيداعها الصندوق بقدر ما هي دقة في التحري وأمانة في الاختيار ورغبة في تغيير الواقع للأفضل من خلال اختيار الوجوه الصالحة لتمثيلنا في البرلمان بعيداً عن أي حزبيات أو عصبيات أو مصالح ضيقة، والحقيقة أن معايير الاختيار الشرعية قد حددتها الآية الكريمة بقوله تعالى: «يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين»، فالنائب القوي يستطيع أن يقول كلمة الحق دون محاباة لأحد على حساب الحق، وهو الذي يعي أبعاد كل قضية ويقدم المصلحة العامة على غيرها من المصالح ولا يتدثر بدثار الحكومة طلباً لإرضائها ولا يقبل أن تصادر حقوق المواطنين، فإذا ما وجدنا المرشح الأمين صاحب الخلق والدين والذي تتوفر فيه هذه المواصفات فعلينا ألا نتردد في اختياره لأن الانتقاء يقي المصارع، وقد وضح ذلك عملياً في مجلس الأمة إذ سرعان ما رأينا أغطية قد انكشفت وسعت لإرضاء الحكومة على حساب المواطن مع أنهم لم يصلوا إلى قبة البرلمان إلا على أكتاف ناخبيهم، ولاشك أن الناخب يتحمّل مسؤولية إيصال مثل هذا النوع من النواب، إذ إن على الناخبين أن يعلموا أن على عواتقهم وبناءً على اختيارهم سوف تتحدد معالم الخريطة السياسية.

إننا نثق في ازدياد الوعي السياسي لجماهير الناخبين مرة بعد أخرى، وهذا الأمر يثلج الصدر ويجعلنا نثق في الناخبين ومدى دقتهم في اختيارهم، غير أن هناك فئة ـ نحسبها قليلة ـ قد رضيت أن تبيع ذممها لأجل حفنة من الدنانير، وما درى هؤلاء المساكين أنهم قد باعوا أماناتهم وضمائرهم وأنهم محاسبون على ذلك، وختاماً فإننا نقول لمن سيمثلوننا في المجلس القادم إن عليكم أن تضطلعوا بما أنيط بكم من مسؤوليات وكما يقول الشاعر:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل■

علي تني العجمي

صيد وتعليق

الانتخابات ميدان للأجر والثواب (١ من ٢)

الصيد

«انفروا في سبيل الله»

أوردت مجلة الأمان اللبنانية في العدد ١٩ بتاريخ ١٩٩٦/٨/٢٣م في الصفحة الخامسة وتحت عنوان «في مشروعية المشاركة في الانتخابات النيابية» فتاوى بعض العلماء في ذلك، ونقتطف منها هذا الصيد من قول الدكتور محمد أبو فارس أستاذ الشريعة الآتي: «وعليه فإن المشاركة في انتخابات المجلس والدعاية للمرشحين الملتزمين والإنفاق في انتخابات المجلس والإنفاق في هذه العمليات أمور مشروعة بل يؤجر عليها كل من يبذل جهداً أو ينفق مالاً أو يقول كلمة خير توضح ما غاب عن أذهان الناس أو تزيل أي تشويش يختلقه أهل الباطل، شريطة أن يكون هذا العمل وهذه الجهود يراد بها وجه الله ونصر الإسلام والمسلمين».

التعليق

١ ـ يشهد الشهر الحالي وبداية الشهر القادم إلى ١٩٩٦/١٠/٧م نشاطاً ملحوظاً للحملات الانتخابية للمرشحين في انتخابات مجلس الأمة الكويتي لعام ١٩٩٦م، نستفيد من الصيد السابق أن بذل الدعاية والجهد للمرشحين الملتزمين والذب عنهم يؤجر عليها المسلم وتكتب في ميزان حسناته جهاداً بدنياً ومعنوياً، وقد استنفرنا الله ـ عز وجل ـ للجهاد في سبيله ودعانا إلى عدم الاعتذار وإلى الانطلاق من قيود الأرض ومشاغلها وعدم الخوف على الحياة والمال واللذائذ والمصالح والمتاع وتفضيل الراحة والدعة، قال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل» (التوبة: ٣٨) بل حذر من لا يجاهد في سبيله مادياً ومعنوياً بالعذاب الأليم، قال تعالى: «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير» (التوبة: ٣٩).

٢ ـ على الشباب والرجال والشيوخ رجالاً ونساء النفرة لإعلاء كلمة الله ـ عز وجل ـ ومناصرة المرشحين الإسلاميين والمسلمين المبتعدين عن محارم الله، قال تعالى: «انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (التوبة: ٤١) فقد استنفر الله بهذه الآية الشباب والشيوخ لنصرته، وقد أدرك المخلصون لدين الله من كبار السن من الصحابة هذا الأمر فنفر أبو طلحة وهو كبير السن غازياً مجاهداً في البحر حتى مات، وقد غزا مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ من قبل، وهذا المقداد بن الأسود ـ رضي الله عنه ـ يجاهد وهو هرم، بل هذا شيخ كبير من أهل دمشق ينفر للجهاد وقد سقط حاجباه على عينيه فيقال له: «يا عم لقد أعذر الله إليك، فيقول لهم: «لقد استنفرنا الله خفافاً وثقالاً، ألا إنه من يحبه الله يبتليه، ثم يعيده فيبقيه، وإنما يبتلي الله من عباده من شكر وصبر وذكر ولم يعبد إلا الله ـ عز وجل».

٣ ـ على أهل الخير وأهل الكويت الصالحين وعموم المسلمين من آمن بالله تعالى رباً وبالإسلام الحنيف ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً توحيد كلمتهم وتكاتفهم وتوجيه أصواتهم لتصب في مجرى واحد ولتكن رافداً لنهر الخير والفضيلة لتوصيل خيرة أبناء الكويت ممن يدافع عن شرع الله وقرآنه الكريم من الإسلاميين والمسلمين إلى مجلس الأمة، وممن أخذ على نفسه عهداً بالالتزام قولاً وعملاً، وقد أمر الإسلام باجتماع الكلمة فإذا اختلفت الآراء حول أمر اجتهادي وجب السير مع الجماعة: «يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار» (رواه الترمذي) وألزمنا بسؤال أهل العلم بالشيء حين الجهل به: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (النحل: ٤٣).

٤ ـ يجب علينا التحلي بالأخلاق الإسلامية أثناء الدعوة لإخواننا المرشحين المسلمين فلا غيبة ولا نميمة ولا تجريح بالآخرين وأن نتحلى بالكلمة الطيبة: «فالمسلم أخو المسلم.. كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» (متفق عليه)، كما علينا التثبت والتبين فهي أهم موجبات فترة الانتخابات، فقد عاب الله ـ عز وجل ـ على الذين يتبعون الظن ولا يتحققون فيما ينقلون أو يحكون وذلك صيانة لأعراض الناس ومحافظة على حرمتهم وسمعتهم وكرامتهم، ولتقوى صلات الأفراد وتنمحي من بينهم أسباب الفرقة قال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً» (الإسراء: ٣٦)، وذلك فيما لم يصدر عن الإنسان ما يوجب سوء الظن به من قول أو فعل مثل التعامل بالربا أو شرب الخمر والمخدرات، ولا لوم على من أساء الظن به، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا غيبة في فاسق ولا مجاهر» بل يجب تحذير الناس منه وعدم انتخابه وتوصيله إلى مجلس الأمة.

٥ ـ على المرشحين عدم استخدام ما حرّم الله للوصول لعضوية المجلس من شراء لأصوات أو تقديم مساعدات وخدمات مالية وهدايا للآخرين مقابل التصويت لهم في الانتخابات فهذه تعتبر من الرشوة المحرمة ولقد لعن الله بها ثلاثة: الراشي، والمرتشي، والرائش، أي المرشح، وصاحب الصوت، والواسطة بينهم (المفتاح الانتخابي) ولعنة الله هي الخروج من رحمته، أعاذنا الله وإياكم منها، ومن منطلق الخوف من حبوط العمل والخسران في الدنيا والآخرة، ندعو المفاتيح الانتخابية إلى التخلي عن العمل مع من يريد الدنيا وتشريع البشر ويحارب الله ورسوله ولنكن مفاتيحاً للخير ومغاليقاً للشر■

عبد الله سليمان العتيقي

لتكن أقرب الى الفخامة



1 **اشتري الآن وادفع في سنة 1997**

خدمة المرابحة
بالأقساط المريحة

بالتعاون مع بيت التمويل الكويتي

2 **تدخل بأضخم مهرجان للسحب على 100 جائزة**

ضمن المهرجان الكبير للجوائز من (برايمكس)

3 **جودة تحصل عليها ولأعوام طويلة**

من منتجاتنا

من 15/9/96 ولغاية 14/12/96

آخر موعد لوضع الكوبونات 96/12/15 ولن تقبل بعد ذلك،
ويجري السحب 96/12/21 الساعة 5.15 مساء بفندق كويت ريجنسي بالاس قاعة مريم

لا يحق لأصحاب تراخيص العرض والموزعين والمسوقين وبائعي السلع وكل من يعمل لديهم وأزواجهم وأقربائهم والوزارات والمؤسسات الحكومية والأهلية الاشتراك في العرض



شركة علي وفؤاد الغانم للتجارة العامة

معرض السالمية 5715699 * معرض حولي 2641514 * معرض الشويخ 4816581

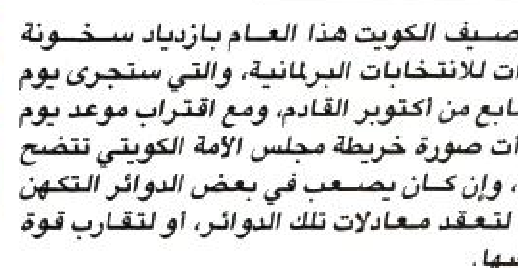
نظرة على مواقع القوى والتكتلات السياسية في انتخابات ١٩٩٦م (١ من ٢)



■ مجلس الأمة



بقلم: محمد الراشد



تميز صيف الكويت هذا العام بازدياد سخونة الاستعدادات للانتخابات البرلمانية، والتي ستجرى يوم الإثنين السابع من أكتوبر القادم، ومع اقتراب موعد يوم الاقتراع بدأت صورة خريطة مجلس الأمة الكويتي تتضح تدريجيا، وإن كان يصعب في بعض الدوائر التكهن بنتائجها لتعقد معادلات تلك الدوائر، أو لتقارب قوة المرشحين فيها.

إلا أن هناك دلالات بارزة لمعادلة انتخابات أكتوبر ١٩٩٦م تختلف عن تلك المعادلة التي أفرزت برلمان ١٩٩٢م، فالمعادلة التي رسمت خريطة برلمان ١٩٩٢م كانت تعتمد على عوامل متعددة من أهمها:

١ ـ تضافر جهود وقوى التكتلات السياسية الإسلامية والليبرالية والشعبية والمستقلة حول برنامج «وثيقة الرؤية المستقبلية» للكويت، وقد أفرزت تلك الجهود مناخاً عاماً من تجنب الصراع السياسي وتوحد الجهود في اصطفاف التكتلات نحو إعادة الحياة البرلمانية وإعادة السلطة التشريعية التي فقدت عام ١٩٨٦م.

٢ ـ ضعف موقف الحكومة الكويتية وعدم قدرتها على اختراق تلك القوى والتكتلات السياسية، وكذلك ضعفها في توجيه الناخبين لاختيار نواب محسوبين لها، بالرغم من امتلاكها أدوات وإمكانيات مناسبة، خصوصاً وأن الحومة بعد التحرير كانت مضطرة للوقوف في صف المدافع عن موقفها قبل الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م.

٣ ـ توحد الموقف الشعبي من جمعيات نفع عام وصحافة وتجمعات شعبية خلف القوى السياسية والقوى التي شاركت في صنع الصمود أثناء الاحتلال العراقي للكويت، وكان مجلس الأمة يعد أملاً للشعب الكويتي لمحاسبة المقصرين وإقرار سياسات بناء للمجتمع الكويتي تتلافى أخطاء السلطة التنفيذية التي مارستها قبل وأثناء الاحتلال العراقي وبعد التحرير.

٤ ـ الموقف الدولي الداعم لإعادة الديمقراطية والحريات كان يعضد من الموقف العام للقوى الشعبية والسياسية على حساب موقف الحكومة المتشدد في إعادة الحياة البرلمانية.

معادلة انتخابات ١٩٩٦م

اليوم وقبل الانتخابات النيابية بأيام قلائل وأثناء الحملات الانتخابية نجد أن الموقف تغير تماماً، حيث سادت لغة النقد اللاذع والمستمر لأداء مجلس الأمة الحالي، وأصبح السمة السائدة لخطاب المرشحين الجدد هو ضعف أداء المجلس الحالي (بطريقة غير موضوعية على الأقل) وأصبح الرهان السياسي اليوم على تغيير تركيبة المجلس وتوجيه اللوم له دونما توجيه لوم مناسب لأداء الحكومة، حيث أصبحت لغة الخطاب العام للانتخابات تركز على برامج تغيير الأداء العام للمجلس دونما تطلع فعّال لتغيير سياسات الأداء الحكومي، والمطالبة بحقوق أكثر فعالية في المشاركة في اتخاذ القرار وتعديل أداء السلطة التنفيذية، وإصلاح المسار السياسي للسلطة والذي كانت برامج مرشحي ١٩٩٢م تحظى به، ولسنا بصدد تحليل أسباب تغير وجهة نظر الناخبين في المجلس الحالي، لأنها كثيرة ومتشابكة، ولكن أفرزت الأوضاع السياسية والمتغيرات العامة خلال أربع سنوات مضت عوامل جديدة تتحكم في معادلة انتخابات ١٩٩٦م من أهمها:

١. تشتت مواقف التكتلات السياسية

والتي لم تعد متفقة على إطار عمل عام كما كان في عام ١٩٩٢م، حيث توجد في الكويت تنظيمات وتكتلات سياسية عديدة، دونما أن تكون هذه التكتلات أحزاباً معلنة، لكنها تمارس عملاً منظماً دونما قيد من القانون، ومن أهم هذه القوى: الحركة الدستورية الإسلامية ـ التجمع الإسلامي الشعبي ـ الائتلاف الإسلامي الوطني ـ التجمع الدستوري ـ المنبر الديمقراطي الكويتي ـ المستقلون ـ التكتل النيابي لنواب مجلس (١٩٨٥م).

هذه التكتلات كانت تجمعها سابقاً اجتماعات عمل وتنسيق في لجنة واحدة لم تجتمع طوال السنوات الأربع إلا عندما اشتدت الأزمات بين هذه الكتل في المجلس الحالي، وبدلاً من أن تنهض هذه اللجنة بالعمل السياسي وتطوره وتنميه وتزيد من آفاق التعاون فيما بينها أصيبت بالجمود والتراخي، مما حدا ببعض رموزها لمحاولة إيجاد صورة مستقلة وجديدة للعمل الوطني، إلا أنها أيضاً لم تكن بالصورة المطلوبة من الخروج من أسر تحزب التكتلات السياسية، ويعد السيدان عبدالله المفرج (وزير العدل الأسبق)، والسيد يوسف النصف (وزير الشؤون الاجتماعية



رتقب للقوى السياسية







■ د. إسماعيل الشطي ■ مبارك الدويلة ■ محمد البصيري ■ جمعان العازمي

والعمل الأسبق) من أبرز رموز هذه اللجنة التي لم تستطع على أقل تقدير أن توقف مسلسل التفكك للموقف السياسي العام للكتل السياسية، عدا الموقف الانتخابي الحالي، والذي بدأت مجلة «الطليعة» (الناطقة بلسان المنبر الديمقراطي ومجموعة الليبراليين والعلمانيين) هجوماً حاداً على التيار الإسلامي السني، مما حدا بالتيار الإسلامي السني الرد على افتراءات مجلة «الطليعة»، وزادت حدة اشتعال المعركة الانتخابية بين الكتل السياسية.

٢.تراجع تماسك القوى السياسية من داخلها

واجهت بعض تكتلات السياسة أزمة في داخلها، فالمنبر الديمقراطي لم يستطع أن يرشح وجوهاً شبابية جديدة، وإنما اعتمد على الوجوه التاريخية عبدالله النيباري - الدائرة الثانية «ضاحية عبدالله السالم»، وسامي المنيس - الدائرة العاشرة «العديلية»، ود.خالد الوسمي -الدائرة الثامنة «حولي»، مما يؤكد ، جموده، عدا نزول أكثر من مرشح محسوب على المنبر الديمقراطي وفي دائرة واحدة، مما يعكس التمزقات التي يعانيها المنبر، ففي دائرة الضاحية يواجه المحامي عماد السيف، النائب عبدالله النيباري، وفي دائرة (مشرف وبيان) يواجه ثلاثة مرشحون مقربون إلى المنبر وهم (د.الربعي، وعبدالله الطويل، وأحمد الديين)، يواجهون مرشح المنبر د.خالد الوسمي.

- كما يعد ذوبان تكتل التيار الناصري باختفاء رمزه التاريخي السيد جاسم القطامي بعد خسارته في الانتخابات الماضية ١٩٩٢ دلالة على تراجع القوى الوطنية في هذا التيار.

- أما تيار «التجمع الدستوري» وهو يمثل التيار السياسي التاريخي لغرفة تجارة وصناعة الكويت، فمن الواضح أنه لن يشارك في هذه الانتخابات، علماً بأن السيد جاسم الصقر كان يمثل هذا التيار في مجلس ١٩٩٢م، لكن هذا التيار له تواجده وتأثيره في ترجيح فوز بعض المرشحين في الدائرة الثانية «عبدالله السالم»، والدائرة الثالثة «القبلة».

- الائتلاف الإسلامي الوطني وهو يمثل اتجاه التيار الحركي الإسلامي الشيعي، فقد فَقَدَ تماسكه أيضاً، حيث فضل رموز هذا التيار النزول منفردين في الساحة الانتخابية، ومن أهم رموز هذا التيار الدكتور ناصر صرخوه (الدائرة الثالثة عشرة - الرميثية)، والنائب عدنان عبدالصمد (الدائرة الأولى - الشرق)، والنائب عبدالمحسن جمال (الدائرة الخامسة - القادسية).

- أما تكتل نواب ١٩٨٥م والذي يرأسه رئيس مجلس الأمة أحمد عبدالعزيز السعدون، فإن هذا التكتل انتهى بمجرد وصول أعضائه الناجحين في انتخابات ١٩٩٢م إلى البرلمان، ولم يعد لهذا التكتل اليوم أي تواجد سياسي، وهم يشكلون غالبية النواب المستقلين في هذه الانتخابات.

- الحركة الدستورية الإسلامية «الإخوان»، والتجمع الإسلامي الشعبي «السلف»، هما التجمعان اللذان لازالا متماسكين بصورة أكبر رغم نزول بعض مرشحي السلف في دائرة كيفان «الدائرة السابعة»، إلا أن هذا لا يؤثر على الوضع العام للتجمع الإسلامي الشعبي إذ لا يزال متماسكاً وفعالاً.

وبهذا فإن جزءاً لا يُستهان به من الكتل السياسية يعيش أوضاعاً داخلية غير مستقرة وتختلف عن أوضاعها عام ١٩٩٢م.

الحركة الدستورية الإسلامية تحظى بدعم شعبي جيد خصوصاً بعد الأداء المتميز الذي ظهر به نوابها في برلمان ١٩٩٢م

٣.أداء مجلس ١٩٩٢م والصحافة

يعتبر أداء مجلس ١٩٩٢م محل هجوم من الحكومة ومرشحيها وبعض المرشحين المستقلين وبعض القوى السياسية المتضررة من فوات مصالح سياسية لها، وخصوصاً المنبر الديمقراطي، والتيار الليبرالي العلماني، حيث تعلق ضعفها الشعبي العام على هذا الأداء، وقد استغلت هذه الأطراف وقوع المجلس ببعض الأخطاء، وخصوصاً ما يتعلق بليونة المجلس تجاه محاسبة الحكومة في تقرير لجنة تقصي الحقائق وإمرار بعض الميزانيات الخاصة بالدفاع للحكومة، وبالرغم من وجود إنجازات مهمة وضخمة لمجلس ١٩٩٢م مع عدم وجود تقييم حقيقي موضوعي من جهة محايدة، إلا أن تلك الأطراف سعت لتأجيج الرأي العام ضد المجلس، مما ساعد كثيراً في سحب قناعات في قطاعات من المواطنين بقدرة المجلس وأهميته في رقابة الحكومة، وساعد في ذلك الخصومة التي أذكتها بعض الشخصيات الناقدة أو التيارات الليبرالية والعلمانية بين المجلس والصحافة، حيث هاجمت الصحافة أداء المجلس ورموزه، وإنجازاته ومشاريعه، وجابه الأعضاء هذا الهجوم بتعديلات على قانون الصحافة رافقها ردة فعل من الصحافة أيضاً، وهكذا لازالت نقاط التوتر بين مجلس ١٩٩٢م والصحافة اليومية مستمرة، في حين أن صحافة ١٩٩٢م كانت متفقة على الموقف العام تجاه المرشحين الإسلاميين والوطنيين والمستقلين والقوى الشعبية، ولكنها تختلف عليهم في عام ١٩٩٦م، ولذلك نشطت الصحافة والملاحق الانتخابية هذه الأيام في جَلْد الأداء النيابي وإبراز نقاط الخلاف وضعف أداء نواب ١٩٩٢م، وفي المحصلة النهائية فإن نتائج هذا الصراع سينعكس على الموقف الانتخابي المؤثر على معادلة نتائج ١٩٩٦م في البرلمان القادم.

٤.أنصار تعديل قانون المديونيات

قامت حكومة الكويت في عام ١٩٩٢م بشراء مديونيات المدينين من أزمة مناخ سوق الأوراق المالية عام ١٩٨٣م، والتي بلغت (٢٢ بليون دولار)، وبلغ عدد المدينين ما يقارب (تسعة آلاف مدين)، وذلك في غياب مجلس الأمة، وعندما تصدى مجلس الأمة الحالي لقانون المديونيات أجرى عليه مجموعة من التعديلات: أولها عام ١٩٩٣م بالقانون

رقم (٩٣/٤)، ثم التعديل الأخير عام ١٩٩٥م، وكانت نتائج هذه التعديلات أن أعطت تسهيلات لا بأس بها للمدينين يكفي أنها أسقطت ٥٥٪ من مجموع الدين وقسطت سداد هذه الديون لمدة خمس سنوات، إلا ان المجموعة ذات الثقل السياسي والاقتصادي الأكبر تحاول جادة إجراء تعديلات أخرى على هذا الدين، بالرغم من إحالة (٨٥١ مديناً) للنيابة العامة بتاريخ ٢١/ ٩/ ١٩٩٦م نتيجة لعدم سدادهم الأقساط المقررة، وهؤلاء يشكلون فقط ٤٥٪ من المدينين.

هؤلاء المدينون شكلوا لأنفسهم تكتلاً يدافع عن مصالحهم في المجلس القادم، كما وضعوا لأنفسهم صندوقاً مالياً لدعم المرشحين المؤيدين لتعديل قانون المديونيات، وهناك تنسيق بارز بينهم وبين بعض الأطراف الحكومية، وغالباً ما يمثل هؤلاء تأثيراً في بعض المناطق الداخلية، وربما يؤثر دعمهم لبعض نواب الخدمات في محاولة لإيصالهم لمجلس ١٩٩٦م، وقد مدد مجلس الأمة الحالي جلساته إلى ساعة كتابة هذا التقرير حتى يضمن تطبيق القانون والذي يعطي الصلاحية لتحويل المدينين غير المسددين بتاريخ ٢١/ ٩/ ١٩٩٦م إلى النيابة العامة، وقد حدث فعلاً تحويل (٨٥١) منهم في هذا التاريخ.



■ احمد باقر



■ مفرج نهار

■ خالد السلطان

التيار الشبابي في القبائل

أصبح التيار الشبابي في القبائل عاملاً جديداً في اختيار نوعية المرشحين الذين تفرزهم الانتخابات الفرعية للقبائل أو المناطق القبلية عموماً، وتمثل هذه المناطق ما يقارب (١٢) دائرة من أصل (٢٥) دائرة أي ما يقارب نصف الدوائر الانتخابية لدولة الكويت، فمن الملاحظ نمو هذا التيار الشبابي المثقف، والذي أفرز في المجلس الحالي شباباً قبلياً مثقفاً من ابرزهم النائب الحالي الدكتور عبدالله الهاجري (وزير التجارة السابق في حكومة ١٩٩٢م)، والشيخ النائب خالد العدوة، والنائب عايض علوش، والنائب جمعان العازمي، والنائب مبارك الدويلة، والنائب مفرج نهار، والنائب محمد ضيف الله شرار، وغيرهم، وعموماً فإن التيار الشبابي غالباً ما يقوم بدعم مرشحي التيارات الإسلامية وأثناء فترة الاستعدادات القبلية للانتخابات الفرعية فإن نتائج هذه الانتخابات الفرعية أكدت بصورة أكثر فاعلية دور قطاع الشباب في هذه الدوائر على إعادة اختيار الشباب القبليين مدعومين من تيارات إسلامية، وعلى رأسهم النائب الحالي خالد العدوة، والمرشح الصاعد المهندس محمد العليم المطيري «خبير استراتيجي»، والنائب د.عبدالله الهاجري، والمرشح وليد الجري، والمرشح مخلد العازمي في دائرة السالمية.

وسيكون لهذه الفئة في المناطق القبلية دور في ترجيح الفوز في المستقبل خصوصاً وأن للتيارات الإسلامية دوراً إيجابياً في تطويرها وتنميتها.

فقد عرف مرشحو القبائل منذ بدء المجلس النيابي عام ١٩٦٢م إلى عام ١٩٩٢م بأنهم نواب خدمات، ومؤيدون أقوياء للحكومة، وغالبية هؤلاء النواب لا يخالفون التصويت ضد مشاريع الحكومة، بالرغم من مواقفهم الإسلامية الثابتة لقضايا تطبيق الشريعة وأسلمة المجتمع، وبتغيير الوجوه القديمة، وحدوث تطور نوعي في اختيار مرشحي القبائل عام ١٩٩٢م، تغيرت الصورة العامة ليكون الكثير من نواب الدوائر القبلية نواب مواقف وقضايا ومعارضين للحكومة في مشاريعها لتضييق الحريات العامة، وهذه النقلة في الاختيار تؤكد نمو التيار التغييري في النسيج الاجتماعي القبلي السياسي، وذلك بفضل أداء التيار الإسلامي في إحداث هذا التغيير ولا غرابة أن نجح مرشحو الحركة الدستورية الإسلامية، والتجمع الإسلامي الشعبي على حساب مرشحي الحكومة وبعض مؤيدي اليسار في هذه الدوائر.

المتجنسون

المتجنسون في الكويت وهم الذين يطلق عليهم حملة الجنسية الثانية، وهم قدموا إلى الكويت بعد عام ١٩٢٠م، وعند إصدار قانون الجنسية أواخر الخمسينيات لم يعط لهؤلاء حق الانتخاب أو الترشيح، مما شكل تميزاً سياسياً وطبقياً داخل المجتمع الكويتي، وانعكس ذلك على طبيعة المشاركة الشعبية للشعب الكويتي عموماً في القرار السياسي، وقد حاول نواب ١٩٨٢، و١٩٨٥م إجراء تعديلات على هذا القانون لم تثمر الحق المطلوب، وفي عام ١٩٩٢م استطاع نواب ١٩٩٢م أن يعطوا المتجنس والذي حصل والده على الجنسية الكويتية قبل ولادته حق الانتخاب فقط، وذلك يعني مشاركته في انتخابات ١٩٩٦م القادمة، ويقدر عدد هؤلاء المتجنسين بـ(٢٥ الف مواطن) موزعين على جميع مناطق الكويت، ويتأثر بهذه الأعداد بعض الدوائر الانتخابية «القبلية»، دونما أي تأثير على الدوائر الحضرية عدا منطقتي الرميثية ومشرف وبيان، ومن الواضح تماماً

> **الصحافة الكويتية تنتقد عجز المنبر الديمقراطي وعدم قدرته على تجديد دمائه واقتصاره على رموزه التاريخيين المستهلكين**

أن أصوات هذه الفئة ستتجه نحو من دعم حقهم الانتخابي، علماً بأن عدد الناخبين الكويتيين والذين يحق لهم الانتخاب دون أفراد حملة الجنسية الثانية حوالي مائة الف كويتي من أصل ٧٠٠ الف كويتي، ولهذا يطلق على الديمقراطية الكويتية أنها ديمقراطية الأقلية.

الحكومة

الحكومة كانت ولازالت تحاول إيصال من يقف معها في المجلس، ولهذا تسعى الحكومة بجدية لإيصال مجموعة من المرشحين وبعض النواب الحاليين بغرض تحقيق مشاريعها الخاصة، وقد اتهم بعض معارضي الحكومة بأنها تتدخل في الانتخابات الفرعية لبعض المناطق ودعم مرشحين ضد آخرين، كما اتهمتها بتمويل عمليات دعم حملات انتخابية لبعض المرشحين، وانها تسهل إجراء خدمات عاجلة لمرشحين او نواب محسوبين عليها، وتغلق وتضيق على معارضيها، وأكد بعض المعارضين للحكومة بان الحكومة قد انفقت ما يقارب ٦٠ مليون دينار في الانتخابات الماضية ١٩٩٢م لدعم مرشحين معينين، وانها تقوم بنفس التمويل وبصندوق خاص للانتخابات لمرشحين ونواب حاليين، وانها تخطط لإنجاح مرشحين لاختيار مجلس ينسجم مع سياسات الحكومة، وانها تستغل الصحافة المحسوبة عليها في الحملات الانتخابية ضد المعارضة.

الموقف الانتخابي للكتل والقوى السياسية
أولاً: الحركة الدستورية الإسلامية

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً انتخابياً، وعقدت مؤتمراً حاشداً حددت فيه دوائرها الانتخابية بأربعة دوائر هي: الدائرة الثانية (حولي) ويمثلها النائب الحالي الدكتور إسماعيل الشطي، والدائرة السادسة عشرة (العمرية) ويمثلها النائب المهندس مبارك الدويلة، والدائرة العشرون (الجهراء القديمة) ويمثلها المهندس محمد البصيري (رئيس تحرير مجلة المجتمع)، والدائرة الخامسة والعشرون (أم الهيمان) ويمثلها النائب جمعان العازمي.

وهؤلاء المرشحون دلت أكثر الاستبيانات والنتائج الاستطلاعية على قوة موقفهم في التنافس وأنهم بصدد تحقيق فوز في الانتخابات القادمة، وقد يواجه النائب جمعان العازمي مرشح الدائرة الخامسة والعشرون تحالفاً من منافسيه من نفس قبيلة العوازم، وهما: مصلح هميجان (نائب حالي)، ومرزوق الحبيني (عضو المجلس الوطني السابق)، مما يشعل التنافس في هذه الدائرة.

ولم تصدر الحركة الدستورية الإسلامية بياناً بدعم مرشحين في الدوائر الأخرى على الأقل - إلى ساعة كتابة هذا التقرير - إلا ان مقربين من الحركة الدستورية الإسلامية يعتقدون أن هناك مرشحين إسلاميين أو مستقلين يمكن أن ينالهم دعم الحركة الدستورية الإسلامية، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

الدكتور محمد عبدالمحسن الطامي المقاطع - أستاذ القانون الدستوري في جامعة الكويت - الدائرة السادسة (الفيحاء)، والدكتور ناصر الصانع (نائب حالي) في الدائرة التاسعة (الروضة)، وفي الدائرة العاشرة (العديلية) الدكتور جاسم العمر، وفي الدائرة الحادية عشرة (نائب المجلس البلدي المهندس سليمان المنصور)، وفي الدائرة الثالثة عشرة النائب الحالي جمال أحمد جمال الكندري، وفي الدائرة السابعة عشر النائب الحالي (محمد ضيف الله شرار)، وفي الدائرة الثامنة عشرة عبدالله متعب العرادة، وفي الدائرة الحادية والعشرون النائب الحالي خالد العدوة، وفي الدائرة الثانية والعشرين مرشح التجمع الشعبي المهندس محمد العليم، وفي الدائرة الرابعة والعشرون النائب الحالي الدكتور عبدالله الهاجري (وزير التجارة السابق في وزارة ١٩٩٢م)، والنائب الحالي عايض علوش.

وتعد الحركة الدستورية الإسلامية من أكبر القوى السياسية في الكويت موقفاً وتأثيراً في البرلمان الكويتي، إذ حظيت في الانتخابات السابقة بفوز ثلاثة مرشحين يمثلونها بالإضافة إلى ضعف هذا العدد من المدعومين، ومن الملاحظ أن الحركة الدستورية الإسلامية قد آثرت - إلى الآن على الأقل - عدم إعلان الدعم للمرشحين الذين تنوي دعمهم لحسابات انتخابية خاصة بها.

والحركة الدستورية الإسلامية مازالت تسعى لإيجاد تنسيق مع قوى إسلامية ناشطة في العمل السياسي كالتجمع السياسي الشعبي «السلف» ولم تتضح الصورة النهائية لهذا التنسيق بعد، إلا أن غالبية المراقبين يعتقدون أن هناك فرصاً لتعاون محدود بين الطرفين، ومن جهة أخرى بدت الساحة الانتخابية هادئة بين أنصار ونشطاء الحركة الدستورية الإسلامية وأنصار الائتلاف الإسلامي الوطني (الشيعة)، كبادرة حسن نية من كلا الطرفين، إذ إن جميع الأطراف الإسلامية تريد تطويق أي تثوير طائفي للعملية الانتخابية، وتخفيف آثارها السلبية.

وتحظى الحركة الدستورية الإسلامية بدعم شعبي جيد خصوصاً وأن الأداء الذي ظهر به نوابها طيلة السنوات الأربع في برلمان ١٩٩٢م كان متميزاً وشكل رقابة حازمة تجاه السلطة التنفيذية، وساعد على حماية المال العام، وتنفيذ قانون المديونيات، كما أن الحركة الدستورية الإسلامية ساهمت بشكل فعال في تفعيل أسلمة القوانين وطرح المشاريع الإسلامية داخل المجلس، ويعتقد المراقبون أن مرشحي الحركة الدستورية الإسلامية ومن تدعمهم سيكون لهم حظ وافر في المنافسة والتمثيل النيابي خصوصاً وأن غالبية مرشحيها ومن تدعمهم يمتلكون المؤهلات الكافية والقادرة على إيجاد مجلس أمة قوي قادر على التعامل مع الوضع الاقتصادي والاجتماعي الحالي.

ثانياً: التجمع الإسلامي الشعبي (السلف)

يمثل التجمع الإسلامي الشعبي في المجلس نائبان هما: النائب أحمد باقر، والنائب مفرج نهار، وقد صرح السيد خالد السلطان مرشح الدائرة الثالثة «الشامية والشويخ» لصحيفة «القبس» بتاريخ ٧/ ٩/ ١٩٩٦م بأن التجمع ليس له نية لطرح برنامج شامل، وإنما لكل مرشح برنامجه الخاص الذي يشكل أساس الالتزام بمنهج الدعوة والشريعة ممثلة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وأكد بأنه ليس هناك نية لتحديد قائمة للسلف إلا أنه صرح مؤكداً بأن مرشحيهم هم: النائب الحالي أحمد باقر عن الدائرة الخامسة «القادسية»، والنائب الحالي مفرج نهار عن الدائرة التاسعة عشرة «الجهراء الجديدة»، والسيد خالد السلطان عن الدائرة الثالثة «الشويخ والشامية»، وفي الدائرة السابعة «كيفان» السيد مشعل السعيد، والمتابع للحالة الانتخابية في دوائر الإسلاميين السلفيين يجد أن هناك فرصاً مواتية لهؤلاء المرشحين للتنافس للفوز بعضوية مجلس الأمة، ويميل التجمع الإسلامي الشعبي إلى عدم الإعلان عن دوائر الدعم أسوة بعدم إعلان قائمة المرشحين، وفي تصريح آخر للسيد السلطان أعلن فيه أنهم سيرشحون كلاً: الدكتور فهد الخنة في الفيحاء الدائرة السادسة، والسيد جمال الدوسري في الدائرة الثانية عشرة (السالمية)، وفي الدائرة الرابعة عشرة (أبرق خيطان) السيد فهد دغيم العتيبي، ويمتاز هؤلاء المرشحون بكفاءات جيدة ومستويات أداء انتخابي متميز يجعلهم في قائمة المتنافسين للفوز بمراكز متقدمة في الانتخابات القادمة.

ثالثاً: الائتلاف الإسلامي الوطني

الائتلاف الإسلامي الوطني كان يمثله في المجلس أربعة نواب وهم: الدكتور ناصر صرخوه عن الدائرة الثالثة عشرة (الرميثية)، والدكتور يعقوب حياتي عن الدائرة الأولى (الشرق)، والسيد عدنان عبدالصمد عن الدائرة الأولى (الشرق)،

والنائب عبدالمحسن جمال عن الدائرة الخامسة (القادسية)، وكان هذا الائتلاف يتشكل من مجاميع إسلامية ووطنية شيعية بعضها محسوب على الجمعية الثقافية والآخر محسوب على الفكر المرجعي الشيعي باتجاهاته المختلفة وتطبيقاته الحزبية المختلفة. إلا أن هذا التيار كان خياره هو أن يتفتت إلى وحدات، حيث سينزل كل مرشح عن اتجاهه في الانتخابات بشكل انفرادي، وقد رشح النواب السابقون أنفسهم بنفس الدوائر عدا النائب الدكتور يعقوب حياتي فإنه لم يجدد ترشيح نفسه، ويعتبر النواب الحاليون الثلاثة الآخرون: الدكتور ناصر صرخوه، والسيد عدنان عبدالصمد، وعبدالمحسن جمال من أقوى الوجوه السياسية في التيار الحركي الشيعي، ومن المحتمل أن يحققوا مراتب متقدمة في الفوز، خصوصا وأنهم يتمتعون بسمعة جيدة على مستوى الإنجاز الوطني، وقد دخل إلى حلبة التنافس وجوه جديدة تحسب على اتجاهات إسلامية قد تشكل تنافساً حاداً مع رموز الائتلاف الإسلامي الوطني الشيعي.







■ د.ناصر صرخوه ■ عدنان عبد الصمد ■ عبد المحسن جمال

ففي الدائرة الأولى (الشرق) يعتبر السيد عبدالهادي الصالح من البارزين في الاتجاه الإسلامي، حيث يمثل توجهاً فكرياً، كما أن هذين التيارين يشكلان تنافساً للتيار الشيعي الليبرالي الذي يمثله الدكتور عبدالرضا أسيري والدكتور قاسم الصراف، أما السيدان صالح عاشور، وجميل ميرزا فقد برزا كمرشحين محسوبين على الاتجاه المرجعي للسيد آية الله الشيرزاي.

في الدائرة الرابعة (الدعية) يشكل التنافس بين الاتجاه الشيعي المرجعي لفكر آية الله الخامنئي، والمتمثل في السيد حسين القلاف حساسية بالغة للنائب الحالي علي البغلي (وزير النفط السابق ١٩٩٢)، وهو يمثل أبرز وجوه التيار الليبرالي الشيعي، بالإضافة إلى عيسى كرم والمحسوب على اتجاه الوزير الربعي عدا ما يشكله الموقف العام للسيد القلاف من حساسية لأبناء السنة في الدائرة، مما أوجد ردة فعل لافتعال انتخابات فرعية بين السنة طوقت بعد ذلك حتى لا تثار فتنة عامة في المنطقة.

وقد يثور في الدوائر التي يبرز فيها النواب السابقون في الائتلاف الإسلامي الوطني الشيعي كدائرة الرميثية (الدائرة الثالثة عشرة) صراعاً آخر، حيث ينسجم المرشح محمد خورشيد في توجهه الإسلامي مع النائب الدكتور ناصر صرخوه، إلا أن المرشح عباس الخضاري (نائب سابق في المجلس الوطني) وهو مرشح خدمات، بالإضافة إلى السيد صلاح خورشيد قد يشكلان وضعاً منافساً للاتجاه الإسلامي الشيعي في الدائرة، لكن الدلائل تشير إلى قوة وضع النائب الدكتور ناصر صرخوه في هذه المنطقة، مما يعزز إمكانية فوزه.

أما في الدائرة العاشرة (العديلية) فنجد أن السيد يوسف العلي، وهو محام نشط ومستقل يكاد يكسب شرائح المنطقة المختلفة من الطائفة، ويشابه في نفس الموقف الدكتور حسن جوهر، وهو مستقل ومدعوم من كافة التيارات الشيعية في دائرة مشرف وحولي (الثامنة)، بالإضافة إلى أن الدكتور عبدالنبي العطار وهو مستقل تجمع عليه التيارات الشيعية داخل الدائرة الثانية عشرة (السالمية) ويحاول بعض رموز التجار الشيعة كالسيد أحمد بهبهاني، والسيد جواد المتروك، وهو من التجار التقليديين أن يحددوا لهم مكاناً في الدائرة الثامنة (حولي) بين أبناء التيار الإسلامي الشيعي.

عموماً فإن الائتلاف الإسلامي الوطني الشيعي يخوض الانتخابات منفرداً برموزه كل في دائرته، ويواجه معادلات صعبة في إطار الطائفة ما بين أقصى درجات التشدد أو الليبراليين والحكوميين، مما يعطي المنافسة شكلاً جديدا ويتوقع المراقبون عودة النواب الثلاثة إلى مقاعدهم في أكتوبر القادم.

التجمع الدستوري

يمثل هذا التجمع التيار السياسي التاريخي لغرفة تجارة وصناعة الكويت، التي كان يترأسها السيد عبدالعزيز الصقر ومجموعة من المشتغلين بالسياسة والمهتمين بالقضايا الوطنية، وظهر هذا التجمع بشكله الجديد بعد التحرير، لكنه بعد أن وصل السيد جاسم الصقر إلى المجلس لم يكن له إصدارات رسمية، وحالياً لم يرشح هذا التيار أي مرشح، لكنه لا زال له دور مؤثر في بعض الدوائر أهمها الدائرة الثانية «عبدالله السالم»، حيث يتوقع المراقبون أن يحظى السيد عبدالوهاب الهارون «مستقل» بدعم من هذه الشريحة، وفي الدائرة الثالثة «القبلة»، قد يحظى السيد أحمد النصار، وصلاح المرزوق بدعم هذه الشريحة أيضاً.

المنبر الديمقراطي

المنبر الديمقراطي هو الوجه الآخر لليسار الكويتي والشيوعيين ومجموعة الطليعة، والرموز التاريخية لأحداث التفجيرات لمؤسسات حكومية في الستينيات، وقد قام المنبر الديمقراطي بطرح برنامجه الانتخابي، وتحديد مرشحيه الثلاثة وهم:

الائتلاف الإسلامي الشيعي يخوض الانتخابات منفرداً برموزه كل في دائرته ويواجه معادلات صعبة في إطار الطائفة المتباينة

النائب الحالي عبدالله النيباري عن الدائرة الثانية (عبدالله السالم)، والدائرة العاشرة المرشح سامي المنيس (نائب سابق)، والمرشح د.خالد الوسمي عن الدائرة الثامنة (حولي)، وهو نائب سابق.

ويغيب عن الساحة الدكتور أحمد الخطيب، النائب الحالي عن الدائرة التاسعة «الروضة»، وقد انتقدت الصحافة الكويتية عجز المنبر الديمقراطي عن عدم قدرته على تجديد دمائه واقتصاره على رموزه التاريخيين والذين استهلكوا في دورات سابقة، ويواجه النائب عبدالله النيباري في دائرة الضاحية موقفاً صعباً أمام المرشحين صلاح عبدالجادر، والسيد عبدالوهاب الهارون، أما المرشح سامي المنيس عن دائرة العديلية فيواجه موقفاً شبيهاً أمام ثلاثة من المنافسين الأقوياء، وهم السيد صالح الفضالة، والدكتور جاسم العمر، والسيد أحمد الكليب (نائب حالي)، وتكاد تكون فرصة د.خالد الوسمي قليلة للفوز في الدائرة الثامنة، وذلك في وجود أكثر من مرشح محسوبين على المنبر الديمقراطي كالدكتور أحمد الربعي، والسيد أحمد الديين (مسؤول حزبي سابق في المنبر الديمقراطي)، والسيد عبدالله الطويل أحد المؤيدين لهم.

ويسعى المنبر الديمقراطي إلى دعم بعض المرشحين في بعض الدوائر كالمحامي عماد السيف في الدائرة الثانية (الضاحية)، والسيد صلاح المرزوق في الشامية، والنائب مشاري العصيمي في الفيحاء، أما المرشح الذي سيكون أكثر حظاً في دعم المنبر الديمقراطي فهو السيد فيصل الشايع، إذ إن البعض يعتبره البديل عن الدكتور أحمد الخطيب في الدائرة التاسعة (الروضة).

لكن المنبر الديمقراطي يعيش حالة اضطراب في تحديد موقفه في دوائر حساسة يقع فيها مرشحون ليبراليون ومرشحون رموز سابقة للائتلاف الإسلامي الوطني الشيعي، حيث يزايد المنبر الديمقراطي على قضية الطائفية والوحدة الوطنية، لكسب شرائح هذين الاتجاهين، ولهذا فإن المنبر الديمقراطي يقوم بعملية تكتيكية انتهازية لكسب أصوات مؤيدي كلا الاتجاهين (الليبرالي الشيعي)، و(الإسلامي الوطني الشيعي)، وذلك بمساومة في الدائرة الأولى (الشرق)، والثانية (ضاحية عبدالله السالم)، والرابعة (الدعية) والقادسية والفيحاء، وحولي، والروضة، والعديلية، والرميثية، علماً بأن لعبة المنبر الديمقراطي مكشوفة، لمؤيدي هذين التكتلين، إذ إن المنبر لا يملك قواعد شعبية مرجحة للفوز، فهو يريد أصوات هؤلاء مقابل تكتيك إعلامي بانتهاز قضية الوحدة الوطنية على حساب أصوات ناخبي مؤيدي الائتلاف الإسلامي والليبراليين الشيعة.

وقد خالف المنبر الديمقراطي الأعراف السائدة بين القوى الانتخابية، وواصل هجومه عبر مجلته الأسبوعية «الطليعة»، ضد رموز الحركة الدستورية الإسلامية والسلفيين، وذلك بعدما وجد أن الهدوء السائد على الساحة الانتخابية سيضيع منه فرصته في الفوز.■

انتخابات 96

المنبر المشروخ

بقلم: الدكتور جمال محمد الزنكي (*)

أغرب ما سمعته وقرأته - عبر عشرين سنة في تخصصي بعلم التاريخ - أن يسمي اليسار أنفسهم بتجمع المنبر، فاليسار هم دعاة الحرب على الأديان جميعاً، فهذا كبيرهم عادل ماركس يصف الدين بأنه «أفيون الشعوب»، وهم يتبنون أفكاراً تناقض المبادئ والقيم القويمة، فهم دعاة التحلل الأخلاقي والدعوة إلى الشقاق «صراع الطبقات»، بل إن كبار دعاة الاشتراكية والشيوعية يرون أن قيام الأنظمة الحاكمة هي أمر غير محبب، فهم يسعون بعد نجاح فكرتهم الاشتراكية لإلغاء كل أنظمة الحكم، فأنظمة الحكم جميعها عندهم من مخلفات الرأسمالية المتخلفة. ليس المجال هنا لسرد تاريخي وفكري للفكر الاشتراكي والشيوعي، ولكن أحاول التوقف حول تسمية اليسار أنفسهم بتجمع المنبر، فالمنبر عندنا كمسلمين عنوان الشموخ والصدع بالحق، فهو موضع الوعظ والدعوة إلى الحق، فالخطيب يرتفع إلى المنبر ليوجه المؤمنين إلى طريق الرشاد والإصلاح، إلا أن أصحاب ما يسمى بالمنبر الديمقراطي فهم - في أغلبهم - لا يدخلون المساجد، وإذا دخلوها دخلوها خائفين راغبين في أيام الانتخابات، فهم خائفون لأنهم لا يشعرون بالأمن الذي يشعر به المؤمنون، وهم راغبون لكسب بعض أصوات الطيبين من المصلين الذين اختلط عليهم الأمر، فهؤلاء الطيبون لم يفرقوا بين أهل الدين والقرآن، وأهل المنبر الذين لا يعرفون المساجد إلا أيام الانتخابات ويصلون فقط خوفاً من الإحراج.

ويبدو أن الساحة الانتخابية تتجه نحو نبذ أفكار منظري المنبر، ولذا نراهم يزدادون لجاجة وصراخا بل صفاقة، وكل هذه الصفقات لا تنطبق على دعاة الصلاح والدين، بل على دعاة المنبر المشروخ، أرجو أن ينصرف دعاة المنبر عن سلوك التشنج والنفاق وسلوك طريق وأخلاق أهل الصلاح والناطقين بالحق، الذين لا يتلونون وفقا للمصالح والأهواء.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الكويت.

الانتخابات وشراء الأصوات

شعر: الشيخ سلمان مندني

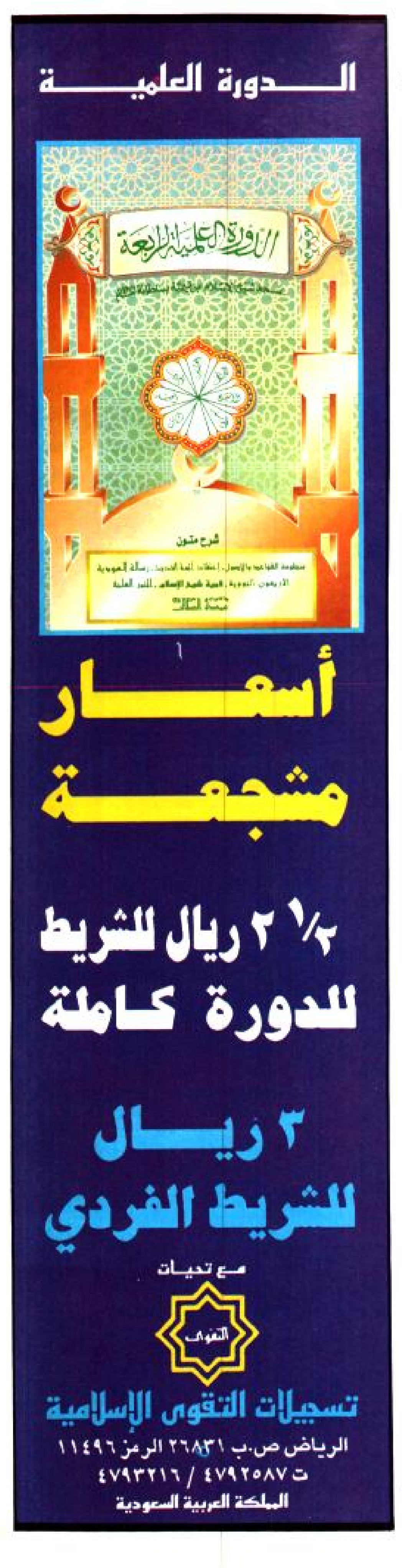
السعرُ في الصوتِ ارتفعْ
وإذا بصاحبه وقَعْ!
يا بائعاً ودَعتَ عرضاً - لو علمت - فمن يدعْ!!
(فالصوتُ) منك شهادةٌ
فيمن تصدَّر واندفعْ
هو لا يباعُ ويُشترى.. مثلَ الأثاثِ وكالسِلَعْ

تأبَى الرجولةُ بيعَهُ: من باعها كيف انتفعْ؟!
أغراهُ سمسارٌ يتاجرُ بالبلاد، له شيَعْ!
ولذا قد استشرى الشراءُ فَمَنْ أباحَ ومَنْ منَعْ؟!
من يشتري الكرسيَّ أَوْلى أن يتاجرَ بالقرعْ!
لا باقتراعٍ فيه تمثيلٌ لوجهِ المجتمعْ
أولى به (سوطٌ) يعلمه القناعةَ والورَعْ!.■

عباءة .. وعباءة

منصبُ (الكرسيِّ) كمْ تاقتْ (لفتواهُ) الذممْ!
يفقه التبريرَ في التحرير منْ قيدِ القسمْ!
وبه التغييرُ في الصوتِ، على حسابِ النغمْ
كم به «الآراء» شابت
وانحنى فيها الهرمْ!
لم تعد تغني فقد كانت حذاءً للقدمْ
هي جسرٌ، وصلَ العابرُ فيه، واستلمْ!
حققَ المقصودَ منها فانتهى عما التزمْ
وتخلّى عن قناعاتٍ بها (صالَ) القلمْ
أقعد (الكرسيُّ) (أفكاراً) بها قامتْ أممْ!
فاختفت فيه (بنات الفكر) في خدرِ (الحرمْ)
فهي في المحراب في ذلٍ لكي يرقى الصنمْ!

فإذا ما استيقظ الإحساس منْ بعدِ العدمْ
من بقايا خلق أو ما تبقى منْ قيمْ
ورأت في صمتها (الأفكار) ذلاً قد حكمْ
ونوت في الجهر بالحق لكي تحيي الرممْ
أسرع (الكرسي) في الرد على هذي التهمْ!
ثم أعطى نبذةً فيما حواه من نعمْ!
واستطال (البشت) في (السكبة) ما يغري الأصمْ
فعلا صوت التمادي
وانتهى المسؤول - في سكرته - عما عزمْ
واستجابت نفسه في التوِّ للرأي الأهمْ!
ثم قال القولة الكبرى وقد زاد الورم
إن من يبقى مع الألقاب، يبقى محترم!!.■



الإسلاميون يواجهون العلمانيين في انتخابات الكويت

تشهد الحملة الانتخابية الساخنة في الكويت هذه الأيام هجومًا كبيرًا من الاتجاه العلماني على النواب والمرشحين الإسلاميين قامت خلالها الصحافة الموالية للعلمانيين بهجوم رخيص على الاتجاه الإسلامي، كانت أسلحته الكذب الصريح ودس الشبهات وتحريض الناخب الكويتي ضد التوجهات الإسلامية.

هذا الهجوم لا يتوقف عند محاولة تشويه صورة المرشح الإسلامي وسَوْق الافتراءات ضده بل يمتد إلى النيل من القضايا والمشاريع والقوانين التي يجاهد الإسلاميون لتحقيقها من خلال مجلس الأمة.

العلمانيون يرون أسلمة المناهج التربوية والثقافية في البلاد رجعية وتخلفًا ، ويزعمون أن نجاح أي قانون إسلامي مؤشر على خضوع الدولة لنفوذ التيار الإسلامي، وهم يقفون لكل مسعى لنشر الفضيلة والحفاظ على الحشمة بالمرصاد ، ويكرهون لجان الصدقة وجمع الخيرات ويحبون مظاهر الفسق، والخروج عن الحياء والعفة، ويحرِّضون السلطة ليل نهار على رفض تطبيق الشريعة والعمل بغيرها.

وكان هذا دأب العلمانيين منذ سنين طويلة، وفي مجلس الأمة الحالي والذي بدأ في أكتوبر ١٩٩٢م وجد نواب العلمانية أنفسهم أقلية وسط عدد كبير من النواب الإسلاميين الذين حظوا بثقة الشعب الكويتي ، فجعل العلمانيون من المشاغبة ضد الإسلاميين ومحاولة إفشال مقترحاتهم ، والتحالف ضدهم مع كل الاتجاهات الأخرى منهجًا لهم في العمل البرلماني.

وعلى هذه الصفحات استضافت المجتمع بعض رموز التيار الإسلامي في مجلس الأمة ، وحاورتهم في أبرز الشبهات التي تثار ضد العمل البرلماني الإسلامي، وضيوف المجتمع هم: النائب خالد العدوة، ومبارك الدويلة، والنائب أحمد يعقوب باقر:

النائب خالد العدوة ـ مرشح الدائرة الحادية والعشرين لـ المجتمع :

المؤشرات تؤكد تقدم الإسلاميين في الانتخابات الحالية

■ ما أثير عن الرواتب التقاعدية دس رخيص ومجلس الأمة سيوضح الحقيقة

■ هجوم الكتاب العلمانيين على الإسلاميين في الصحف تفسيره أن «الصراخ على قدر الألم»

● **هل تتوقع أن يحافظ الإسلاميون على صدارتهم للقوى السياسية في عدد ممثليهم في المجلس المقبل؟**

○ أنا متفائل بألا يكتفي الإسلاميون بالحفاظ على عددهم الحالي في مجلس الأمة، ولكن من المتأمل ـ ومع إنجازاتهم داخل البرلمان وجهودهم الضخمة التي نراها في الحملات الانتخابية والطاقات الشابة التي يقدمها الإسلاميون ـ أن يتعزز عددهم، وأن يحتلوا المراكز الأولى في معظم الدوائر الانتخابية.

وهناك أيضًا توجه عام عند الناخبين بدعم كل مرشح قريب من الحركة الإسلامية عن فكره وأطروحاته، والجميع يتوقع ـ إن شاء الله ـ عددًا أكبر من النواب الإسلاميين والقريبين من الحركة الإسلامية في المجلس القادم.

● **أثيرت أخيرًا شبهات على نواب إسلاميين بزعم استلامهم مخصصات مالية**



■ النائب خالد العدوة



غير جائزة.. ما تعليقكم على ذلك؟

○ هذا كلام ساقط ولا قيمة له، وهو محاولة للدس الرخيص، فإذا كان المقصود بذلك ما نشر أخيرًا حول المعاشات التقاعدية لبعض النواب، فإن مجلس الأمة ومجلس الوزراء قررا ذلك كحل مناسب لمشكلة النواب الذين لم يكملوا الخدمة الوظيفية لمدة ٢٠ سنة كما هو منصوص عليه في قانون التأمينات الاجتماعية، فوجد هذا المخرج القانوني الذي يخوِّل صرف معاشات تقاعدية عن الفترة لهؤلاء النواب، وسوف يصدر بيان من مجلس الأمة والحكومة لتوضيح هذا الموضوع، ومن يثير هذه الشبهات طرف مفلس وفاشل في توجيه التهم للنواب الإسلاميين، علمًا بأن الذين استلموا هذه المعاشات هم من النواب الإسلاميين وغير الإسلاميين، بل بعضهم من مؤيدي التيار العلماني، فهناك من يتصيد الشبهات على الإسلاميين ويتناسى الجبال من التجاوزات المالية التي ارتكبها



منع الاختلاط في الجامعة وقانون الزكاة وتطبيق أحكام الشريعة ليست قضايا هامشية.. والعلمانيون هم من لا قضايا لهم

من هم محسوبون على التيار العلماني.

● **كانت مشاركة العلمانيين في العمل البرلماني قديمة ومنذ المجلس التأسيسي، بم تفسر انحسار القبول الشعبي لهم في التسعينيات؟**

○ ممكن القول انه في فترة من الزمن عندما كان المد القومي والاشتراكي والشيوعي انذاك يتصارع مع السلطة الغربية انجذب الناس لأطروحات اليساريين بغضاً لأوروبا وأمريكا التي كانت تقود الاستعمار، فركب العلمانيون الموجة التي تنادي بحقوق المضطهدين والكادحين والعمال، وهي الاتجاهات القومية والاشتراكية، لكن هذه الفترة انتهت وعاد الشعب المسلم والعربي لرؤيته الصحيحة، ورأى تساقط هذه الشعارات التي لا تستند إلى ثقافته الإسلامية وإلى عقيدته الدينية، لذلك انحسر هذا المد إلى غير رجعة، وهو إن شاء الله في تقهقر مستمر، والتيار العلماني ليس لديه الآن ما يطرحه، والشارع الكويتي والعربي والإسلامي بصورة عامة نفض يده من هذه الشعارات المبتورة من أرض الفطرة الإسلامية، لذلك نجد الساحة السياسية والاجتماعية تنجذب لأبناء التيار الإسلامي وتتعاطف مع جهادهم وبذلهم وعطائهم المستمر.

● **العلمانيون يتهمون الإسلاميين بتضييع جهد ووقت مجلس الأمة في قضايا هامشية مثل الاختلاط والنقاب.. ما ردكم على ذلك؟**

○ هذا الكلام غير صحيح وهي محاولة لتحجيم دور الإسلاميين، فمواضيع النقاب والحجاب واللباس الشرعي ومنع الاختلاط وتطبيق احكام الشريعة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه القضايا من صلب العمل الإسلامي ولا يمكن وصفها بأنها هامشية، ولكن لبعد العلمانيين عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، ولعدم معرفتهم لقدسية التشريع الإسلامي يتفوهون بهذه الكلمات التي لايجوز ترددادها على لسان المسلم، ونحن بفضل الله جاهدنا في كل القضايا المهمة والحساسة مثل قضايا المال العام، وتصدينا للتجاوزات التي نالت من المال العام، وكانت لنا مواقف معروفة في قضايا كثيرة منها:

قانون محاكمة الوزراء، ومشروع تعديل القانون المدني، وكذلك قضايا الإسكان، والبطالة، والعجز في الميزانية.

وجهودنا في القضايا العامة لم تُغْفلنا عن القضايا التي تمس الإسلام والعقيدة، ففي قضية طرد الطالبات المنقبات من كلية الطب ، وعندما حاولت بعض الأطراف أن تسيطر على الجامعة لم نسكت لهم، لأن القضية من صميم شرعنا وديننا وإذا سكتنا عنها فلا خير فينا ونعتبر اننا نخون الأمانة ولم نؤدها على وجهها المطلوب، وكذلك قضية الاختلاط التي نعتبرها مهمة، لأنها تمس الجانب السلوكي والتربوي والأخلاقي في جامعة الكويت والتعليم العالي، وقد نجحنا فيها ولله الحمد، وكما هو معروف ليس للعلمانيين قضية محددة وواضحة وليست لديهم أي مبادرة، وهم في مجلس الأمة تبع لأي اتجاه.

فالإسلاميون طرحوا عدة قضايا، وقاموا بعدة مبادرات، فتطوير كادر الرواتب للمعلمين جهد وعمل للإسلاميين، ومكافأة طلبة الجامعة من عمل الإسلاميين، وكذلك ومن المشاريع البارزة للإسلاميين المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور، وقانون الزكاة، وسؤالنا هو: ماذا قدم العلمانيون؟ لم يقدموا شيئاً فهم كالمتفرج تماماً، فإذا طرحت قضية يعملون على نقيضها أو يحاولون إفشالها وحتى لا تصدر باسم اي اتجاه سياسي غيرهم وخاصة خصمهم اللدود التيار الإسلامي.

فهذه هي مهمتهم في مجلس الأمة وهذا هو دورهم لأنهم شعروا أن البساط سحب من تحت أقدامهم ولو احتاج ذلك إلى التحالف مع الحكومة أو أي طرف آخر.

● **للنواب الإسلاميين رصيد من الانتقاد من قبل كُتّاب الزوايا في بعض الصحف.. ما تفسير هذه الظاهرة؟**

○ يبدو أن الطرح الإسلامي الصريح والجريء يزعجهم وهم قد تشربوا بمبادئ تخالف كثيراً من أطروحات العمل الإسلامي، فمن الطبيعي جداً أن يتصدى علماني للإسلاميين ويصفهم بأنهم «متأسلمون» وبأنهم أدعياء للإسلام، ومتسترون برداء الدين وهذا طبيعي جداً، لأن هذا العلماني يتمنى أن لا يرى أحداً يمثل الإسلام فهو لا يتبنى الإسلام ولا يعمل على إحياء احكامه وآدابه وبالتالي فإن هدف هذا العلماني هو ضرب من يحمل العقيدة الإسلامية، ويحاول أن يقضي على هذه العقيدة بالقضاء على حاملها، فهذا هو نهجهم، وهذه هي سياستهم وفكرتهم، فنحن لا نستغرب هذه الكتابات النابعة من فكرهم وتوجهاتهم، والعرب يقولون: «الصراخ على قدر الألم» فالعلمانيون يتألمون جداً من شعاع العمل الإسلامي.

● **في الانتخابات الراهنة هناك إشارات على تحالف الكتلة العلمانية مع كتل مناقضة لها مثل بعض كتل التجار وتجمعات فئوية أخرى.. لماذا لجأ العلمانيون إلى هذا الأسلوب؟**

○ هذا واضح جداً ولمسنا ذلك خلال الأربع سنوات من عمر المجلس الحالي وهم يدأبون على هذا العمل فهم فئة قليلة ومنحسرة فيتعلقون بأي طرف سياسي آخر بصرف النظر عن مبادئه فلا نستغرب أن التيار العلماني يتحالف مع الحكومة مع أنه في العلانية يشتمها وفي السر ينسق معها، وكذلك يتحالف العلمانيون مع بعض التجار مع انه يهاجمهم احياناً وهذا أمر واضح وقد بدا هذا جليا في انتخابات اللجان داخل المجلس وفي إسقاط بعض المشاريع الإسلامية، وهناك تنسيق كبير في الانتخابات الراهنة بين الحكومة وبينهم، وبين بعض التجار وبينهم، وبين فئات أخرى عديدة فلا نعرف لهم توجها معينا، وكل ذلك لا يضير العمل الإسلامي السياسي الذي يستند ولله الحمد إلى قاعدة صلبة، وإلى طاقة كبيرة من الشباب، وإلى قناعة شعبية راسخة.■

النائب مبارك الدويلة مرشح الدائرة السادسة عشرة لـ المجتمع:

الأدوات الدولية للعلمانيين هي تشويه صورة الإسلاميين وتحريض وسائل الإعلام ضدهم

■ كيف يكون استجواب الربعي نجاحاً له ورموز السلطة تتسابق لدعمه؟!

■ نواب التيار العلماني جعلوا شتم الإسلاميين شعاراً لأنهم لا يملكون إنجازات يخاطبون بها الناخبين

● أشار الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية الإسلامية السيد عيسى ماجد الشاهين إلى الدور الذي تلعبه المنظمة العلمانية العالمية لمحاربة الإسلاميين وتصفية وجودهم السياسي والفكري، فهل لكم أن تلقوا الضوء على أدوات هذه المنظمة في تنفيذ أغراضها؟!.

○ هذه المنظمة العلمانية تتحرك عالميًا بدعم قوى دولية رئيسية وتسعى جاهدة إلى محاربة الإسلاميين وتصفية وجودهم السياسي والفكري، وهذا التحرك يتم تنفيذًا لاستراتيجية وضعت ويجري فرضها على بعض الدول الصغيرة في المنطقة، وإقناع بعض الحكومات بتنفيذها، ولعل أهم أدوات هذه المنظمة استغلال وسائل الإعلام لتشويه صورة العاملين في حقل الدعوة والفكر الإسلامي، وطعن الرموز الإسلامية خصوصًا من يدخل منهم في الحقل السياسي ويسعى للتغيير في اتجاه الإصلاح وأسلمة الأوضاع في بلادنا.



■ النائب مبارك الدويلة

● نواب الفكر العلماني أعلى صوتًا وأكثر جلبة من النواب الإسلاميين.. فهل ترى أن إنجازاتهم في المجلس تبرر ذلك؟

○ على العكس من ذلك أعتقد أن نواب التيار العلماني أقل حركة ونشاطًا من الإسلاميين، لكنهم يمارسون أسلوبًا واحدًا وهو الهجوم على الإسلاميين وتشويه صورتهم، وبسبب ذلك أن نواب التيار العلماني غير ناجحين في تحقيق الإنجازات عمليا، ولذلك فهم يقومون بهذا الإجراء والأسلوب لإبعاد النظر عن أدائهم داخل البرلمان والتهرب من مناقشة ومحاسبة الجمهور لهم على هذا الأداء، فبسبب ضعف إنجازاتهم اقتصرت خطبهم في منتدياتهم ومقراتهم الانتخابية على أن لا يخاطبوا الجمهور بشيء سوى شتم الإسلاميين والافتراء عليهم، وكان د. أحمد الربعي في افتتاح مقره الانتخابي مثالا حيا على ذلك، حيث إن ندوته كانت بكاملها هجوماً على النواب الإسلاميين في مجلس الأمة، ولم يسمع الناس منه شيئًا يذكر عمّا قدم عندما كان وزيراً للتربية.

● عبّر النائب مبارك الدويلة عن تفاؤله بنجاح أكبر لنواب الفكرة الإسلامية في الانتخابات القادمة.. هل ترى مؤشرات لهذا النجاح؟

○ نعم أنا متفائل وأرى أن الحملات الانتخابية الحالية أفسحت المجال للنائب الإسلامي لمواجهة الناس والاتصال بهم بشكل مباشر وشرح أعماله وإنجازاته وجهوده داخل البرلمان وبعيداً عن المؤثرات الخارجية وبالذات المؤثرات الإعلامية، وكانت الانتخابات الفرعية التي شهدتها بعض الدوائر الانتخابية مؤشراً طيبًا على التزام الناخب الكويتي لمن يرفع راية الدين حيث توجه معظم الناخبين لدعم نواب التيار الإسلامي.

● شعار الحفاظ على المال العام يرفعه العلمانيون عنوانا لإنجازاتهم!! هل النواب الإسلاميون كانوا أقل جهداً في هذا المضمار؟

○ على النقيض من ذلك.. كان النواب الإسلاميون أكثر جهداً في هذا المضمار بدليل أننا نحن أول من طالب بمناقشة ضياع الاستثمارات في إسبانيا، ونحن أول من تكلم عن التجاوزات في وزارة الدفاع، ونحن أول من اكتشف اختلاسات الاستثمارات في سنغافورة، وقام الإسلاميون طوال مجلس ٩٢ بإدارة اللجنة المالية بنجاح كبير حيث قامت اللجنة بجهد جبّار في متابعة هذه التجاوزات وقدمت للجمهور معلومات هامة وحساسة كانت المجالس السابقة عاجزة عن الوصول إليها، وكان لجهد اللجنة المالية دور كبير في تعزيز صلاحيات ديوان المحاسبة في مراقبة ومتابعة أداء المؤسسات المالية في الدولة، كل هذه دلائل على أننا أول من كان له السبق، وإذا أردت مثالا على أداء العلمانيين في متابعة حقوق الشعب الكويتي في أمواله فانظر إلى «لجنة حماية الأموال العامة» التي أسندت قيادتها لهم سنوات ولم يسجل لها شيء يذكر، وامتنعت عن تقديم التقارير عن المواضيع الهامة التي أحيلت إليها حتى بقيت أسابيع قليلة على عمر المجلس فأطلقت هذه اللجنة تقارير محدودة في الوقت الضائع ولم يكن لهذه التقارير فائدة.

● فُسّر بقاء الدكتور أحمد الربعي في منصبه على أنه فشل وتراجع للإسلاميين.. ما حقيقة معركة الاستجواب؟!.

○ د. أحمد الربعي بقي في منصبه وبقاؤه دليل على فشل الربعي وليس الإسلاميين، فالإسلاميون حصلوا على ٢١ صوتًا من أصل ٢٣ صوتًا كانت مطلوبة لسحب الثقة من الربعي وكانت الأصوات الـ٢٣ متوفرة بدليل أن نوابًا أربعة امتنعوا عن التصويت نتيجة الضغوط الكبيرة وغير المسبوقة التي مورست ضدهم من قبل بعض رموز السلطة!!.

وأحمد الربعي كان يجب أن يستقيل عندما علم بهذه النتيجة وهو يعلم جيداً أن نتيجة التصويت تعني عدم رضى المجلس عنه بدليل وقوف النواب المحسوبين على السلطة معه والضغوط التي دفعت الأربعة للامتناع عن التصويت، هل يريد الربعي أن يزعم أن تهافت رموز السلطة على دعمه وإبقائه في منصبه نجاحاً سياسيًا له؟.■

> **لا يوجد أصدق من الإسلاميين في الدفاع عن المال العام، وعندما تولى العلمانيون لجنة حماية الأموال العامة ماتت هذه اللجنة**



النائب أحمد باقر - مرشح الدائرة الخامسة لـ المجتمع:

النواب الإسلاميون أسبق من غيرهم للدفاع عن حقوق الإنسان ومن منطلق العقيدة الإسلامية

■ عدم تحقيق بعض مقترحاتنا ومشاريعنا في المجلس الحالي لن يمنعنا من إعادة طرحها في مجلس ٩٦
■ جهود الحكومة في شأن الأسرى فيها إيجابيات وفيها أخطاء

● يحمل البعض على النواب الإسلاميين عدم اهتمامهم بمتابعة القضايا الإنسانية وقضايا حقوق الإنسان في مجلس الأمة.. ما ردكم على ذلك؟

○ هذا الزعم غير صحيح، فالإسلاميون في مجلس الأمة كانوا سباقين في اهتمامهم بالقضايا الإنسانية ولنا مشاركة ودعم مهمان للجنة حقوق الإنسان في مجلس الأمة، وكذلك دور الإسلاميين القيادي في لجنة شئون الأسرى والمرتهنين الكويتيين في العراق.

لكننا لنا نظرة إلى مفهوم حقوق الإنسان مرتبطة بالشريعة الإسلامية، ونظرتنا هذه مختلفة عن نظرة الغرب، فهناك فرق بين النظرتين، فبضمن قضايا حقوق الإنسان كما طرحناها نحن في مجلس الأمة حقوق المرأة كأم، وقد اقترحنا في المجلس تعديل القانون بما يسمح بإعطاء المرأة إجازة أربعة شهور مدفوعة الأجر بعد إجازة الوضع شهرين، وذلك اهتماماً بالرضيع والمولود الجديد، وقبل هذا القانون كانت الأم تترك ولدها الرضيع في عمر الشهرين عند الخادمة وتلتحق بالعمل، والآن تأخذ إجازة أربعة شهور مدفوعة الأجر بعد شهري الوضع وتهتم بالرضيع، أليس ذلك من حقوق الإنسان؟.

وكذلك تقاعد المرأة بعد خدمة ١٥ سنة حتى تتفرغ للاهتمام بالأسرة بدل ٢٠ سنة، وأيضاً لفئة بطيئي التعلم، فاهتمام الإسلاميين بقضايا حقوق الإنسان واضح وقد دعمنا لجنة حقوق الإنسان وشاركنا في مؤتمر حقوق الإنسان بالقاهرة، وهناك أمثلة عديدة في هذا المجال لا يسعني حصرها هنا.

● جمهور الدعوة الإسلامية يلاحظ أن عدداً من المشاريع والمقترحات الإسلامية قد أعيق وتوقف دون مرحلة الإصدار كقانون، ومن هذه المشاريع تعديل المادة الثانية من الدستور، وقانون الزكاة.. وغيره، لماذا حدث ذلك؟

○ كما هو معروف تعديل المادة الثانية هو تعديل للدستور وليس تعديلا لقانون، ولا يتم تعديل الدستور إلا بالتقاء الإرادتين - إرادة صاحب السمو أمير البلاد، وإرادة ثلثي أعضاء مجلس الأمة، ونحن كنواب إسلاميين قدمنا الطلب ولكن رأي مجلس الوزراء بعد مشاورة صاحب السمو هو في تعديل القوانين نحو الشريعة الإسلامية - الأسلمة - وليس في تعديل الدستور، وبالتالي توقفنا لأن ليس هناك وسيلة أخرى.

أما تعديل القوانين فالحمد لله تعدلت قوانين كثيرة في هذا المجلس ولم تتم إعاقة المشاريع والقوانين الإسلامية بالنسبة لقانون الزكاة وكان يفترض أن تعالج قضية الاختلاف المذهبي داخل اللجنة المالية قبل الاستعجال في طرح قانون الزكاة للتصويت.

أما بالنسبة لاقتراح إنشاء الهيئة الخاصة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن هذا المقترح تعرض لهجوم ظالم، والذين كتبوا عن هذا القانون ذكروه بصورة مشوهة، ولم يسعفنا الوقت في هذا المجلس لتعديل صيغة قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونأمل أن يتم ذلك في المجلس القادم.

● شاركتم بشكل رئيسي في جهود لجنة تقصي الحقائق عن أحداث الغزو العراقي، هل تعتقد أن التقارير التي قدمتها اللجنة قد حققت الغرض من وراء اللجنة؟

○ نعم ما ارادته اللجنة تحقق، فأغراض اللجنة كانت خمسة:

أولا: دراسة أسباب الكارثة.

ثانيًا: الجهود التي بذلت للحيلولة دون وقوعها.

ثالثًا: مكامن الخلل.

رابعاً: مواطن المسؤولية.

خامسًا: الإجراءات التي يجب أن تبذل لضمان عدم حدوثها مرة أخرى، كل هذه المحاور الرئيسية موجودة في كل التقارير (التقرير المالي، والتقرير السياسي، والتقرير العسكري) وبالتالي أي قرار آخر كان يجب أن يُتخذ من المجلس وليس من اللجنة.


■ النائب احمد باقر

● ما هي خطط النواب الإسلاميين لمجلس ١٩٩٦، وهل ستبذل جهود لإعادة طرح المشاريع السابقة، وهل هناك مشاريع جديدة؟

○ سجلات مجلس الأمة تشير إلى أن فشل مشاريع في مجلس لا يعني أنها لن تتحقق في مجالس لاحقة، فقانون إجازة الأمومة لم يمر في مجلس ٨٥، ولكنه تحقق في مجلس ٩٢، وقانون إعدام تجار المخدرات الذي طرح في مجلس ٨١ ولم يمر، ولكن في مجلس ٩٢ تمت الموافقة عليه، ثم قانون الضريبة على أراضي الفضاء غير المبنية المحتكرة لم يمر في مجلس ٨٥ ولكن في مجلس ٩٢ تم إنجازه، فيجب علينا الا نيأس ونعمل على طرح الموضوع أولا للمناقشة العلنية وتبادل الآراء ووجهات النظر، وهذه المناقشة العلنية ستبقى آثارها عند الناس والجمهور إلى المجلس القادم ونتمنى أن يتم ذلك في قانون الزكاة، وقانون (من أين لك هذا؟) أتوقع في المجلس القادم أن تتحقق مثل هذه القوانين وغيرها من القوانين المهمة، إن شاء الله.

● ست سنوات مرت على غياب الأسرى الكويتيين في العراق هل يرى احمد باقر أن جهود الحكومة في هذه القضية كانت كافية؟

○ ممكن القول إنها كافية وغير كافية في نفس الوقت، فكانت هناك جهود كبيرة، ولكن كان فيها نقص وأخطاء.

ونحن في لجنة الأسرى والمرتهنين كنا باستمرار ننبه ونوصي بالحذر وأخذ الأمور بجدية أكثر، فكانت هناك جهود من قبَل الحكومة واللجنة الوطنية للأسرى تخللتها أخطاء منها عدم إنشاء جمعية موحدة لأهالي الأسرى ومن هذه الأخطاء عدم وجود دراسات كافية، وكذلك عدم وجود تنسيق بين الجهات العاملة وكنا نركز باستمرار على هذه الأخطاء، ولكن الحكومة لم تأخذ برأينا وخاصة في موضوع تشكيل الجمعية كانوا متخوفين أن تكون الجمعية لها توجه سياسي وهم مخطئون في هذا الرأي.

أما عن جهود الحكومة على مستوى جمعية الصليب الأحمر، والمباحثات في مجلس الأمن، والمباحثات على الحدود، والزيارات فكل هذه الجهود كانت جيدة، وإبقاء قضية الأسرى حية في برلمانات العالم والمؤتمرات والمنتديات الدولية فهذا العمل ليس من السهل تحقيقه، فكانت للحكومة إيجابيات وسلبيات وعلينا ألا نفقد الأمل فهناك أسرى إيرانيون خرجوا بعد عشر سنوات، وهذا متوقع من النظام العراقي، فهو نظام سيئ جداً في مواضيع حقوق الإنسان والتعامل مع الأسرى.■

أرادوا تسليم البلد إلى صدّام

حقيقة ميزانية تعزيز الجيش الكويتي.. وموقف اليسار المتخاذل!

إن الموقف المتخاذل لنواب اليسار الكويتي «المنبر الديمقراطي» داخل مجلس الأمة في محاولتهم جعل الكويت ضعيفة لا ترتكز على قوتها أو قوة دولية لحمايتها حري بالشعب الكويتي أن يعرفه.

صحيح أن اليسار لا يملك من الحقائق شيئاً، بل إن كل ما يملكه هو الكذب والدجل، وقلب الحقائق، وتشويه الصورة في محاولة رخيصة تبعد عن أخلاقيات أهل الكويت.



بقلم: خضير العنزي

لقد صورت جريدتهم الحزبية الصفراء والموسومة بـ«طليعة الكذب والدجل» أنهم حماة المال العام، وأن الإسلاميين هم من أهدروا المال العام، وعندما تساءلنا عن هذا الهدر.. هل هو بإقرار قانون شراء المديونيات الصعبة، والذي صوت معه نائبهم بالمجلس، أو بمحاولات معرفة الأسرار المالية لاستثماراتنا بالخارج، وخاصة المستثمرة في «سنتافي» من أجل التنفيع الشخصي لشركاتهم الخاصة؟ يأتينا الجواب.. بـ «لا».. بل إن هدر المال العام عندهم هو دعم قواتنا المسلحة، فلا نشتري سلاحاً ولا تدريب لجنودنا ولا اتفاقيات أمنية دفاعية.. ولا.. ولا... وعندما نتساءل عن السبب، يقولون لك: حفاظاً على المال العام، ولكن ماذا يفيد المال إن ضاعت الكويت، وتشرد شعبها، وهتكت أعراض نسائها، وقتل الشاب والشيخ الكبير والطفل الرضيع؟

إن كل هذا لا قيمة له لديهم كعادة الأحزاب الشمولية اليسارية.. إنهم من خلال الدم، ومن خلال نسج المؤامرات في جنح الظلام وصلوا إلى الحكم في عدد من الدول، وما العراق ونظامه المجرم إلا أحد صور أنظمة اليسار التي تحكم الوطن العربي.

لنتحدث بصراحة: هل كشف نواب اليسار طيلة عمر المجلس الحالي تجاوزاً مالياً واحداً؟ هل مارسوا دورهم الرقابي على الحكومة طيلة الأربع سنوات الماضية؟ إن الإجابة قطعا: لا.. إذاً أين الحديث عن شعار الحفاظ على المال العام؟

عندما يتحدث الإسلاميون عن ضرورة الحفاظ على المال العام فإنهم يصدقون مع أنفسهم ومع ناخبيهم.. فها هو النائب مبارك الدويلة - مرشح الحركة الدستورية الإسلامية - قد أثار قضية التجاوزات في صفقات السلاح بوزارة الدفاع، وهذا المجلس يشكل لجنة تحقيق فيما أثاره النائب الدويلة، ويكتشف تجاوزاً في اربعين صفقة سلاح، ويتخذ قرارا بتحويل المتورطين إلى النيابة العامة، وقد طار في هذه القضية رؤوس كبيرة بوزارة الدفاع، ألا يعتبر هذا الإجراء هو أحد أساليب العضو في الحفاظ على المال العام؟ فلماذا يغض نواب اليسار الطرف عن مثل هذه التجاوزات؟

لنعود إلى حقيقة ميزانية تعزيز الجيش الكويتي والتي حاول اليسار الكويتي طمسها ولوي عنقها لغاية انتخابية رخيصة.

إن الحكومة تقدمت بميزانية تعزيز الجيش بهدف إعادة بنائه بعد التحرير، وهي ميزانية مخصصة لشراء أسلحة متطورة وشراء طائرات وصواريخ وتدريب الجنود والضباط الكويتيين على هذه الأسلحة الحديثة، وإجراء مناورات مشتركة مع دول التحالف استجابة لنصوص الاتفاقيات التي وقعتها الكويت مع الدول العظمى، وهي عقود لا يجوز الإخلال بنصوصها، وكل ذلك بهدف حماية الكويت من عدو متغطرس، ويضمر العداء للكويت وجوداً وشعباً وحكومة، وقد أثبتت أحداث أكتوبر عام ١٩٩٤م عدوانية نظام بغداد وتبييته لنية العدوان على دولة الكويت من جديد، وهذه حقيقة لا يستطيع اليسار الكويتي أن ينكرها.

ولكن ماذا لو استجاب أعضاء الشعب لنائبي اليسار الكويتي بعدم إقرار ميزانية تعزيز الجيش الكويتي؟ إن النتيجة معروفة وهي نجاح النظام العراقي مرة أخرى في اجتياحه للكويت في أكتوبر عام ١٩٩٤م عندما حشد عدة فرق عسكرية منها الحرس الجمهوري على حدودنا، لا لسبب سوى عدم جاهزية الجيش الكويتي لأننا تخاذلنا واستجبنا لتوجهات نواب التقدم اليساري، ولم نقر ميزانية تدريب وتسليح جيشنا، كما لم تتمكن الدول العظمى من تدريبه وتطويره وفق الخطط المتفق عليها في الاتفاقيات الدفاعية، وذلك لعدم وجود الميزانية اللازمة لذلك، وهذه حقيقة الموقف المتخاذل لنواب اليسار كعادة مواقفهم المتخاذلة أثناء الاحتلال البغيض عندما صرح أحد رموزهم لإذاعة لندن بضرورة التفاوض مع صدام حسين.

هل الخوف على المال العام، والذي له وسائله الرقابية الأخرى يعطينا سبباً مقنعاً بعدم التصويت على ميزانية الدفاع عن الكويت؟

وهل الخوف على المال العام يعطينا سبباً مقنعاً بعدم إقرار ميزانية لبناء مساكن للمواطنين مثلاً؟

نعم.. على الجميع أن يراقب الحالة المالية للدولة، وعلى البرلمان معرفة المصروفات العامة، ومراقبة الإيرادات، وهذا له وسائله وقنواته الدستورية.

وقد مارس الأعضاء الصادقون بمجلس الأمة هذا الدور الرقابي بالفعل بعيداً عن الشعارات والكلام الإنشائي الذي يجيده اليسار الكويتي.

إن الحقيقة التي لم ولن يدركها اليسار الكويتي المتهالك هي أن مجلس الأمة وبجميع أعضائه باستثناء نواب اليسار قد اعتمدوا ميزانية تعزيز الدفاع بعد عام كامل من إصدار المجلس بعدم إقرار الميزانية إلى أن تضع الحكومة أمام المجلس استراتيجيتها في إعادة بناء الجيش الكويتي، وأن تتلو هذه الاستراتيجية على النواب للتداول وأخذ الرأي حولها، وهو الأمر الذي حصل واستجابت له الحكومة بعد عام كامل من المماطلة، وهو إنجاز بحد ذاته إذا عرفنا أن الحكومة ولأول مرة تضع استراتيجية مكتوبة ويطلع عليها مجلس الأمة لمراقبتها، حيث لم تعتد المجالس السابقة على ذلك باعتبار أن الجيش يمتلك الحق في السرية بأعماله ومشاريعه حفاظاً على المصلحة العامة للدولة.

بل إن الحقيقة التي غابت عن خبر طليعة اليسار الكويتي هي أن الكونجرس الأمريكي هدد بسحب الخبراء العسكريين الأمريكان الذين طلبتهم الكويت في إعادة بناء الجيش الكويتي لعدم صرف مستحقاتهم المالية فترة من الزمن.

كما أن الحقيقة الأخرى التي غابت أو بالأحرى تناساها اليسار الكويتي هي أن سفراء بريطانيا وفرنسا قابلوا مجلس الأمة بطلبات من حكوماتهم لمعرفة توجه البرلمان الكويتي في إقرار الميزانيات الخاصة بعقود شراء الأسلحة معهم أم لا.. وقد حولتهما في حينها الحكومة الكويتية إلى البرلمان لأنه هو الذي أخّر إقرار الميزانية.

والحقيقة التي تناساها خبر الطليعة الكاذب هو أن الحكومة استجابت أخيراً، ووضعت استراتيجيتها الكاملة في إعادة بناء الجيش أمام البرلمان.

والحقيقة التي تناساها خبر الدجل والتشويه الرخيص هو أن أعضاء المجلس كله قد صوّت مع الميزانية بعد الضمانات الحكومية، ولم يتخلف عن حماية الكويت سوى نواب اليسار.. كعادتهم.■



في الصميم

مجلس إنجازات

الملاحظة الجديرة بالاهتمام في انتخابات مجلس ١٩٩٦م أن أغلبية المرشحين الجدد انتقدوا مجلس ١٩٩٢م على انه لم يقدم شيئا يذكر أو يحقق إنجازات تذكر له، واصبح هدف كل مرشح جديد هو الكرسي القادم ولا يهم في ذلك استخدام أي وسيلة كانت، وأقربها وأسهلها الهجوم على المجلس الحالي ونقده.

وغابت حقيقة مهمة عن المرشحين الجدد انهم سوف يقفون بعد أربع سنوات في نفس الموقف، «كلما جاءت أمة لعنت أختها» فهل يصح هذا يا سادة!! فهذا المجلس يحتوي ويمثل أكبر شريحة من نواب التيار الإسلامي.

إننا لسنا في معرض الدفاع عن المجلس الحالي الذي قربت نهايته.. ولكن للحقيقة نقول إن هذا المجلس من قبل أطراف مستفيدة عديدة، ولعلنا لا نود أن نظلم البعض الذي قد يكون دخل حمأة الهجوم على المجلس في وطأة الأحداث الساخنة التي مرت على أداء هذا المجلس وتقييمه، ولا يخفى على أحد السر الكامن لذلك النقد اللاذع من أحد الأطراف التي شعرت بالغيظ كونه يحتوي ويمثل أكبر شريحة من نواب التيار الإسلامي، وفي ذلك هزيمة للطرف الآخر الذي بدأ نجمه بالأفول أو الذبول وشاخت قياداته وناخت!!

ومن جهة أخرى كشف هذا المجلس عن تجاوزات كثيرة حدثت في وزارة الدفاع أو الاستثمارات الخارجية، مما حدا بالمجلس أن يشكل فريقاً ولجنة لحماية المال العام وقانون محاكمة الوزراء كي يضع حداً فاصلاً يجرم فيه من تمتد يده للمال العام أو يعبث به.

وحقق المجلس مكسباً وإنجازاً لم يسبق له مثيل في تاريخ كل المجالس النيابية السابقة، حيث إنه للمرة الأولى يتم إخضاع ميزانية الاستثمارات الخارجية وصفقات وزارة الدفاع لرقابة ديوان المحاسب، وفي ذلك تفعيل للرقابة على الهدر أو العبث بالمال العام من طرف الحكومة.

والحقيقة التي ينبغي التوقف عندها والإشارة إليها أن هذا المجلس جاء بعد مخاض عسير وطويل فأتى بعد توقف وتعطيل للحياة النيابية دام ٧ سنوات تقريباً، وجاء بعد فترة الاحتلال العراقي البغيض الذي دمر ونهب وسلب كل ممتلكات ومقومات الدولة، وجاء والدولة في حالة متردية وفي عجز لا نزال نعاني منه إلى يومنا هذا بسبب التكلفة المالية المرتفعة لتحرير الكويت، حيث تم صرف ٦٠٪ من أستثمارات الدولة في عملية التحرير والبناء.

ولم يسبق لأي مجلس آخر أن عانى من عجز مالي يذكر، بل كانت لدينا طفرة ووفرة مالية جيدة، ولم تكن هناك عوائق في المشاريع التي يتقدم بها النواب آنذاك.. لذا يعتبر هذا المجلس جيداً في تحقيق ما وصل إليه بالقياس إلى الظروف التي مر بها والإمكانات المادية التي أتيحت له.

ولعل رئيس المجلس السيد أحمد السعدون أصاب الحقيقة عندما قال بأن المجلس الحالي ١٩٩٢م يعتبر من أفضل وأقوى المجالس التي مرت على الكويت.

ومن نافلة القول أنه ينبغي احترام هذه المؤسسة الدستورية الديمقراطية التي نستظل بها حفاظاً على المكتسبات التي نحققها عند وجود هذه المظلة الآمنة.. أما خوفنا من أن الحديث قد يجر ذوي النفوس الضعيفة للاستفراد بهذه المؤسسة والإجهاز عليها لإضعاف وحدتنا الداخلية وضربها، ولنكن حذرين وواعين مما نكره أن نجر إليه.

وفي النهاية تبقى هذه المؤسسة التشريعية إنما هي مكملة للمؤسسة التنفيذية التي تعمل على أمن ورخاء وطمأنينة هذا الوطن وأهله.■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

عزاء

ينعي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت للعالم الإسلامي عالِم الكويت الجليل فضيلة الشيخ محمد بن سليمان الجراح الذي توفي فجر الخميس ٢٦/ ٩/ ١٩٩٦م.

ويتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع وجميع العاملين بأخلص التعازي لذوي المرحوم والشعب الكويتي.

﴿ وإنا لله وإنا إليه راجعون ﴾

المهندس محمد البصيري. مرشح الجهراء القديمة:

سنبدأ من حيث انتهى الآخرون والشريعة الإسلامية أولا

اكد مرشح الدائرة الانتخابية العشرين «الجهراء القديمة» المهندس محمد عبدالمحسن البصيري قائلاً: سوف نبدأ من حيث انتهى الآخرون، وسوف نكمل مسيرتنا التي بدأناها منذ اربع سنوات منذ انتخابات ١٩٩٢م فتلك هي الانطلاقة الحقيقية، وتلك هي البداية مع اهالي هذه الأرض الطيبة، وإننا نعتز ونفتخر باننا ننتمي إلى هذه الأرض وإلى هذه المنطقة على وجه الخصوص.

واضاف البصيري في كلمة القاها بمناسبة افتتاح مقره الانتخابي لانتخابات مجلس الأمة، وشارك في حفل الافتتاح كل من: عضو مجلس الأمة النائب محمد ضيف الله شرار، والنائب مبارك الدويلة، والنائب مفرج نهار، والنائب خالد العدوة، وحضور جماهيري لم يسبق له مثيل في الدائرة العشرين «الجهراء القديمة» تجاوز الألف ناخب، إن افتخارنا بهذه الأرض لأن أهلها أهل خير وأهل حمية إسلامية، ونخوة عربية أصيلة عندما دعاهم داعي الخير في عام ١٩٩٢م لبوا النداء، وحققوا ما لم نكن نتوقعه من مركز متقدم.

الأهداف كثيرة

واشار البصيري إلى أن الأهداف كثيرة، والمشاريع والأفكار أكثر، ويبقى الهدف الأسمى والأعلى، بل الهدف الأول، ويجب أن يكون على قائمة كل الجداول الانتخابية لكل المرشحين على مختلف المناطق الا وهو تطبيق الشريعة الإسلامية ومحاولة أسلمة القوانين، وهذه قضية كل مسلم وقضية كل مرشح ويجب أن تكون لها الأولوية على كل اعتبار لأننا نؤمن بالله عز وجل، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلابد أن تطبق شريعة الله على أرضه.

واضاف أن تطبيق الشريعة أمر من عند الله ويجب أن ننفذه، فقد تحدث المتحدثون والمغرضون خلال الأربع سنوات وشوهوا صورة المشاريع الإسلامية، وصورة الأفكار الإسلامية التي طرحت على الساحة المحلية لا لشيء، بل ليطفئوا نور الله عز وجل، والله مُتم نوره ولو كره الظالمون.

واشار إلى أن طريق أسلمة القوانين طريق طويل وشاق، ولكننا يجب الا نيأس من رحمة الله عز وجل، فطريق الألف ميل يبدأ بخطوة، ولاشك أن مجلس الأمة ١٩٩٢م قدم بعض الإنجازات في هذا الطريق وحاول أن يحقق من هذه المشاريع الإسلامية، وقدم محاولات جادة، وقد نجح في بعضها ولم يتيسر له النجاح في البعض الآخر، ولعل على رأسها وهي قوانين كثيرة قانون الاختلاط، وهذه قضية أخلاقية إسلامية تتفق مع روح ديننا وقرآننا وسنة نبينا محمد ﷺ، وتتفق مع عاداتنا وتقاليدنا وهويتنا الإسلامية، وعاداتنا العربية المحافظة، فهذا القانون إسلامي. كذلك قانون تشديد العقوبة على مروجي المخدرات فيه روح إسلامية، وقانون الزكاة ما يزال معروضا على مجلس الأمة، نتمنى أن يرى النور في القريب العاجل.

واضاف البصيري: كذلك من تطلعاتنا تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية، وتحقيق مبدأ السيادة للقانون، وتكافؤ الفرص، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ورفع الظلم عن المظلومين من فئات وشرائح كثيرة في المجتمع الكويتي حتى أصبحنا في بعض الأحيان محط انظار منظمات حقوق الإنسان في بعض القضايا التي تمس حقوق الإنسان مثل قضية البدون، وهي شريحة لا يستهان بها في المجتمع الكويتي، ويجب أن تنتهي هذه المشكلة في أسرع وقت ممكن لأنها بدأت تأتي بثمار غير جيدة على المجتمع الكويتي محلياً ودولياً.

حل أعرج

واضاف كذلك أن قضية توحيد الجنسية من القضايا التي شمر أعضاء مجلس الأمة سواعدهم لمحاولة حلها وإيجاد الحلول الشافية لها، لقد حققوا بعض الشيء، لكنها لم تنته حتى الآن ولا يزال هناك شريحة من أبناء المتجنسين لم تحصل على حقوقها السياسية، ولا يزال هناك أيضاً بعض التمييز وللأسف الشديد يمارس على أبناء الجنسية الثانية مثل التوظيف في بعض المناصب العسكرية وأيضاً في بعض المناصب السياسية.

واضاف البصيري: لاشك أن الواسطة أمر واقع في المجتمع الكويتي ولايمكن لأي مرشح أن يقول لن أكون مرشح خدمات أو مرشح واسطة، فإذا قال مثل هذه الكلمة حكم على نفسه بالسقوط والفشل بين الناس، ولو كان الوضع مثالياً وكان كل إنسان يستطيع أن يحصل على حقه دون واسطة وبسلطة القانون وبسيادته دون تفرقة أو تمييز لقضينا على الواسطة.

وقال: نحن مع سيادة القانون ومع محاربة الفساد الإداري، ومع إحقاق الحق، ورفع الظلم عن الناس وجلب الحق لأهل الحق حتى تكون هناك مساواة بين الناس.



■ المهندس محمد البصيري

الاقتصاد والبطالة

وتطرق البصيري للقضية الاقتصادية قائلا: منذ سنوات نسمع عن البطالة في المجتمعات الغربية لكننا في هذه الأيام نسمع بها في الكويت، ولا يوجد بيت إلا وفيه اثنان أو ثلاثة عاطلون عن العمل، وبحجة عدم وجود الدرجات ولكن الدرجات موجودة، والخير كثير، لكنها سياسة الأبواب المغلقة، والبطالة بدأت تلوح بالمجتمع الكويتي منذ سنتين.

واضاف أنه إذا أستمر الحال كما هو الآن خلال السنوات القادمة، فسيكون خلال اربع سنوات سيكون لدينا خمس وسبعون الف خريج كويتي يحتاجون إلى وظيفة وإلى مورد رزق، وإذا بدأنا في إغلاق الأبواب في وجوههم لاشك أنها ستكون ظاهرة عجيبة وخطيرة على المجتمع الكويتي، وسوف تولد أمراضا اجتماعية وأسرية، ونحن في غنى عن هذا الأمر تماماً وذلك بفضل الله عز وجل، ولأننا دولة غنية حتى لو قالوا إن موردنا ناضب، نحن نقول إن لدينا موارد أخرى لم يكشف النقاب عنها حتى الآن، فبفضل الله هذه الأرض تسبح على بحيرة من النفط، وهذا واضح عندما نتساءل لماذا أتت دول من المشرق والمغرب كي تحرر البلد لو لم يكن لدينا نفط، وفي باطنها خير كثير، ولو كانوا يعلمون أن بلدنا صحراء قاحلة لما أتوا، ولكنهم يعلمون أن بها مصادر للطاقة لمائة عام قادمة، ونحمد الله أننا الآن ننعم بالأمن والأمان والسلم والرخاء كله بفضل الله وما يوجد لدينا من نفط.

الخصخصة

وتطرق البصيري إلى الخصخصة فقال: الخصخصة تعني بيع مؤسسات ناجحة ومربحة إلى بعض المتنفذين وبعض أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة، والذين ينظرون إلى نفس النظرة الربحية

والتجارية ولا يهمهم كم من العنصر الوطني لديهم في هذه المؤسسة، وهل ستأتي بعد سنوات قليلة الرسوم والضرائب بحجة سد العجز بالميزانية من ظهور الفقراء والمساكين من أصحاب الدخول المحدودة، أما أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة وأصحاب الشركات لم يأتهم أي شيء من هذا لا من قريب ولا من بعيد، ونحن لا نمانع لو فرضت على التجار ولكن لا يتساوى هؤلاء بمثل ما تدفع، فيجب أن تكون هناك عدالة بالدفع، فلا يدفع صاحب الدخل المحدود عشرة دنانير، ويدفع نفس المبلغ صاحب الملايين، فيجب أن تكون هناك نسبة وتناسب، وهذا لن يحدث.

خدمات الجهراء

وأضاف البصيري أن الخدمات قضية ملحة، خاصة في منطقة مثل الجهراء، ولا نتحدث عن الخدمات لأن المواطن يشعر بها، فالخدمات الصحية رديئة، فللأسف كنا قبل سنوات يضرب بنا المثل في منطقة الخليج، وكانوا يأتون يُعالجون في مستشفياتنا، والآن نحن لا نثق لا بالمستشفيات ولا بالمستوصفات ولا بالقطاع الصحي بأكمله، وحتى في أبسط الأمور نحاول أن نذهب إلى العيادات الخاصة، أو إلى الدول المجاورة، ومن كان مقتدراً يسافر للدول الأوروبية للعلاج، فخدماتنا الصحية بأسوء حال.

وأشار كذلك أن الخدمات التعليمية في أسوء حال في هذا البلد الغنية، فمن كان يصدق عندما كنا فرحين باختفاء ظاهرة الفصول الخشبية بأنها ستعود مرة أخرى إلينا وبالجهراء بالذات أصبح الطلاب يتعلمون في عشش ويصل عدد الطلاب بالفصل الواحد من ٤٥ إلى ٥٠ طالبا، ولكن في بعض المناطق الحد الأقصى ٣٥ طالبا، وإذا كانوا ٥٠ طالبا كيف يستطيع المدرس أن يعطيهم حقهم، كذلك نرى مدارس مشتركة - والتي هي ممنوعة في جميع المناطق التعليمية - بدأت تظهر في منطقة الجهراء مدارس مشتركة ابتدائي ومتوسط، وهذه ظاهرة أخلاقية خطيرة تجلب الأمراض بين الطلاب، وهي ظاهرة مخوفة، كيف نجمع بين تلميذ عمره ست سنوات مع طالب عمره ١٢ سنة؟ فلا يوجد أي مقارنة أو تناسب بين العمرين، ويجب أن تكون المدرسة الابتدائية ابتدائية، والمتوسطة متوسطة، والثانوية كذلك، ولكن أن نجمع المتوسطة مع الابتدائي، أو المتوسطة مع الثانوي فهذه قضية تعليمية خطيرة، ولكنها موجودة بالجهراء.

البيئة والأمن

وتطرق البصيري إلى البيئة فقال: كلنا يعرف مشاكل البيئة، فبيئة الجهراء كانت من أنقى بقاع الكويت مع أن بلدنا صغير، ولكن للأسف كثرت فيه مدمرات البيئة ومصانع التلوث من الجنوب والدراكيل من الشمال، فأغلقوا الهواء من الشمال والجنوب والبحر بجانبنا لكن للأسف لا نستطيع الوصول إليه.

وأشار البصيري أن القضية الأمنية من الأمور الملحة التي تحتاجها منطقة الجهراء بشكل مُلح، فنرى انتشار ظاهرة الجريمة بالجهراء، ونحن نعرف أن كثيراً من أبناء الجهراء يعملون بالسلك العسكري، وهم عماد الجهاز الأمني والعسكري في البلد، ولذا يجب أن تكون هذه البقعة بقعة أمن في أرض الكويت، ولكن للأسف نحن نرى في كل يوم جريمة تقع هنا وهناك.

وأشار البصيري أن مجلس التعاون الخليجي نواة للوحدة الخليجية التي نتمناها على أرض الواقع، ونحن نبارك بادرة السلطان قابوس بالجيش الخليجي الموحد والمكون من ١٠٠ ألف جندي مدرب تدريباً عسكرياً عالياً بأحدث ما وصلت إليه الآلة العسكرية من تجهيز وهذا سوف يعمل لنا ألف حساب في المنطقة.■

النائب جمعان العازمي ـ مرشح الدائرة الخامسة والعشرين:

الرقابة والتشريع وتصحيح المسار يجب أن تكون سمات المجلس القادم

■ جمعان العازمي

أكد مرشح الدائرة الانتخابية الخامسة والعشرين (ضاحية جابر العلي - أم الهيمان) النائب جمعان العازمي أن الرقابة والتشريع وتصحيح المسار من السمات التي يجب أن تتوفر في المجلس النيابي القادم، مشيراً أن المنافسات التي تشهدها الساحة الكويتية على الصعيد الانتخابي هي منافسة شريفة يراد من خلالها الوصول لذوي الكفاءات الذين يمكنهم حمل الأمانة بصدق وتجرد لله عز وجل.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها النائب العازمي بمناسبة افتتاح مقره الانتخابي بمنطقة ضاحية جابر العلي، والذي شارك فيه النائب خالد العدوة، وعيسى ماجد الشاهين، وبعض أمراء القبائل.

وأوضح المرشح جمعان العازمي للحضور الأسباب التي دعته لعدم المشاركة في الانتخابات الفرعية لاشتمالها على الكثير من الأخطاء الواضحة التي تؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص أو الوصول للغاية المنشودة من ترشيح الأفضل وإعطاء الفرصة للأصلح، مشيراً إلى أن هذه الانتخابات الفرعية تقفل الأبواب أمام الكثير ممن يريدون المشاركة لأداء الأمانة فضلاً عن الإشكالات التي أحدثتها والتي حذرنا منها سلفاً.

وقال: إن هناك بعض الشبهات التي تثار حول تمثيلي ضمن الحركة الدستورية الإسلامية ولا أكون كالنعامة التي تخفي رأسها، وإني لأتشرف بانتمائي لهذه الحركة الإصلاحية، كما أتشرف بانتمائي لقبيلتي، وذلك لأن هذه الحركة حملت الشريعة والعمل بها كاملة، وجعلت شعارها بناء وإصلاح الأسرة الكبيرة على دين الله وشرعه ليكونوا صمام الأمن والأمان للمجتمع كله.

وبيّن المرشح العازمي الإنجازات التي استطاع مجلس ١٩٩٢م تحقيقها بدءاً بالتشريعات وطلبات التحقيق في موضوع قضايا الأسرى والشهداء، ولجنة تقصي الحقائق، ومشكلة التوظيف، والخطة الأمنية، ومشاكل العمالة الوافدة، وأضرار السيول، وتأخير بنك التسليف، والمظاهر المخالفة لعادات وتقاليد المجتمع، من احتفالات صاخبة وغيرها، وانتهاءً بمناقشة المشكلة الاقتصادية، وإزالة الجواخير وتراخيص بناء المواطنين، وقضية إغلاق جريدة «الأنباء»، وحرية الصحافة، وشركة الاتصالات والإعلام والتجاوزات المالية في صفقات السلاح وتجارة الإقامات والقضايا الأخلاقية، إضافة لمناقشة كافة الأوضاع الصحية والتعليمية والثقافية وغيرها من القضايا التي تهم المجتمع.

وأضاف أن هذا بخلاف مشاريع القوانين التي تم إقرارها كقانون حماية المال العام والاتجار بالمخدرات، وإلغاء محكمة أمن الدولة العليا، وقانون الحد الأعلى للرسوم ومحاكمة الوزراء، ومشروع الاختلاط، والصيدلة، وفواتير الكهرباء، وبدل السكن للكويتي، ومشاركة القطاع الخاص، وغير ذلك من الإنجازات التي تم تحقيقها والتي تستحق كل إعزاز وتقدير.

ونبه العازمي على أنه مرشح للجميع، كما أنه يتمنى التوفيق لكل المرشحين ووصول ذوي الكفاءات والمواقف حتى ينصبّ ذلك كله على خدمة الوطن.■

المرشح الدكتور جاسم العمر: سأركز في المجلس القادم على هدفين هما:

العودة للأصالة وصياغة رؤية جديدة للوطن

قال مرشح الدائرة الانتخابية العاشرة (العديلية) الدكتور جاسم إبراهيم العمر بانه سيركز في المجلس القادم على هدفين رئيسيين يتضمن احدهما صياغة رؤية جديدة للوطن، والآخر حول العودة للأصالة.

■ د. جاسم العمر

واكد الدكتور العمر على أن الصياغة الجديدة لن تتحقق إلا بإعادة ترتيب أولويات المجلس القادم بجميع جوانبه المختلفة.

جاء ذلك خلال الندوة التي عقدها بمناسبة افتتاح مقره الانتخابي والتي جاءت تحت عنوان «اهداف واقعية وأمل كبير بالإنجاز».

وقد حضر الندوة جمهور كبير يتقدمهم رئيس مجلس الأمة احمد عبد العزيز السعدون وبعض أعضاء مجلس الأمة.

وأضاف د. العمر موضحًا بأن الصياغة والرؤية الجديدة ترتكز على أسس سليمة وعلمية من خلال السعي مع الأعضاء لإيجاد دعم وصيغة للتعاون بين المجلس والحكومة يقدم بمقتضاها برنامج محدد حتى لا ينشغل المجلس بالقضايا الثانوية على حساب القضايا الأساسية.

واشار بأن المرتكزات تتضمن ايضًا العمل على توفير المعلومات والبيانات للمجلس القادم عبر إنشاء مركز للدراسات والبحوث لقياس الرأي العام بهدف توفير الوقت ودعم القرار.

وبيّن د. جاسم العمر بأن الرؤية الجديدة تتضمن العمل على إيجاد نظام رقابي لمتابعة القوانين والتشريعات التي أصدرها وسيصدرها مجلس الأمة، حيث إن القوانين بدون تطبيق ما هي إلا حبر على ورق.

وأضاف د. العمر بأنه ومن خلال الاستبيان الذي وزعه على أبناء دائرته الانتخابية استطاع أن يحدد عدة قضايا هامة ستكون لها الأولوية في المجلس القادم والتي تتضمن صياغة خطة أمنية داخلية وخارجية تشترك فيها السلطتان التنفيذية والتشريعية وتصاغ فيها أهداف محددة على أن يقوم مجلس الأمة بمراقبة تنفيذها.

كذلك صياغة برنامج للإصلاح للقضاء على البيروقراطية ومحاربة الفساد وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص بهدف العدالة والمساواة بين الناس وللقضاء على الواسطة وحفظ ماء وجه الأبناء من السؤال والتذلل للحصول على حق من حقوقهم إضافة إلى متابعة ما تم إنجازه من تشريعات في شأن المشكلات الإسكانية علاوة على إيجاد رؤية ووضع خطة اقتصادية لمعالجة الأزمة التي تعاني منها ميزانية الدولة من خلال تنويع الاستثمار وتشجيع صغار المستثمرين والبحث عن مصادر للدخل بجانب البترول.

وأشار د. العمر بأنه من بين القضايا التي تم تحديدها العمل على وضع تصور لمشاكل قادمة ستعاني منها الكويت والتي ظهرت مؤشراتها مؤخرًا مثل مشكلة التوظيف، ومشكلة قلة فرص التعليم العالي في الجامعة والكليات والمعاهد التطبيقية، كذلك وضع خطة مع ابناء الدائرة الانتخابية العاشرة لتحديد احتياجاتها من خدمات وتحسين الموجود منها حاليًا وتطويره.

وأضاف د. العمر قائلا بأنه يجب الا ننسى تبعات الغزو العراقي الغاشم على الكويت الحبيبة ولابد من معرفة ماذا حدث؟ وما الذي وصلت إليه لجنة التقصي من معلومات؟ ومن المسؤول عن ذلك؟ مشيرًا بأنه ليس المقصود هو الانتقام بل نريد أن نتعلم الدرس حتى لا نلدغ مرة أخرى.

وقال الدكتور العمر بأنه يجب وضع حد لمعاناة الأسرى الكويتيين الذين يرزحون في سجون الطاغية رحمة بأهاليهم، مشيرًا بأن ذلك لن يحدث إلا إذا اصبحت قضيتهم هي قضية الكويت الأولى على المستوى الرسمي.

واشار إلى ضرورة تعزيز الدبلوماسية الشعبية لمعالجة قضية الأسرى.

ثم تطرق الدكتور العمر إلي الهدف الرئيسي الثاني الذي سيركز عليه في المجلس القادم قائلا: بأنه عندما تمسك الأجداد بأصالتهم وقيم دينهم حققوا الزعامة في جميع المجالات وعندما تخلى خلفهم عن الأصالة تخلت الزعامة عنهم، واليوم نسعى للعودة للأصالة بجد ومثابرة باستغلال جميع الإمكانيات والتقنيات الحديثة وتأهيل ابناء الوطن في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والتكنولوجية والتربوية والاجتماعية مع الالتزام بمبادئ ديننا الإسلامي الحنيف التي جبل عليها المجتمع الكويتي.

وأضاف د. العمر قائلا: باننا يمكن أن نكون أمة متقدمة وراقية دون الاختلاط والمهرجانات الغنائية ومسابقات اختيار ملكة جمال الكويت ونستطيع أن نكون مانريد من غير أن نفرط بعقيدتنا وأخلاقنا وأصالتنا وهويتنا الإسلامية.

وفي نهاية كلمته أكد الدكتور جاسم العمر على أن اغلى ما في الكويت هم ابناؤها، وأميز ما فيها هو الديمقراطية.

وأضاف بأننا في السابق كنا نتفوق على غيرنا بمدارسنا ومستشفياتنا وجامعاتنا، والآن الجميع سبقونا ولم يعد لدينا ما نفخر به إلا الديمقراطية فيجب الحفاظ عليها.

وأكد على أن الديمقراطية هي الحجة التي ساقها الرئيس بوش للكونجرس الأمريكي لتكون سببًا في تحرير الكويت. ■



■ د. المقاطع يتحدث في افتتاح مقر د. جاسم العمر الانتخابي وبجواره احمد السعدون ود. ناصر الصانع.



المرشح الدكتور محمد المقاطع:

للكويت أربعة ثوابت لا يجوز التنازل عنها أو إهدار أي منها

افتتح مرشح الدائرة السادسة (الفيحاء النزهة) د. محمد المقاطع مقره الانتخابي في منطقة الفيحاء وقد حضر حفل الافتتاح أهالي الدائرة السادسة يتقدمهم مرشحو الدائرة، كذلك حضر عضو مجلس الأمة د. ناصر الصانع.

وأكد د. المقاطع في كلمة الافتتاح على أنه لا يوجد لديه ما يسمى ببرنامج انتخابي، لأن هذا البرنامج لا يكون إلا بالنسبة للأنظمة التي تسمح بتقليد شئون السلطة التنفيذية.

وأضاف: إنني قد اخترت آرائي وأفكاري باعتبارها «رؤية في مسارات الإصلاح والتنمية الوطنية»، وتحمل تلك الرؤية في ثناياها تأكيد ثوابت الوطن، كما تدعو إلى الالتقاء على وثيقة إصلاح وتنمية وطنية، وهي تجتهد في رسم مسارات الإصلاح من أجل تفصيل سلطات الدولة ومؤسساتها، بل للدائرة وشئونها لتكون رؤى واقعية متكاملة، وذلك للحفاظ على دولة يسودها القانون وتحفها مكتسباته، نهوضاً بالوطن لتتلمس طريقة مشارف قرن جديد من أجل مستقبل الوطن وأجياله.

وشدد د. المقاطع بقوله: إن للكويت أربعة ثوابت لا يجوز إهدار أي منها أو التنازل عنها مهما كانت المبررات فأول هذه الثوابت وثيقة دستورية التقى عليها الشعب حكاماً ومحكومين عام ٦٢ وهي وثيقة «رغم قصورها» أقامت دولة قانونية واتخذت نظاماً دستورياً وسياسياً متوازناً قابلا للتطور تبعاً لمنطق الحياة نفسها ومقتضيات ظروف البلاد، وثاني هذه الثوابت هوية إسلامية عربية راسخة حيزت الوطن وأبناءه طوال حقب التاريخ وأحداثها فلم يخرج الوطن منها إلا أشد صلابة وأقوى عوداً متمسكاً بدينه وهويته الإسلامية العربية المتسامحة، وقد جسدت تلك الهوية الوثيقة الدستورية لعام ٦٢ وهو ما يحملنا أمانة الحفاظ عليها وتعزيزه، وثالث هذه الثوابت ترسيخ سيادة الوطن واستقلاله، فالحفاظ على السيادة الوطنية فرض عين على المجتمع وهو يستلزم استجماع كل الطاقات في سبيل تعزيز مظاهر سيادة الوطن وتأكيد استقلاله وتأمين استقراره داخلياً وخارجياً، بما يدفع عن الوطن وأبنائه عاديات الدهر ومصائب الأمان.

وأضاف د. المقاطع أن رابع هذه الثوابت حكم شعبي مبني على مشاركة شعبية حقيقية في إدارة البلاد وشؤونها، ويعد مجلس الأمة من أبرز صورها باعتباره مظهراً جوهرياً من مظاهر المشاركة الشعبية وفقا لنظام محدد جسده دستور ٦٢ بما يضحى معه الحفاظ على ذلك الحكم وتطويره أمراً لا حيدة عنه ولا مساومة فيه.

وأضاف د. المقاطع إن الوطن اليوم يعيش في دوامة من المفصلات الخطيرة، منها ما هو قديم مؤرق، ومنها ما هو حديث محرف، فلم يعد الوطن قادراً على تحمل الأخطاء وتراكماتها واستمرار استنزاف ثرواته وإهدارها أو السير على البركة في غياب حقيقي لخطة تنموية شاملة ووسائلها، وأمام ذلك وفي ضوء برنامج الحكومة وضعف أدائها وقصور مجلس الأمة عن بيان أولوياته وعن مراقبة الحكومة ومتابعتها.

ودعا د. المقاطع إلى الالتقاء على وثيقة للإصلاح والتنمية الوطنية بين أعضاء مجلس ٩٦، فقضايا الوطن والمواطن هي القاسم المشترك الذي لا يختلف عليه أحد وإن اختلفت اجتهاداتنا وآراؤنا، ومن ثم فإن حصر القضايا ذات الأولوية الأكثر إلحاحا بات خياراً حتمياً، ويجب أن تنتظم تلك الأولويات وثيقة الاتفاق عليها وعلى جدولها الزمني بصيغة ديمقراطية حضارية قانونية فيصوت عليها من أول جلسات مجلس الأمة فيكون السير وفقا لها وفي هديها، ولا يخالجني شك من أن ذلك سيكون عاملا جوهريا من وجود حكومة مسئولة برنامجاً سياسياً منهجياً لم يسبق أن قرت عين الوطن بمثله.

وأشار إلى أن المتأمل في محاولات الإصلاح التي بذلها البعض من أعضاء مجالس الأمة والحكومات المتعاقبة، رغم صدقها ونبلها، إلا انه يلمس فيها رتابة وقصور بينين ذلك أنها كانت أحادية في منهجها الإصلاحي، لذا فإن الكويت اليوم بحاجة إلى صيغة جديدة لمعالجة القضايا التي يئن منها الوطن ويعاني منها المواطنون، ولعل صيغة «مسارات الإصلاح» تكون فكرة سليمة لخطوات إصلاحية لاحقة، فمعالجة القضايا الملحة في شئون الوطن، لابد أن تكون معالجة شاملة وناضجة، فالشمول يقتضي أن توضع جميع مفردات المشكلة على جدول الحل فلا تبتسر بعض أجزائها أو يغفل البعض الآخر منها، أما النضج فيستلزم أن تتركز الجهود التشريعية والتنفيذية والرقابية في الدولة باتجاه حل هذه المشكلة، من خلال برنامج زمني محدد حتى الانتهاء إلى حل مناسب للمشكلة فلا يتكرر بحثها مرة أخرى وليكن لكل سنة شعارا أو قضية يتم تناولها وفقا لهذا المسار، فلا نغرق أنفسنا في حل كل المشكلات فتنتهي إلى لا شيء، وإنما نركز على عدد معين من القضايا فيصار إلى معالجتها وفقا لمنظور «المسارات»، ولعل أهم القضايا هي: الأمن والبدون، عجز الموازنة العامة، التعليم، إصلاح الجهاز الإداري والتوظيف، الإسكان، الصحة.



■ د. محمد المقاطع

وأضاف أن الرؤية التي أحملها من أجل الإصلاح وتنمية الوطن تؤكد أن قوام المجتمع الناجح هي قوة وسلامة أركانه، والدائرة الانتخابية ومثالها الدائرة السادسة بما تضمه من مناطق «الفيحاء ـ النزهة» تعد أحد الأركان الأساسية لإصلاح وتنمية الوطن، فينبغي والأمر كذلك أن تحظى برعاية واهتمام. في هدي ذلك كانت فكرة «لجنة شئون الدائرة» التي أدعو إليها وهي لجنة تتكون من أبناء الدائرة فتتولى رعاية شئون الدائرة وأبنائها العامة والخاصة على حد سواء، فتعمل على الارتقاء بالخدمات العامة مثل التعليمية والصحية والاجتماعية والترفيهية لأبناء الدائرة بصيغة تطوعية حضارية، وهي تسعى أيضاً إلى دفع المظالم عن أبناء الدائرة واستقضاء حقوقهم المهدرة دون وجه حق لنظام وأسلوب يحفظان للدائرة وأبنائها ونوابها كرامتهم التي تليق بهم جميعاً.■

الدكتور ناصر الصانع ـ عضو مجلس الأمة:

سوف نقدم مشروعاً متكاملاً لأسلمة القوانين

تحدث الدكتور ناصر الصانع ـ عضو مجلس الأمة ـ في افتتاح مقره الانتخابي بالروضة عما حققه من إنجازات أثناء عضويته في مجلس ١٩٩٢م وما يأمل فيه من طموحات في برنامجه الانتخابي لعام ١٩٩٦م.

وقد أشار في بداية كلمته إلى برنامجه الانتخابي في عام ١٩٩٢م، وقال إنه كان من جراء ذلك أن منحتموني ثقتكم الغالية وأوصلتموني إلى قبة البرلمان، وقد وفينا بوعدنا بدعمكم ودعم الإخوة الشرفاء.

وأضاف بأننا أمام انطلاقة جديدة لمسيرة جديدة، فبعد تجربة أربع سنوات خلال المجلس الحالي حاول النواب أن يقدموا ما استطاعوا، مشيراً إلى أننا أمام سؤال هو: ماذا قدمت لنا يا نائبنا؟ وقال: إن السبب الرئيسي في قدرتنا على تقديم ما استطعنا تقديمه هو دعم أبناء هذه المنطقة ودعم بعض الزملاء في المجلس.

وأكد د. الصانع بأنه طرح في برنامجه الانتخابي السابق سبع أولويات، مشيراً إلى تطبيق الشريعة والقضايا الدستورية والأمنية، وقضايا المال العام والإدارة، وقضية الأسرة، وخدمات الروضة.

وقال: إنه فيما يخص الشريعة فقد تقدمت وبعض الإخوة الزملاء بقانون بشأن تطبيق الشريعة، لكن الحكومة لم توافق عليه على أن تقدم قانوناً بديلاً هو أسلمة القوانين.

وأضاف بأنه كانت له المشاركة في قوانين لا بأس بها مثل دعم حفظ القرآن الكريم في المؤسسات التعليمية، وما يخص الشريعة الإسلامية انطلاقاً من انتماء شعبنا لدينه العظيم ورفضه التطبيع مع اليهود.

وفيما يتعلق بالدستور، قال د. الصانع: إن البعض حاول افتعال بعض القضايا مثل الخلاف على تفسير المادة (٧١)، فكان من الضروري للمحافظة على الدستور إصدار تشريعات تحافظ عليه وكان منها قانون محاكمة الوزراء.

وأضاف بأنه كانت هناك قضايا دستورية كان الهدف من ورائها محاولة الضغط الخارجي من قبل بعض الفعاليات لإفراغ الدستور من مضمونه وروحه، إلا أن المجلس وبالذات بعض النواب كانت مواقفهم للتصدي لكل أدوات الضغط.

وأوضح د. الصانع أن قضايا الأمن تعد هاجساً كبيراً لدى المواطنين، فكان لي دور في لجنة الشؤون الخارجية لمتابعة ما يخص الأمن خارجياً، وحتى متابعة السياسة الحكومية في الخارج، إلى جانب التحرك على مستوى المؤسسات البرلمانية والاتحاد البرلماني في صالح قضايانا الأمنية، مشيراً إلى مشاركته كمقرر للجنة إعداد مشروع الاستراتيجية الأمنية للكويت التي لم يكتمل دورها، متمنياً أن يكتمل هذا الدور في المجلس القادم.

وعلى صعيد المال العام، بيّن د. الصانع بأن الصحافة الأجنبية عرفت مجلسنا الحالي بأنه أكثر المؤسسات البرلمانية حفاظاً على المال في دولته، مشيراً إلى إصدار قانون لحماية المال العام، والمشاركة في كشف وتقنين قضايا المديونيات وصفقات الدفاع والتجاوزات المالية والاختلاسات من الاستثمارات الخارجية والناقلات، موضحاً بأن دوره كان إيجابياً من خلال المشاركة في لجنة حماية الأموال العامة والتحقيق في الاستثمارات الخارجية.

وأكد د. ناصر الصانع على أهمية التطوير الإداري وضرورة اختيار القيادات الفاعلة في مؤسسات الدولة، وقال: إنني شاركت في اللجنة الاستشارية لصاحب السمو أمير البلاد التي تشكلت من عضوين ووزيرين، إضافة إلى أنني تقدمت بهذا الخصوص بمشروع قانون لوضع لجنة لاختيار قيادات الدولة، ملمحاً إلى أن المشكلة تكمن في بعض المسؤولين القياديين الذين لا يتم اختيارهم بشكل جيد، وقال: لابد من التدقيق في اختيار شاغلي هذه المناصب القيادية على أن يتم اختيار القوي الأمين.

وأضاف بأن الحكومة وللأسف ما زالت تدرج القانون دون فتح ملفه لمناقشته، مشيراً إلى أن القانون مدرج ضمن أعمال المجلس، كما أشار إلى المطالبة بضرورة وجود العلاوة العائلية لكل العاملين من المواطنين، سواء في القطاع العام أو الخاص، وإلى قانون تحسين الخدمة الذي وافقت عليه الحكومة، إلا أنها فضلت صدوره بمرسوم.

وتطرق د. الصانع لقضية الأسرى مؤكداً تحرك المجلس من خلال العديد من القنوات التي توفرت لإثارة قضية الأسرى على جميع الأصعدة، مشيراً إلى موافقة الكونجرس الأمريكي مبدئياً على عقد جلسة استماع بدعوة الحكومة الأمريكية وسؤالها عما قامت به من أجل أسرى حرب تحرير الكويت، وقد أرجئ ذلك على أن يتم التنسيق بين الطرفين الكويتي والأمريكي.

وانتقل د. الصانع إلى الحديث عن منطقة الروضة وإنجازاته على صعيد تطوير الخدمات والمرافق وقضايا أهلها، مشيراً إلى افتتاح الشارع الذي عانى منه المواطنون كثيراً، وإزالة المحطات التي تثير روائح كريهة منذ عام ١٩٦٧م، وإصدار وثائق تملك لساكني بيوت عبدالله السالم بمكرمة أميرية من صاحب السمو أمير البلاد، وتعويض أصحاب البيوت التي أحرقها العراقيون أثناء الاحتلال، وإنشاء ملعب مضاء ليلاً في الروضة، وحفل التكريم السنوي للمتفوقين من الطلبة أبناء الروضة، وإنشاء عيادة للذين يعانون من أمراض السكر، وإعادة إعمار وافتتاح حديقة جمال عبدالناصر، والندوة الأسبوعية التي أصبحت منتدى أسبوعياً في الفكر والسياسة، ورفض المشاركة في التشكيل الوزاري عام ١٩٩٢ بناء على رغبة أهالي المنطقة ومشورتهم.



■ د. ناصر الصانع

وأكد د. الصانع على أن أهم أولويات المجلس القادم يجب أن تكون إيصالكم لكفاءات مستقلة، وتبني قضايا بشكل جماعي لاتخاذ قرار بشأنها دون الخضوع لأي ضغوط حكومية، وأضاف بأن الخطوة التالية هي أن تأتي حكومة أفضل من الحكومة الحالية، مؤكداً بأن قوة السلطة التنفيذية تتبع قوة السلطة التشريعية.

وأشار إلى قضايا الصحة وتقديمه لمشروع الضمان الصحي، وإلى قضايا التعليم وتقديم قانون للتعليم العالي ومشاركته في تقديم قانون المدينة الجامعية الذي أجهضته الحكومة.

كما أشار د. الصانع في ختام كلمته إلى القضية الإسكانية وقانون استصلاح الأراضي، مؤكداً على حتمية قيام المجلس القادم بتنفيذ المشروعات التي لم تكتمل في المجلس الحالي وحتى لا يتم إجهاض أي قوانين أو مشروعات أنجزها برلمان ١٩٩٢م من خلال رقابة فاعلة وتنمية جادة.■



جمال الكندري ـ عضو مجلس الأمة:

هدفنا هو إصلاح المؤسسة التربوية وتحديث المناهج بما يتناسب مع الشريعة الإسلامية



■ جمال الكندري

قال عضو مجلس الأمة ومرشح الدائرة الانتخابية الثالثة عشرة «الرميثية» النائب جمال الكندري: إن الشعار الذي رفعناه تحت مسمى «مرشح للجميع» جاء وفق ثوابت راسخة استمدت من تعاليم ديننا الحنيف تقوم على أساس نبذ الطائفية، وتعمل على توحيد وتأصيل الوحدة الوطنية وخدمة جميع شرائح المنطقة، وهكذا نجح شعارنا وسنواصل العمل به.

وأضاف النائب الكندري في افتتاح مقره الانتخابي لانتخابات مجلس الأمة ١٩٩٦م في منطقة الرميثية، لقد جاء مجلس ١٩٩٢م وسط تحديات تمثلت في شلل القطاع النفطي ودمار البنية التحتية، وصاحب هذا المشهد تعثر لسياسات السلطة، تمثل في عدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية واستنزاف ثرواتنا الوطنية والذي نجم عنه تحميل الدولة ديونا لا طائل لها.

وأشار الكندري أنه رغم هذه التحديات التي كانت تعجز الجبال الراسيات عن حملها، فإنها لم تضعف عزيمتنا ولم تقلل من اندفاعنا نحو تحمل المسؤولية وتحقيق ما يصبو إليه الشعب الكويتي الكريم، ففي عام ١٩٩٢م وفي مثل هذا اليوم تحدثت عن ضرورة العمل على تطبيق أحكام الشريعة الكريمة، واليوم أقول لكم لقد أقررنا قانون منع الاختلاط وتقدمنا بعريضة إلى سمو أمير البلاد للمطالبة بتطبيق الشريعة الغراء، ودعمنا بشدة تدريس مادة القرآن الكريم في المراحل التعليمية، وقمنا بالتنسيق مع اللجنة العليا لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وأضاف النائب الكندري لقد تحدثت عن حماية المال العام وضرورة الحفاظ عليه، واليوم أقول لكم: إنني شاركت باستصدار القوانين الخاصة بحماية المال العام، وطالبت مع إخواني إحالة المتلاعبين بالمال العام إلى القضاء، وعارضت الجهود الرامية إلى تعديل قانون المديونيات الصعبة، وشاركت بتقديم مقترح «من أين لك هذا؟»، وتحدثت عن حقوق المساواة بين شرائح الكويتيين وضرورة العمل على إعطاء حق التصويت والمشاركة البرلمانية لحملة الجنسية الثانية، واليوم أقول لكم لقد عملت بشكل حثيث على استصدار حق المشاركة البرلمانية لحملة الجنسية، كما شاركت في الكثير من الفعاليات والمؤتمرات الخاصة بهذا الشأن.

وأضاف الكندري: لقد تحدثت عن ضرورة إصلاح المؤسسة التربوية من خلال كفالة حقوق المعلم وتحديد منهاجية واستراتيجية واضحة للعملية التربوية، واليوم أقول لكم: لقد عملنا على إصدار كادر المعلم والذي كان حلماً فصار حقيقة ليكون اللبنة الأولى في إصلاح المؤسسة التعليمية.

ونوّه الكندري قائلا: هذا ما وعدتكم به وقد وفيت بما قطعت على نفسي من عهد، واليوم أقف معكم ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، متطلعين بآمال وأماني هذا الشعب الكريم نحو تحقيق مزيد من المكتسبات، مستمدين ذلك من روح الشريعة، ومن ثم كفاح الآباء والأجداد جاعلين من كفاحهم مشكاة نستنير بها الطريق.

وأشار إلى أن انطلاقتنا من حيث انتهينا في مجلس ١٩٩٢م نحو رؤية واضحة، تعمل على تحقيق مزيد من المكاسب ولطموحات هذا الشعب الكريم عامة وأهل الرميثية خاصة، ففيما يتعلق بالشريعة الإسلامية فسنعمل على المطالبة بتطبيقها من خلال القنوات التشريعية وتعزيز التعاون مع اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، كما سنعمل على تكريس الدور الرقابي للمجلس ليمارس سلطاته بشكل أفضل نحو أداء السلطة من خلال توظيف أكبر للأدوات الرقابية، والسعي نحو تحقيق مزيد من التعاون بين القوى السياسية داخل المجلس.

وأضاف الكندري قائلاً: أما على صعيد الأمن الخارجي والداخلي، فسنساهم في تعزيز الأمن الخارجي من خلال العمل على تحسين أداء المؤسسة العسكرية في ظل سياسة خارجية واضحة، والحفاظ على الأمن الداخلي من خلال تطوير الجهاز الأمني وتقوية تماسك الجبهة الداخلية.

وفيما يتعلق بالوضع الاقتصادي في ظل المتغيرات العالمية والتي تتمثل في قيام كيانات اقتصادية قال الكندري: إنه لابد من تفعيل المؤسسات الإقليمية والعربية والإسلامية للقيام بدور مماثل، خاصة وأن العالم اليوم لم تعد تفصل بينه حدود طبيعية وسياسية فيما يعرف بظاهرة العالمية، وسنستمر في معالجة العجز في الميزانية وتقليص المديونية العامة.

سنعمل على توفير فرص عمل للخريجين من خلال العمل على إصلاح المسار الاقتصادي في ظل وجود استراتيجية واضحة المعالم والأهداف

وأكد الكندري بقوله: ولا يغيب عن بالنا مشكلة البطالة والتي تتفاقم يوما بعد يوم، حيث إننا سنعمل على توفير فرص عمل للخريجين الكويتيين من خلال العمل على إصلاح المسار الاقتصادي في ظل وجود استراتيجية للتوظيف واضحة المعالم والأهداف، خاصة في ظل هذه المعطيات بالغة الحساسية، ومن مشاكل البطالة تضخم الجهاز الحكومي، حيث تبلغ معدلات البطالة المقنعة ما بين ٤٠ إلى ٦٦٪، كذلك عدم قدرة الأجهزة الحكومية على استيعاب مزيد من الخريجين، حيث تبلغ معدلات نموهم ستة آلاف خريج سنوياً فيما لا تزيد معدلات نمو الجهاز ذاته عن ١٥٠٠ وظيفة سنوياً، وأيضاً لا تمثل هذه الأجهزة قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، حيث تتميز بالاستهلاكية وضعف الإنتاجية.

وأضاف الكندري أنه استكمالاً لدورنا التربوي والذي بدأناه في مجلس ١٩٩٢م من خلال مواصلة إصلاح المؤسسة التربوية بمراجعة الأهداف التربوية العامة والعمل على تحديث المناهج التربوية بما يتناسب والشرع الحكيم، والتأكيد على أن العملية التربوية جزء لا يتجزأ من مقدرات البلاد الأساسية.

واختتم الكندري حديثه قائلا: نحن نستعد لدخول القرن الحادي والعشرين محملين بمزيد من التجارب التي مر بها شعبنا الوفي للعمل على توظيفها لتحقيق مكاسب جديدة للكويت، متمثلة في تطبيق الشريعة الإسلامية وتعزيز الدور الرقابي للمجلس، وأيضاً المسار الاقتصادي، كذلك معالجة مشكلة البطالة وتفعيل الأمنين الخارجي والداخلي، وتوثيق العلاقات الخارجية، وأخيراً رعاية العملية التربوية ■

المهندس محمد العليم ـ مرشح الدائرة الانتخابية الثالثة والعشرين «الصباحية» لـ المجتمع:

المجلس القادم سيواجه ملفات كثيرة تحتاج إلى الحسم

قال مرشح الدائرة الانتخابية الثالثة والعشرين «الصباحية»، المهندس محمد العليم إن المجلس القادم سيواجه ملفات كثيرة لابد من حسمها، أولها تداعيات القضية الأمنية الداخلية، والقضية الخدماتية والاقتصادية، وكثير من القضايا التي تتطلب موقفا حاسمًا وجريئًا في نفس الوقت.

وأضاف المهندس العليم في لقاء مع المجتمع أن من أهم صفات عضو مجلس الأمة تقوى الله، ثم الشجاعة في قول كلمة «لا» في الأوقات واللحظات التي تتطلب أن يقول كلمة «لا»، وكلمة «نعم» في الأوقات التي تتطلب أن يقول «نعم».



■ المهندس محمد العليم

وقال إن السياسي الناجح هو من يقود الشارع إلى بر الأمان حيث المصلحة العامة وليس ذلك العضو الذي يقوده الشارع إلى حيث يريد.

وامتدح المهندس العليم مجلس الأمة الحالي وقال إن له إيجابيات كبيرة إذا نظرنا إلى التداعيات الخطيرة التي أتى بعدها هذا المجلس بعد غزو مرير وغاشم وفترة انقطاع طويلة، ومن باب الإنصاف أن نقول إن له بعض الإخفاقات لعل من أهمها عدم حسمه للملف الاقتصادي بشكل حازم وفعال.

وحول نظرته لظاهرة شراء الأصوات قال إنها بيع ذمم وضمير، إلا أنه ذكر بأن الشعب الكويتي شعب كريم ونزيه سيرفض في نهاية المطاف هذه الظاهرة مع زيادة الوعي وفيما يلي نص المقابلة.

● في حالة وصولكم لقبة البرلمان، ما هو الدور الذي ستشارك فيه؟ وما هي أبرز القضايا التي تحتاج للمعالجة؟

○ سأشارك بجميع القضايا الرئيسية للبلاد بشكل عام وما يهم دائرتي الانتخابية بشكل خاص، كما أنني أعتبر أن قضية الأمن الخارجي والداخلي وتداعياته من أهم القضايا التي تحتاج إلى حسم ناجح.

وأود هنا أن أشير إلى ضرورة - عند فتح هذا الملف المهم - الاستفادة من المرحلة الماضية ونحن ننظر للأمن الخارجي، كما أن الاكتفاء الذاتي من قوانا الذاتية مسألة في غاية الأهمية وعدم الركون والاعتماد بشكل مطلق على الاتفاقيات الأمنية الخارجية لوحدها ونحن ننشد أمنًا خارجًا لبلدنا ومن الضروري تحديد نظرة خليجية مشتركة تجاه الأمن الخارجي.

صفات المرشح

● ما هي أهم الصفات التي لابد من توافرها بالمرشح؟

○ يجب ابتداء أن يترفع هذا المرشح عن المزايدات وهو ينظر لكويت القرن الواحد والعشرين، فأول هذه الصفات هي الأمانة والصدق، فيقول «نعم» في الوقت الصحيح الذي يحتاج إلى كلمة «نعم» ويقول «لا» في الوقت الذي يتطلب أن يقول «لا» مراعيًا في ذلك مصلحة الكويت، وفوق ذلك وقبله مرضاة الله سبحانه وتعالى.

فينبغي من العضو القادم أن يستفيد من التجارب البرلمانية السابقة وهي تجارب تراكمية، عليه أن يكون نابضًا بصدق للشارع الكويتي الذي يمثله، يحس بأحاسيسه، وهنا أؤكد على أهمية أن لا يقود الشارع السياسي بل إنما السياسي الذي يستطيع أن يقود الشارع إلى بر الأمان وإلى حيث المصلحة العامة مراعيًا بذلك تقوى الله سبحانه وتعالى وكذلك التخصص العلمي أيضًا مهم في صفات المرشح.

● هل ترى أن الكويت بلد ديمقراطي؟ والحريات العامة هل تمارس بالشكل المطلوب؟

○ حقيقة فإن الحرية هي الشيء الذي يسعد له الإنسان ويتمنى أن يكون من ضمن مكتسباته، وأقول نعم لدينا في الكويت حرية ولله الحمد وليس عيبًا أن نطالب بالمزيد من الحريات المنضبطة بشرع الله سبحانه والتي تترجم المشاعر الصادقة لأهل الكويت.

● ما هو تقييمك لمجلس الأمة الحالي؟

○ بنظرة حيادية، يجب أن نقيِّمه بالواقع الذي عايشه، ولاشك أن للمجلس الحالي إيجابيات كثيرة وفي مسيرته أيضًا من باب الإنصاف بعض الإخفاقات، وعلينا قبل أن نصدر حكمنا على المجلس الحالي أن نقرأ المرحلة التي جاء بعدها هذا المجلس، فقد جاء بعد غزو غاشم مرير كان له تداعيات خطيرة اجتماعية واقتصادية وسياسية، كما أنه أتى بعد انقطاع الحياة البرلمانية، وأتى وله الكثير من التطلعات تدفعه تطلعات وآمال وطموحات كبيرة جدًا من الشعب الكويتي، وكان له الحق أن يتمنى مع هذه التداعيات أن ينجز وكان له ما تمناه في كثير من المواقف والقرارات الصائبة كحماية المال العام، والقضايا الإسكانية والتعليمية، ويكفيه فخرًا أن يحسم قضية المراسيم التي صدرت أثناء فترة حله، وكان في الحقيقة ينقصه إطلاع الشعب الكويتي على إنجازاته.

وإذا تحدثنا عن السلبيات فتواجهه عدم ترتيب أولوياته وإن كانت مهمة ليست سهلة، ومن السلبيات عدم حسمه لملف القضية الاقتصادية، فلم تكن هناك نظرة شاملة لهذه القضية، بل لم تكن هناك خطوات أكثر جرأة للحسم في اتجاه هذا الملف الشائك والحيوي.

● ما هي رؤيتك للحكومة الكويتية القادمة؟

○ باعتقادي أن الشعب استفاد من فترة انقطاع الحياة البرلمانية، وكذلك الحكومة استفادت من هذه الفترة، ودليل ذلك تميزها الناجح في تعاملها مع البرلمان، من هنا أعتقد أن أي حكومة قادمة ستكون في تعاملها بحنكة سياسية مع أي برلمان قادم.

● مارأيكم بظاهرة شراء الأصوات؟

○ أسميها بيع ذمم، وتتركز بمناطق دون أخرى حتى تصبح فيها ظاهرة خطيرة، ولا أشك بأن هذه الظاهرة محرمة شرعًا وقانونًا ولها تداعيات خطيرة، وعلينا أن نؤكد بشكل حازم أن الشعب الكويتي نزيه وكريم أثبتت الأيام وفي أحلكها أنه لم يبع ضميره ووطنه وسيصدق في نهاية المطاف مع نفسه ومع شرعه ويرفض هذه الظاهرة التي بدأت تتضاءل مع زيادة الوعي.■



المرشح صلاح العبد الجادر لـ المجتمع:

الناخب الكويتي يملك وحده تحديد معالم الحكومة القادمة

لم يستبعد مرشح الدائرة الانتخابية الثانية «ضاحية عبدالله السالم والمرقاب» صلاح العبد الجادر أن يأتي يوم يقوم فيه الناخبون برفع قضية على النائب الذي أخل بتنفيذ برنامجه الانتخابي الذي أعلنه خلال ترشحه.

وقال العبد الجادر في لقاء مع المجتمع إن طموحات الكويتيين تتجه نحو مجلس أفعال لا مجلس أقوال، مشيراً إلى أن البرنامج الانتخابي للمرشح هو عبارة عن بلورة لتصورات المرشح ورؤاه المستقبلية تجاه قضايا الوطن وهموم المواطن بما يحقق طموحات الناخبين للمستقبل، وفيما يلي نص المقابلة:


■ صلاح العبد الجادر

● **في حالة وصولكم لقبة البرلمان، ما هو الدور الذي ستشارك به؟**

○ قد يكون هذا السؤال سابقاً لأوانه إلا أنه لابد وأن يكون لكل مرشح تصور عام حول دوره المرتقب في حال نيله لثقة ناخبيه، ومن هذا المنطلق فدعني أؤكد هنا أن تخصص المرشح العلمي وتجاربه العملية السابقة وطموحات الناخبين سيكون لهم انعكاس ملحوظ على أدائه داخل المجلس، إذ لابد من تأصيل مبدأ التخصص وتوظيف هذا التخصص كل في مجاله ليشكل ذلك النائب مع زملائه فريقاً شاملاً ومتكاملاً يهدف إلى تحسين أداء المجلس وفق أولويات واضحة المعالم.

● **ما هو تصورك عن البرنامج الانتخابي؟**

○ البرنامج الانتخابي هو عبارة عن بلورة لتصورات المرشح المستقبلية تجاه قضايا الوطن وهموم المواطن بما يحقق طموحات الناخبين في مستقبل أفضل خاصة ونحن نستعد لدخول القرن الواحد والعشرين ورغم أن قضايا ٩٦ لم تختلف كثيراً عن قضايا ٩٢، إلا أن ارتقاء مستوى النضج السياسي لدى الناخبين يحتم على كل مرشح أن يكون بمستوى الحدث، وأن لا يحلق في سماء الأحلام، بل لابد من برنامج ذي ملامح واقعية ممكنة التحقيق والقياس ولا نستبعد أن يأتي يوم يرفع فيه الناخبون قضية على النائب الذي أخل بتنفيذ برنامجه الانتخابي كما حدث في فرنسا مؤخراً، فطموحات الكويتيين تتجه نحو مجلس أفعال لا مجلس أقوال.

● **ماهي أهم القضايا التي تحتاج لمعالجة وحلول بالبلد؟**

○ القضايا كثيرة ومتشعبة والمسؤولية مشتركة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لمعالجة مثل تلك القضايا، ولعل من أهم القضايا التي يجب التركيز عليها في الأربع سنوات الأخيرة من القرن العشرين ما يتعلق منها بالجانب الاقتصادي، فمشكلة عجز الميزانية تحتاج إلى حلول حقيقية ومنطقية وعادلة تبدأ بإيقاف البذخ الحكومي، وتنتهي بعدم الإضرار بأصحاب الدخول المحدودة، كما أن قضية الركود الاقتصادي تحتاج إلى توفير الحوافز الفاعلة في مجال تنشيط الاقتصاد الوطني وتبسيط إجراءات الاستثمار المالي وتشجيع التجارة وإطلاق طاقات الإبداع لدى القطاع الخاص.

أما الجانب الاجتماعي فيتطلب البحث بشكل عميق وجاد في الظواهر المستجدة على المجتمع الكويتي مثل البطالة وآثارها الاجتماعية، هذا عدا ما تسبب به العدوان العراقي كانتشار ظاهرة العنف والفهم الخاطئ لمعنى الحرية الشخصية بالإضافة إلى مشكلة التفكك الأسري وزيادة حالات الطلاق.

أما الجانب السياسي فيستدعي مراعاة أمن الكويت على المستويين الداخلي والخارجي، ففي نفس الوقت الذي نحتاج فيه إلى توفير تنفيذ فوري لقرارات حازمة وجريئة تضمن استقرار الكويت واستتباب أمنها الداخلي وخاصة في القضايا العالقة مثل قضية البدون وتعديل التركيبة السكانية وما شابهها من قضايا، فإنه لابد من تعزيز الأمن الخارجي من خلال إنشاء جيش خليجي مشترك قادر على صد العدوان عن أي دولة من دول الخليج، فدوام التحالفات العسكرية مع بعض الدول الكبرى مرهون بمدى القبول السياسي لدى المؤسسات الحاكمة بتلك الدول، بالإضافة إلى تحديد رؤية مستقبلية محددة تجاه العلاقات مع الدول العربية والإسلامية آخذين في الاعتبار ما أفرزه العدوان العراقي من شرخ عميق في ذلك الجدار العربي والإسلامي، وغير ذلك من القضايا التي يتسع المجال لذكرها في وقت آخر.

● **ما هي في تصوركم أهم الصفات التي لابد من توافرها بالمرشح؟**

○ كلما نضجت التجربة الديمقراطية كلما دقق الناخبون في اختيار ممثليهم لمجلس الأمة، وهذا حق مشروع ولا خلاف أن الناخب الكويتي قد استفاد دروساً عديدة من خلال ممارسته لحقه السياسي طيلة سنوات المسيرة الديمقراطية، وأتوقع أنه قد حدد صفات معينة لابد من توافرها في نائب مجلس ٩٦ أو دعني أطلق عليه نائب المرحلة المقبلة، ولعل من أهمها نكران الذات وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة والشعور بحجم المسؤولية والتفاعل مع قضايا الوطن والمواطن بواقعية منتجة وعقلية متفتحة وحسن ترتيب للأولويات والسعي الدؤوب لكي يأخذ كل ذي حق حقه، فإن الناخب يتطلع إلى نائب إنجازات لا نائب شعارات.

● **هل تعتقد أن الكويت بلد ديمقراطي؟ والحريات العامة هل تمارس بالشكل المطلوب؟**

○ لعل من حسن طالع هذا البلد الطيب أن شجرة الديمقراطية نمت وترعرعت بشكل يميز الكويت عن الدول العربية الأخرى ذات التجارب الأقل نجاحاً، فرغم أن هناك بعض الإخفاقات في تلك التجربة إلا أنه وبالمقارنة النسبية فإن الكويت بلد ديمقراطي يسمح فيه لمن يشاء أن يقول ما شاء ويشارك فيه الشعب حكامه في إدارة شؤون البلد، وهذه المشاركة التي هي بين مد وجزر حسب أداء وحسن استخدام الصلاحيات المتوفرة لمجلس الأمة في كل فصل تشريعي على حدة، إلا أن الطابع العام هو أن هناك ممارسة معقولة للديمقراطية في الكويت، كما أن هناك حيزاً من الحرية متاح للمواطن ونتطلع إلى المزيد ولكن السؤال الأهم هنا هل نمارس تلك الحريات بالشكل المطلوب؟

● **ما هو تقييمكم للمجلس الحالي؟**

○ المجلس الحالي جاء بعد كارثة الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت وبعد حل لمجلس الأمة السابق استغرق ستة أعوام، مما ألقى على كاهله مهام جسيمة تتبلور في أهمية استعادة الكويت لعافيتها على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، كما كان عليه أن يعالج الآثار الناجمة عن فترة الحل والتي تتركز في مناقشة المراسيم الأميرية التي صدرت في تلك الفترة.

ومع ذلك فإن المتابع الموضوعي لأداء المجلس يلحظ جهداً مبذولاً من قبل بعض النواب الأفاضل، إلا أن البعض الآخر قد تقاعس عن أداء دوره المطلوب وتفرغ للمشادات الجانبية، فأثر ذلك على الأداء العام للمجلس.. بالإضافة إلى دور الحكومة المتماسك بالمقابل مما أضاع الكثير من مصالح الوطن والمواطن في خضم ذلك التنافس السياسي.

● **كيف ستكون الحكومة القادمة؟**

○ قبل أن نسأل عن الحكومة القادمة فلنسأل كيف سيكون المجلس القادم؟، فإن كان مجلساً مؤهلاً متماسكاً وقوياً فأتوقع أن تكون الحكومة على ذلك المستوى من التأهيل المتناسب مع طبيعة ذلك المجلس لتتمكن من مجاراته، أما إن كان الأمر غير ذلك فإن التشكيل الحكومي سيراعى فيه كل الاعتبارات السياسية والاجتماعية القائمة في أغلبها على المجاملات لذلك الطرف أو ذاك، وبالتالي فإن الناخب الكويتي هو من يملك تحديد معالم الحكومة الكويتية القادمة■

النائب مبارك الدويلة في افتتاح مقره الانتخابي وسط حشد جماهيري كبير بالرابية:

الإعلام تعمد تشويه النواب والعملية الديمقراطية

أعلن مرشح الدائرة السادسة عشرة النائب مبارك الدويلة أن افتتاح مقره الانتخابي بمنطقة الرابية هو يوم للحساب على مسيرته الانتخابية خلال الأربع سنوات الماضية التي قضاها في عمر مجلس ١٩٩٢م.

وتناول المهندس الدويلة برنامجه في الانتخابات الماضية، وما استطاع تحقيقه منه، وما تم فيه من إنجازات، وقال: لقد وعدتكم في برنامجي بتعديل كافة التشريعات والقوانين بما ينسجم ومبادئ الإسلام الحنيف، وعملت لذلك شبه إجماع وحشد كافة النواب من أجل تعديل المادة الثانية من الدستور، وقد أعاقت تحقيقه الحكومة.

وأضاف الدويلة: وعدت بتعديل النظام المصرفي وتحويله إلى نظام غير ربوي وساهمت في إنجاز قانون يسمح بإنشاء نظام مصرفي يتفق والشريعة الإسلامية كمرحلة تمهيدية للقضاء على النظام الربوي، وكذلك لتتناسب والتخطيط التنموي للدولة، كما وعدت بالقضاء على الاختلاط في الجامعة والمعاهد، ومحاسبة كل من يتسبب في إهدار ثروات البلاد، ودعم التجربة الديمقراطية، وتوسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، وقد مست تلك المساهمات مصالح بعض المتنفذين في الحكومة، وكان نتيجتها إقصاء ممثلي الحركة الإسلامية من الحكومة.

واستطرد الدويلة قائلاً: وعدت في برنامجي الانتخابي بتوحيد الجنسية الكويتية، وإعطاء الحقوق السياسية لكافة الكويتيين، وإنهاء مشكلة البدون، ومحاسبة المقصرين في كارثة الغزو، وساهمت في كشف التلاعبات بعقود الأسلحة، وتم إحالة التقرير للنيابة العامة، والعمل على حل مشكلة الإسكان، ومشكلة المعلم الكويتي وكادر المعلمين وغيره من الإنجازات والمساهمات التي شاركت فيها بفضل الله ودعم الإخوة في المجلس، وتم الحصول على أكبر قدر من هذه الإنجازات، وقال: وبالرغم من هذه الإنجازات فلسنا ملائكة وإنما نحن بشر قد نصيب ونخطئ، وأطالب النقاد بالإنصاف وعدم الإجحاف في الحكم على إنجازات هذا المجلس بعيداً عن التحقير والاستخفاف أو الظلم البيّن لإنتاجية هذا المجلس.

وأشار الدويلة إلى بعض الافتراءات التي تتردد عن المجلس كإضاعة الوقت في القضايا الهامشية، أو المحصلة الصفرية للأداء في المجلس، والاهتمام بمشاكل النواب خاصة وترك المصالح العامة للشعب قائلاً: أنا لست مطالباً بالدفاع عن مجلس الأمة، ولست موكلاً عن أعضاء الحركة الدستورية، أو الناطق الرسمي لنواب الخط الإسلامي، أو مكلفاً من قبل أحمد السعدون للدفاع عن أداء المجلس، لكن الحق يجب أن يقال كما أنه أحق أن يُتبع.

كما تناول القوانين التي تم إنجازها في المجلس كقانون إسقاط فواتير الكهرباء والماء، وقانون إنشاء شركات اتصالات جديدة، وتخفيض اشتراكات الهواتف النقالة، وقانون منح الجنسية، وقانون معالجة أوضاع البدون، وقانون محاكمة الوزراء، وقانون حماية المال العام لوقف حد استغلال المناصب لهدر المال العام، وقانون استقلال السلطة القضائية، ورفع هيمنة الحكومة عن القضاء، وقانون كسر الاحتكار وأسلمة القانون المدني، وقانون مكافحة المخدرات، وإعدام تجارها، وقانون منع التدخين في الأماكن العامة، وتشديد عقوبات هتك العرض، وقانون منع الاختلاط في الجامعة، وقانون إنشاء البنوك الإسلامية، وتنظيم مهنة المحاماة، والصيدلة، وكسر احتكار الأراضي، ووضع ضريبة على من لم يبن أرضه، وقانون استصلاح الأراضي، وتوفير القسائم السكنية، وقانون الرعاية السكنية، وقانون رعاية أسر الأسرى والشهداء، وقانون زيادة القرض الإسكاني، وقانون منع زيادة الرسوم على المواطنين، وإسقاط ديون السيارات الخاصة، وقانون إنشاء الهيئة العامة للصناعة، وقانون منع وزير الداخلية من سلطة حفظ القضايا في وجود تضرر من أحد الطرفين، وقانون المديونيات الصعبة، وقانون حل مشكلة أهالي فيلكا، وغيرها من القوانين التي تعدت المائة قانون خلال الأربع سنوات، ورغم كل هذا نسمع من يقول مجلس الأمة لم يقدم شيئاً.



■ مبارك الدويلة

وعن ممارسة الدور الرقابي للمجلس على الحكومة قال النائب مبارك الدويلة: قام المجلس بإعطاء ديوان المحاسبة حق رقابة ميزانية وزارة الدفاع وهي أول مرة في تاريخ الكويت، كما تم كشف التجاوزات في الوزارة نفسها، وهذا ما لم يتم تحقيقه خلال ثلاثين سنة ماضية، واستطاع المجلس أن يكشف عن أكثر من أربعين صفقة سلاح مشبوهة كتب بها تقرير تجاوز المائة ورقة، وأحيلت للنيابة، وأضاف: كما تم مراقبة التجاوزات للاستثمارات في إسبانيا وتكليف ديوان المحاسبة بمراقبة الميزانيات للشركات التي تساهم الدولة فيها بأكثر من ٤٥٪ من رأس المال، وإلزام وزير المالية بتقرير سنوي عن الوضع المالي للدولة.

ورداً على من يدعي بتضييع وقت المجلس في القضايا الهامشية كالنقاب وغيرها قال الدويلة: لقد ناقش المجلس قضية الحشود العراقية على الكويت، كما ناقش قضايا الوضع الأمني، والخدمات الصحية، والإعلام وأثره على الأخلاق العامة، وقضية الأسرى، ومناقشة قضية البطالة، وتشكيل لجنة خاصة للتوظيف، كما ناقش المجلس مشاكل المزارعين والإسكان، وقضايا يصعب حصرها.

وأضاف أنا لست مطالباً بالذود عن المجلس فأنا عود من حزمة، موضحاً أن الإعلام الكويتي كان له دور في توجيه الناس توجيهاً مقصوداً نحو تشويه دور المجلس، وبالتالي تشويه أعضائه والعملية الديمقراطية تمهيداً لترتيب انتخابات مجلس ٩٦ حتى تأتي حسب أهوائهم، كما أعلن الدويلة عن عزمه لوضع المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور على أولويات برنامجه الانتخابي، مشيراً أنه توجد رؤوس في السلطة لا تريد هذا المطلب، وقال: أنا لا أقول ذلك لدغدغة المشاعر وإنما لتبرئة الذمة أمام الله تعالى.

ودعا المرشح الدويلة (الله عز وجل) بأن يهدي المسؤولين في الدولة لتبني الشرع الإسلامي إذا أرادوا أن يكون لهم الأمن والأمان، مضيفاً أنه سيستمر في تقديم الاقتراحات لأسلمة القوانين ومتابعة تطبيق قانون الاختلاط الذي إن لم يطبق فلا قيمة له، وكذلك التصدي لمحاولات تغريب المجتمع الكويتي المحافظ، ونزع الصفة الدينية لهذا البلد، ومراقبة تطبيق القوانين دون تفرقة أو عنصرية، وتكريس حقوق المواطنين، وحرية التعبير والصحافة، ومراقبة الأداء الحكومي والتأكيد على حقوق الإنسان، وبيّن الدويلة أن التعديلات التي تقدمت بها الحكومة لتخفيض العجز في الموازنة كانت ستصب على محدودي الدخل، وهم أول المتضررين منها، وكانت الخطة ليست بوقف النزف في المال العام، وإنما لفرض رسوم على دخل المواطنين.

وتعهد الدويلة بالمطالبة بتوسيع نطاق عمل القطاع الخاص لخلق فرص عمل أمام الكويتيين والقضاء على مشكلة البطالة، والاهتمام بالدورات التأهيلية للتعليم التطبيقي، وزيادة عدد الكويتيين في قطاع النفط والاستثمار الذي اقتصر العمل فيهما على فئة معينة، وتعزيز قانون حماية المال العام، تشديد العقوبات والأخذ بسياسة الحزم، والاهتمام بدور الأسرة الذي هددته ظاهرة

الطلاق، وقد باتت تهدد بتفكيك المجتمع كله، إضافة للاهتمام بفئة المتقاعدين.

واستنكر الدويلة ما آلت إليه أمور المجتمع من ارتكاب المخالفات الشرعية التي كان آخرها إقامة مسابقة ملكة جمال الكويت، وتساءل عن الجهة الحكومية التي تدعم هذا التوجه، وقال: نحتاج إلى سلطة تدحض هذه الأفكار، وتفسح المجال أمام الطرح المعتدل، وتوعية المجتمع من أخطار مثل هذه الأفكار الهدامة.

وهدد الدويلة باستخدام الأدوات الدستورية لمحاسبة أي مقصر في تطبيق القوانين التي اقرها المجلس، ثم تناول إنجازاته لأهالي دائرته التي تضم مناطق: العمرية، والرابية، والأندلس، والرقعي، ووعد ببذل كافة الجهود لتوفير احتياجاتهم من الخدمات العامة، واستكمال كافة المرافق لأهالي هذه المناطق من المدارس والمستوصفات والجمعيات والطرقات وغيرها من ضروريات المناطق.

ووصف المرحلة المقبلة بأنها حرجة خاصة للمرشحين الذين تكثر حولهم الإشاعات التي وصلت إلى حد المنشورات عن المرشحين، مبيناً أن هذا لا يليق بمجتمع كالكويت الذي يتمتع بحرية التعبير وصراحة المناقشات، وقال: إن الواجب على الكل ان يتصارح ويتصافح حتى نقضي على هذه الإشاعات.

المنصب الوزاري

ثم فتح باب المناقشات بين المرشح الدويلة والحضور، وكان السؤال الأول عن موافقته لقبول الحقيبة الوزارية أو رفضها في حالة عرضها عليه او رئاسة المجلس؟ فأجاب بقوله: المستقبل بيد الله أولا، ولا يراد من مثل هذه التساؤلات سوى الإمساك على المرشح بموقف ولا ندري بعد الانتخابات ما الذي سيتم، وقد تتغير الظروف، وعموماً ليس لدي نية الآن للترشيح لرئاسة المجلس، وكان ترشيحي في مجلس ١٩٩٢م ما هي إلا رسالة اردت توصيلها وهو أن هذا المنصب الحساس غير مقصور على طبقة معينة من المجتمع، وإنما هي حق لكل فرد يستطيع ان يتحمل مسؤوليته، وانسحبت في آخر الأمر بعدما أوصلت رسالتي علماً بأنني كنت متيقناً بوصولي لهذا المنصب، ولم يكن هدفي في يوم من الأيام الوصول للكرسي بقدر ما كانت رسالة تثبت أن رئاسة المجلس حق لكل كفء سواء جاء من شرق البلاد أو غربها.

وأما الحقيبة الوزارية ليس لدي الآن نية، وقد عرضت عليّ ثلاث مرات سابقاً ورفضتها ولا ادري في المستقبل ما الذي يحدث، لكني أعد بأنها إن عرضت عليّ فسوف أمر على أكبر الدواوين لآخذ منهم الرأي والمشورة.

اتهامات «الطليعة» للشطي

وعن مدى صحة الاتهامات التي وجهت للنائب د. إسماعيل الشطي في جريدة «الطليعة» قال المرشح مبارك الدويلة: هذه الجريدة لا أقرؤها ولا ادري عنها إلا إذا نبهني أحد عن ما فيها لأنها جريدة شغلتها الوحيدة الكذب، ولها فترة ليس لديها سوى التيار الإسلامي والنواب الإسلاميين حتى قالوا عني وأنا مسافر إلى لندن «نائب إسلامي سافر إلى لندن، وساكن بتشرشل وفاتته صلاة الجمعة لأنه كان يتسوق هو وزوجته»، وفي ذاك الوقت لم يكن أحد من النواب في لندن سواي، وعلمت أن مصدرها هناك ليس وراءه سوى الكذب والافتراء، وهذه جريدة قائمة على الكذب، وقد أوردت نفس الجريدة خبراً عن عشرة من الأعضاء يتقاضون معونات من مجلس الوزراء، وصاغوا الخبر بصورة توحي بأن هؤلاء النواب مرتشون، علماً بأنها معاشات تقاعدية يتقاضونها بنص الدستور لبلوغهم السن التقاعدي بعد سنة من دخولهم المجلس، وهذا حق لهم بنص القانون.

ولكن لا استبعد أن تأتي جريدة مثل هذه وتتكلم على د. إسماعيل الشطي، فقد قالوا عني أني اخذ مناقصات من الحكومة، وقالوا حصل على مستشفى من شركة الاتصالات المتنقلة، ولما بحثت وجدت المستشفى مصمماً وخططاً ووصل بناؤه الدور الثاني، فأين المناقصة التي أخذتها؟ ويا جماعة إذا كان الكذب يكون بصورة معقولة!!، وقالوا عني أخذت مناقصات من وزارة الدفاع وأنا أصرح بأني أتحدى وزير الدفاع فهل سيكون عندي مناقصات منه ويتركني؟ وأتحدى وزير الدفاع أن يخرج لي معاملة واحدة تقدمت بها إليه أو مناقصة اشتركت فيها.. لكنه حكي!!، وأرجو أن نترك هذه الإشاعات ونتيقن إن كان هناك شيء منها صحيح عن طريق أصحابها فقط.

وفي رده على مشكلة البدون طالب الدويلة بإعطائهم حقوقهم، خاصة لمن أدى خدمات جليلة للبلد، فمن يستحق منهم التجنيس يتم تجنيسه، ومن لم تنطبق عليه الشروط يعطى إقامة دائمة حتى يكفل له العيش الكريم وتحترم آدميته، ويجب إعادة النظر في هذه الشريحة، لكن للأسف الحكومة لا تريد ذلك.■

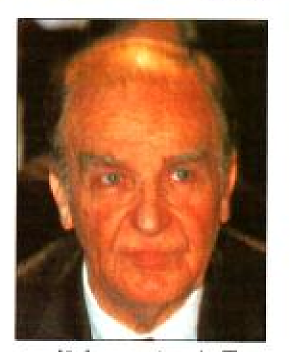


المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

النتائج النهائية للانتخابات البوسنية

فوز المسلمين وتأكيد الصرب والكروات على تمزيق البوسنة



■ علي عزت بيجوفيتش

سراييفو: المجتمع: أسفرت النتائج النهائية للانتخابات البوسنية عن انتخاب مجلس رئاسي من ثلاثة مقاعد: مسلم (علي عزت بيجوفيتش)، وصربي (مومتشيلو كرايشنك)، وكرواتي (كرشيمير زوباك)، ورئيسه هو عزت بيجوفيتش لحصوله على أعلى الأصوات.

وبرلمان جمهوري مكون من مجلسين: مجلس الشعب وهو عبارة عن ١٥ عضواً يختار بالتساوي من المسلمين والكروات والصرب، ومجلس النواب ويتكون من ٤٢ عضوا.

أما البرلمان الفيدرالي فيتكون من مجلسين: مجلس الشعب ٣٠ عضواً، موزعين بالتساوي بين المسلمين والكروات، ومجلس النواب ١٤٠ عضواً، أما البرلمان الصربي فيتكون من ٨٢ عضوا.

وفي انتخابات المجالس الإقليمية اكتسح حزب العمل الديمقراطي ستة منها، وسيطر التجمع الديمقراطي الكرواتي على الأربعة المتبقية في حين نافس التكتل الخماسي حزب العمل في إقليم توزلا ومن أجل البوسنة في إقليم سراييفو، ونافس حزب الشعب الديمقراطي في إقليم بيهاتش وهي الأقاليم التي فاز بها حزب العمل.

وقد جاءت نتائج الانتخابات ترجمة صادقة في تحقيق أمل مسلمي البوسنة بفوز مرشحيهم عن حزب العمل الديمقراطي بدءًا بمجلس الرئاسة وانتهاءً بالأقاليم ذات الأغلبية المسلمة، لكن الأخطر من ذلك أن معلومات عدم نزاهة الانتخابات لا تزال تتوارد بعد أن كشفت مصادر صحفية عن منظمة الأمم والتعاون الأوروبية أن عدد الذين أدلوا بأصواتهم يبلغ ١٤٠٪ وهو ما يؤكد حدوث تزوير بلاشك.

وتبقى مشكلة جلوس بيجوفيتش إلى جانب كرايشنيك اليد اليمنى لكرازيتش والذي أقسم على حرق سراييفو بالكامل، وزوباك رجل زغرب في البوسنة، الذي أكد أن الانتخابات ستؤهل البوسنة لتصبح وطناً للكروات، ويعترض على المجلس قبل انعقاده، ويؤكد بيجوفيتش أن البوسنة ليست كوريا الشمالية والجنوبية، وأن سراييفو ستكون عاصمة للمؤسسات الرئاسية والحكومية، مؤكداً على أن الاجتماع الأول لمجلس الرئاسة لن يتم إلا بعد أن يقسم كرايشنيك على احترام الدستور البوسني، لكن الصرب يطالبون بانفصال دستورهم عن الدستور البوسني، كما أن وظيفة المجلس الأولى تكليف شخص لتشكيل الحكومة، ويطرح الأمريكيون والأوروبيون ملادن إيفانيتش - زعيم حزب اتحاد السلام والتنمية الصربي - الذي حصل على ٣٠٪ من الناخبين في انتخابات مجلس الرئاسة، وجاء بعد كرايشنك، وهو ما ترغب فيه بلجراد تمشياً مع مرحلة السلام التي أعلنتها مؤخراً مع جيرانها، حيث استفادت بلجراد من رفع العقوبات الاقتصادية عنها في ٢٤/ ٩/ ١٩٩٦م كما يقضي اتفاق دايتون.■

الأمين العام لمسابقة القرآن الكريم الدولية لـ المجتمع:

دعوة ٥٢ دولة و ١٠٠ جمعية إسلامية للمشاركة في مسابقة العام القادم

الرياض: سلمان بن محمد:



■ عبدالعزيز بن عبدالرحمن السبيهين

قال السيد عبدالعزيز بن عبدالرحمن السبيهين - الأمين العام لمسابقة القرآن الكريم الدولية التي تعقد في المملكة العربية السعودية كل عام تحت رعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - إن مسابقة هذا العام سوف تقام في مكة المكرمة، وأضاف السيد السبيهين في تصريحات خاصة لـ المجتمع أن الدعوة قد وجهت هذا العام لاثنتين وخمسين دولة عدا المملكة العربية السعودية، وما يقرب من مائة جمعية منتشرة على مستوى العالم وحول الترتيبات التي وضعتها وزارة الشؤون الإسلامية لمشاركة الشباب السعودي في المسابقة قال السبيهين: سعياً لاستقطاب أكبر عدد من الحفاظ وإتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة فقد عمدت الوزارة باعتبارها المشرفة على مناشط الجمعيات على إقامة مسابقة محلية على مستوى المحافظة، ثم على مستوى المنطقة، وبعد ذلك تقوم الوزارة وبجهد مباشر بإقامة مسابقة على مستوى المملكة وبهذه الطريقة والتي ستطبق لأول مرة في هذا العام سنحصل - بعون من الله وتوفيقه - على أفضل المستويات الموجودة، وستكون حافزاً وباعثاً لمزيد من التنافس الخير بين الشباب والناشئة على الإقبال على كتاب الله الكريم بالحفظ والتدبر.

وحول الصعوبات التي واجهتها الوزارة منذ توليها تنظيم هذه المسابقة، وكيف أمكن التغلب عليها، قال السبيهين: الحمد لله إن هذه المسابقة منذ أن قامت عام ١٣٩٩هـ بشقيها المحلي والدولي لم تواجه صعوبات مستحيلة الحل، وإن كان من طبيعة أي عمل أن يواجه بعض المعوقات ولكني أعتبرها طبيعية، ونحن بحمد الله لم نواجه صعوبات تعرقل العمل، وحينما تحدث مشكلة فإنه يتم حلها وتلافيها في السنوات التالية حتى صار أمامنا الآن أفضل صورة لإجراء المسابقة مقارنة مع المسابقة الدولية التي تقيمها الدول الأخرى وذلك بشهاداتهم هم أنفسهم.

وحول كيفية التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لإجراء الاستعدادات والترتيبات للمسابق، وما هي هذه الجهات، قال السبيهين: لاشك أن أي عمل يحتاج إلى وضع خطة شاملة توضح سير إجراءات العمل وتفاصيله، وفي المسابقة يجري العمل بهذا الأسلوب، حيث توضع خطة وتكون لجان للعمل وكل لجنة على علم بمهماتها ومسؤولياتها من خلال الخطة الموضوعة التي تشتمل على إجراء التنسيق والترتيب مع الجهات ذات العلاقة من بداية الاستعدادات لهذا العمل، أما الجهات فهي كثيرة ما بين وزارات ومؤسسات وقطاعات تعليمية ودوائر حكومية أخرى.

وحول موعد إجراء المسابقة لهذا العام ومكانها قال السبيهين: لقد تم تحديد موعد المسابقة الدولية التاسعة عشرة في المدة ٨ - ١٩/ ٣/ ١٤١٨هـ الموافق ١٢ - ٢٣/ ٧/ ١٩٩٧م، أما بالنسبة لاتجاه إقامتها خارج المملكة فلن يكون هناك مكان أفضل من مكة المكرمة مهبط الوحي ومبعث الرسالة، وقبلة المسلمين لإقامتها فيها.■

هل يلقى الجنرال ليبيد مصير روتسكوي؟

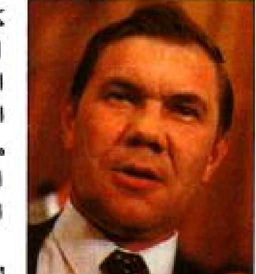
موسكو: د. حمدي عبد الحافظ: تصاعدت حدة الخلافات في صفوف القيادة الروسية حول التطورات الأخيرة في القوقاز ومستقبل الاتفاقيات التي وقعها الجنرال ألكسندر ليبيد مع زعماء المقاومة الشيشانية في الآونة الأخيرة، فقد أعلن وزير العدل الروسي فالنتين كوفاليوف أن اتفاق إعلان المبادئ الذي وقعه الجنرال ليبيد مع زعماء المقاومة الشيشانية في الحادي والثلاثين من أغسطس الماضي في بلدة خساف يورت الداغستانية يمكن أن يعرض وحدة وسلامة الأراضي الروسية للخطر، واتهم وزير العدل الروسي كافاليوف ـ مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي ـ الجنرال ليبيد بعدم الحنكة والاستهتار واللهث وراء المكاسب السياسية الرخيصة، وحذر من مغبة منح الشيشان الاستقلال، وما يمكن أن يمثله ذلك من خطر على الكيان الفيدرالي الروسي بأكمله.



وبدوره وجه الجنرال ليبيد اتهامات مماثلة لوزير العدل كافاليوف واصفاً إياه بعدم الذكاء.

في هذه الأثناء أصدر قائد القوات الروسية الموحدة في الشيشان الجنرال فيشيسلاف تيخاسيروف تعليماته، يوم الجمعة ١٣ سبتمبر بوقف الانسحاب الروسي من الشيشان حتى يتم إطلاق سراح جميع الرهائن والأسرى الروس المحتجزين لدى المقاومة الشيشانية.

والقى الجنرال تيخاميروف بالمسؤولية على زعماء المقاومة وإصرارهم على الإفراج عن عدد



■ ليبيد

كبير من «المجرمين» المحكومين في السجون الروسية من أبناء الشعب الشيشاني مقابل إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين الروس.

والمعروف أنه بين أكثر من ألف من المحتجزين والرهائن الروس مائة وواحد وعشرون جندياً من قوات وزارة الدفاع، وثمانية وأربعون آخرون من قوات وزارة الداخلية، كما بلغت الخسائر الروسية في حرب العشرين شهراً المنصرمة ٢٨٠٥ من قوات وزارة الدفاع و٦٧٨ آخرين من قوات وزارة الداخلية، وذلك حسب التقارير الرسمية الروسية.

كما يسود جو من التشاؤم الشديد الأوساط الاجتماعية الروسية المناهضة للحرب على مصير التسوية السلمية في الشيشان ومستقبل الجنرال الروسي ليبيد الذي كان له الدور الأكبر في وقف آلة الحرب.

ولا يستبعد المراقبون أن يلقى الجنرال ليبيد مصير نائب الرئيس الروسي الأسبق الجنرال روتسكوي الذي أودعه الكرملين السجن في أعقاب أحداث أكتوبر عام ١٩٩٣م عندما حاول الأخير التصدي للمافيا والفساد، وسعى شأن «ليبيد» إلى إعادة الانضباط إلى الشارع الروسي، فهل يلقى ليبيد مصير روتسكوي؟ أم يتغلب على التيار المضاد لاسيما وأن صحة الرئيس الروسي ـ سواء نجحت العملية الجراحية له أم فشلت ـ ستظل موضع شك بالنسبة لقدراته على الإمساك بزمام الأمور في روسيا؟ ■

أفكار للتأمل

موت الضمير العام

بقلم: محمد صلاح الدين(*)

اقترح أخي الأستاذ علي محمد حسون ـ مدير تحرير جريدة «البلاد» الغراء ـ في زاويته اليومية «مع كل صباح» أن تقوم القنوات الفضائية العربية بتحويل مسلسلات التاريخ الإسلامي التليفزيونية إلى أعمال كارتونية تخاطب عقلية الأطفال وتحيطهم علماً بتاريخ أمتهم بأسلوب ترفيهي محبب، يغنيهم عن متابعة أفلام ومسلسلات الكارتون الأجنبية من أمثال: السوبرمان، وفراندايزر وغيرها، مما يلقنهم أخلاقيات فاسدة وطبائع اجتماعية غير حميدة.

والحق أنه اقتراح ممتاز، وعمل كان ينبغي أن يكون في طليعة واجبات القنوات الفضائية العربية التي استهلكت من المال العربي حتى الآن مئات الملايين من الدولارات إن لم تصبح ألوف الملايين في المستقبل القريب، لكن معظم هذه القنوات كما أشرت أكثر من مرة قد أصبحت بمحتوياتها وبرامجها وإسفاف مادتها ونوعيات العاملين فيها أشد خطراً على الدين والأخلاق والأعراض من القنوات الأجنبية، بل إن بعضها قد بلغ من الإسفاف والتهتك والإثارة حدوداً هابطة رخيصة ترفضها وتأنف منها أي قناة فضائية أجنبية.

ولقد قلت ولا أزال أقول إن المرء ليجد في قنوات أجنبية مثل «السي. إن. إن» وهيئة الإذاعة البريطانية وغيرها من الجدية والفائدة والعمق والصدق ما لا يجد على الإطلاق في كثير من القنوات العربية التي أصبح همها استعراض مفاتن الغانيات، واستجداء غرائز المشاهدين، ومناقشة مواضيع الإثارة الجنسية، وإبراز مختلف مظاهر الشذوذ والانحطاط في مجتمعاتنا المعاصرة، واستضافة كل من لا حياء له ولا خلاق؟!.

غير أن هذه الظاهرة وأمثالها إنما تشير في واقع الأمر إلى ظاهرة من أخطر ظواهر الانحطاط في الحياة العربية وهي موت الضمير العام وانعدام الاهتمام بالشأن الجماعي للأمة، وفقدان الشجاعة الأدبية لدى جمهور الناس، أو كما نعبر نحن المسلمين غياب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولربما لا يعلم البعض أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس وعظاً شريفاً لا يتجاوز الشفاه، وإنما هو حركة اجتماعية فاعلة تنتظم الحياة الإنسانية كلها، وتبدأ بمقاطعة مرتكب المنكر من قبل ذويه وأهله الأقربين فلا يؤاكلوه ولا يشاربوه ولا يتحدثوا إليه، حتى يكف عما فعل، ويرتدع عما أقدم عليه، وإلا فهم شركاء له ومساءلون مثله.

على أن الحقيقة المرة ستظل شاهداً على أن هذه القنوات الفضائية العربية التي انطلقت معظمها من خارج العالم العربي سواء للتخلص من الضوابط الأخلاقية أو القيود السياسية العربية، أو لتحقيق مكاسب مادية أو سياسية لأصحابها، قد فشلت في أن تكون البديل للقنوات الأجنبية أو أن تكسب أي قدر من المصداقية التي تتمتع بها هذه القنوات الناطقة بغير العربية، فلم يبق لها إلا أن تستمر مباءة للإثارة الرخيصة والإسفاف والابتذال. ■

(*) كاتب وناشر سعودي.



أوغندا ترفض استقبال قرنق

الدوحة: حسن علي دبّا: أعلن وزير الدفاع الأوغندي (إماما مايازي) أن زعيم حركة التمرد في جنوب السودان (جون قرنق) سيتعرض للإبعاد إذا دخل أوغندا بطريقة غير شرعية، مؤكداً أن قوانين الهجرة ستطبق في حقه إذا دخل أوغندا دون موافقة الخرطوم على ذلك، وأشارت صحيفة «الراية» القطرية التي نقلت النبأ عن صحيفة «ذي مونيتور» الأوغندية إلى الاتفاقية الموقعة بين السودان وأوغندا بوساطة إيرانية، والتي تعهد فيها الجانبان بعدم السماح لمعارضيهما بالبقاء في أراضي أي منهما، وذكرت جريدة «نيشن» الكينية أن لجنة الأمن والدفاع الأوغندية عقدت جلسة استماع ونظرت فيها إلى تقرير من السيدة (جرسيون أوريما) إحدى الناشطات في مجال حقوق الإنسان، مفاده أنها شاهدت قرنق وبعض أعوانه يتناولون الإفطار بقرية قولو الأوغندية على الحدود السودانية.

من ناحية أخرى فقد أشارت أنباء لمراسل «الراية» في الخرطوم عن اعتقال معارضين سودانيين في ولاية كسلا قد اتهموا بزرع الغام في شرق السودان في المنطقة الحدودية المحاذية لإريتريا.. مما قد يتفق مع ما أعلنته فصائل المعارضة السودانية مؤخراً من أن المعارضة قد وحدت صفوفها وعزمت على بدء محاولتها لإسقاط نظام الحكم السوداني عن طريق السلاح. ■

الطفيليات الإعلامية ومؤتمر لندن الذي لم ينعقد

هدأت الزوبعة التي أثارها المؤتمر الذي لم يوفق تجمُّع «المهاجرون» في عقده في مدينة لندن، إلا أن آثارها لم تمح، ولا زال ما سببته من إساءة بالغة بل ودمار شديد ماثل للأنظار، فأياً كانت نوايا المنظمين للمؤتمر، وسواء كانوا حمقى أم دهاة، وسواء أرادوا خيراً أم شراً، فقد تحولت لندن بسبب مؤتمرهم الملغى إلى ساحة معركة نزل فيها الركبان والراجلون من مختلف المصالح، كل يغتنم ما أتيح له بسبب المؤتمر من فرصة ذهبية أملاً في تحقيق المكاسب والنيل من الخصوم الإسلاميين.

أحد المرتزقة، عربي من باريس لبناني اللهجة، يأتي إلى لندن فيما يبدو كلما ثارت زوبعة لها صلة بالحركات الإسلامية، يسمي هذا الطفيلي نفسه جان ديغي، ويقدم نفسه لمن يلتقي بهم على أنه مندوب مجلة ناطقة بالفرنسية متخصصة في الشؤون العربية، التقيته لأول مرة في زوبعة سابقة أثارتها الأزمة التي ضربت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية فقصمت ظهرها ووارتها الثرى، بعد لقائي به في المرة الأولى بأيام، نشرت مجلة «الوطن العربي» تحقيقا مثيراً نسبت إليّ فيه ما لم أقله، وضمنته بعضاً مما قلته في لقائي بجان ديغي، وادعت المجلة أن كاتب التقرير هو سعيد القيسي، راودتني فكرة مقاضاة المجلة لأنني لم أقابل المدعو سعيد القيسي إطلاقاً، ولا أعرف له وجوداً، ولأن كاتب التقرير ادعى بأنني من كبار المسؤولين في «التنظيم العالمي» لجماعة الإخوان المسلمون، ومن المحسوبين على التيار المتشدد في حركة «حماس» الفلسطينية، فأشار عليّ بعض من كانت لهم مع «الوطن العربي» تجربة مماثلة بأن المجلة لا تستحق الاهتمام، فهي معروفة بانتهاجها للأساليب اللاأخلاقية، وفي «التملص» من القضايا التي ترفع ضدها بإعلان الإفلاس وإعادة التسجيل في مكان آخر، وقد تستغرق المقاضاة والملاحقة زمناً طويلاً تصل فيه التكاليف حداً لا يُطاق.

وقبيل موعد انعقاد مؤتمر «المهاجرون» بليلة واحدة، اتصل بي المدعو جان ديغي من أحد الفنادق بلندن ليخبرني بأنه جاء ليحضر المؤتمر المذكور ولكن المؤتمر ألغي، بينما كان هو في الطريق إلى لندن من باريس، وطلب رأيي فيما عساه يكون الدافع من وراء إلغاء المؤتمر، فسألته عما نشر في الوطن العربي، فقال: «إن هذه مجلة مخابراتية وضيعة، وأنهم عادة ما يسرقون بعض ما ينشر في الصحف الفرنسية من تحقيقات ويترجمونه محرفين أصله مضيفين إليه، أو حاذفين منه»، وشتَمَ المجلة والقائمين عليها.

وما هي إلا أيام، وإذا بالوطن العربي تطلع مرة أخرى بتقرير مثير، وبقلم المدعو سعيد القيسي إياه، مكررة ما بَدَر منها في المرة الأولى، ناقلة عني ما لم أقله، ولعلها فعلت ذلك مع كل من زج باسمه في التقرير، وليت في التقرير شيئًا من الأمانة الصحفية أو التحليل العلمي، بل كل ما ورد فيه من أوله لآخره «كوكتيل» من أردأ الأنواع، ومزيج من التكهنات والافتراءات والأماني الحاقدة والمغرضة، التي تكشف عن غيظ يكاد يأكل أكباد الكاتبين له.

وهكذا يخرج من الزوبعة عمر بكري محمد رابحاً ما استهدف تحقيقه من شعبية بعد أن تسلطت عليه وعلى مجموعته الأضواء الإعلامية لأكثر من أسبوعين، وتخرج منها رابحة الطفيليات الإعلامية التي أجادت استخدام الفرصة لتشوه العمل الإسلامي بمجمله ولتوقع بين العاملين في تياره العريض، والذين هم أحوج ما يكونون اليوم للتعاون والتنسيق في وجه الحملات الأمنية والإعلامية الشرسة عليهم، والتي يتعاون فيها كل خصومهم من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.■

لندن- عزام التميمي

المملكة العربية السعودية الشقيقة تحتفل باليوم الوطني



■ الملك فهد بن عبدالعزيز



■ سمو أمير البلاد

احتفلت المملكة العربية السعودية الشقيقة بالذكرى السادسة والستين لليوم الوطني، وذلك يوم الإثنين ١١ جمادى الأولى ١٤١٧هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٩٦م، وقد أشادت الكويت بهذه المناسبة وأولت لها اهتماماً خاصاً منوهة بالدور السعودي المميز في مساندة الكويت إبان الغزو العراقي الغاشم، والعلاقات والروابط المميزة التي تربط بين الشعبين الشقيقين، وأصدر مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الذي عقد الأحد ٢٢ سبتمبر تهنئة بهذه المناسبة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود، وإلى الشعب السعودي الشقيق سائلاً المولى عز وجل دوام الأمن والاستقرار في المملكة، وبهذه المناسبة يتذكر مجلس الوزراء بعظيم التقدير والاعتزاز مواقف المملكة العربية السعودية الثابتة والشجاعة تجاه دولة الكويت، التي تجلت بوضوح خلال العدوان العراقي الغادر عليها، واستمرار دعمها في مختلف المحافل العربية والدولية لتلبية مطالبها العادلة، وكل ما من شأنه تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة مشيداً بما تتمتع به المملكة العربية السعودية من مكانة عالمية ودور رائد في مجال نصرة القضايا الخليجية والعربية والإسلامية.. هذا وقد أقامت سفارة المملكة العربية السعودية في الكويت حفلاً كبيراً بهذه المناسبة حضره جمع كبير من المسؤولين والوجهاء والدبلوماسيين والإعلاميين في الكويت.■

قسِّيسة تدربت في بلجيكا على تنصير المسلمين تعتنق الإسلام وتدعو له

لندن: هشام العوضي: كانت «سكينيدي» من رواندا تتدرب في بلجيكا وكينيا لأن تكون قسيسة ومبشرة لنشر المسيحية بين المسلمين وغيرهم في إفريقيا، ولكن الله أراد لها طريق الهدى، فاعتنقت الإسلام من خلال قراءة كتاب، وأطلقت على نفسها اسم «عائشة»، وتعمل الآن في الدعوة في تونغو، التقتها المجتمع وسألتها عن تجربتها في اعتناق الإسلام فقالت:

تعلمت المسيحية في إحدى المؤسسات اللاهوتية في بلجيكا، وعملت بعد ذلك في مؤسسة مسيحية في كينيا، تابعة لمجلس الكنائس في جنيف، وقد كنت وقتها أتدرب لأن أكون قسيسة، ومبشرة للمسيحية بين الأفارقة، ولكنني في هذه الفترة لم أكن أشعر بالارتياح أو القناعة مما ندرسه عن المسيحية أو الإنجيل، كما لم أكن مرتاحة من قضية الثالوث وكون عيسى عليه السلام «ابن الله» - والعياذ بالله -، وبدأت أشعر بقلق متزايد بأن هناك خللاً واضحاً في هذه التعاليم.

وبعد انتهائي من الدراسة مارست التبشير لفترة معينة، ولكنني كنت لا أزال أعيش فترة الشك وأبحث عن الحقيقة في الأديان الأخرى، حتى جاء الوقت الذي وقع تحت يدي كتاب بعنوان «فهم الإسلام» باللغة الفرنسية فقرأته كله، ووجدت أنه يجيب ببساطة ووضوح على كل الأسئلة الغامضة التي كانت تراودني، وكان المسيحيون يقولون لنا بأن المسلمين يعبدون محمداً، وأن محمداً هو الله، ولكنني لما قرأت الكتاب عرفت أنه مجرد إنسان نبي جاء لهداية

البشر إلى الله سبحانه وتعالى، بعدها سافرت إلى السعودية وهناك أشهرت إسلامي في عام ١٩٩٠م، ثم سافرت إلى السودان، وهناك درست الإسلام لمدة ستة أشهر.

وحول أهم العوامل التي جذبتها إلى الإسلام قالت «عائشة»:

إن أهم ما يميز الإسلام عن غيره من الأديان، وبالتالي كان عامل الجذب الأساسي بالنسبة لي هو البساطة والوضوح في الأفكار، ووضوح ما هو حلال وما هو حرام، ووضوح مفاهيم أخرى مثل مبدئي الثواب والعقاب.. الشيء الآخر الذي جذبني إلى الإسلام هو أخلاقيات بعض المسلمين الراقية ومن ذلك التزامهم بالصلاة، وأداء بقية الشعائر بانتظام وخشوع، والحقيقة أنني كنت مترددة في أن ألبس الحجاب في البداية، وكانت عندي بعض التحفظات من بعض الأمور مثل تعدد الزوجات، ولكني بتوفيق من الله بدأت أفهم الحكمة وراء هذه التشريعات بانتظام.

وحول الدور الذي تقوم به حالياً في نشر الإسلام بين الأفارقة قالت «عائشة»: في الوقت الحالي أقوم بالدعوة بين غير المسلمين، وأتحدث إليهم عن أن الإسلام هو الطريق الصحيح وأؤكد لهم أن الإسلام هو الذي أعطاني الشعور الحقيقي بالأمن والاحترام لنفسي، ولكنني أحب أن أشير إلى أن المشكلة الأساسية في الدعوة هي الكتب باللغات الإفريقية والفرنسية عن الإسلام وأنا واثقة من أن غير المسلمين لو درسوا الإسلام من خلال الكتب فقط كما فعلتُ أنا لدخلوا الإسلام، ولكن المشكلة هي الحاجز اللغوي.■

فضائح تهدد النظام السياسي في إيطاليا

روما: إبراهيم عامر: بعد أربع سنوات من التحريات القانونية على الفساد، وأكثر من ألفي طلب إحالة للقضاء، وما يزيد عن ستمائة مدان، وفي الوقت الذي بدأت فيه القوى السياسية الإيطالية تستعد لغلق ملف الرشاوي نهائياً بإصدار قانون أو إقرار مرسوم، انفجرت فضائح أخرى أكثر خطراً وأشد وطئاً على النظام السياسي من سابقيها، بحيث تنبئ - بعد التحريات الأولى - بانغماس طبقة سياسية مهمة كانت - وما زالت إلى حد الآن - في أعلى هرم السلطة.

وبالفعل فقد اكتشفت عن طريق المكالمات الهاتفية، خيوط شبكة واسعة لبيع الأسلحة بصفة غير رسمية إلى بعض البلدان العربية ومنها: ليبيا والعراق، وبعض دول أوروبا الشرقية كالبوسنة، وبولونيا، والمجر، ورومانيا، وبعض الدول الإفريقية: كزيمبابوي، وكينيا، كما ذكرت ذلك جريدة «بريد المساء»، وقد نقلت وسائل الإعلام المكتوبة جُلّ هذه المكالمات في صفحاتها اليومية وفيها إشارة إلى احتمال وقوع بعض المسؤولين السامين ووزراء الدفاع والخارجية والتجارة والخارجية السابقين، كما جاء فيها تورط شخصيات عربية.

هذا، وقد تلا الإعلان عن هذه الفضيحة، والتي سميت بـ«الرشاوي٢»، قلقاً شديداً بين الأوساط السياسية، وأحدثت استياءً عاما لدى الرأي العام، وتلقتها بعض الأقلام الإعلامية - اللامعة - بنوع من الحذر والاشمئزاز، وانتقدت الطريقة التي ما فتئت تنتهجها وكالة الدولة تجاه مثل هذه القضايا المشوبة بكثير من الهالة الزائدة، والتشهير الذي لا طائل وراءه، كما أحاطتها بعض الجهات - السياسية والإعلامية على حد سواء - باستفهامات جديّة، تتلخص في محاولة كشف النقاب عن هوية مفجري هذه القضايا وأهدافهم، وتطرقت بعض الصحف الأكثر رواجاً وانتشاراً إلى تحاليل اتهمت فيها «جهات اقتصادية ومالية قوية وغير مرئية، لا يخدمها الاستقرار السياسي لهذا البلد الاستراتيجي، الذي قد يؤدي بالدبلوماسية الإيطالية إلى الممارسة الفعلية للسياسة الخارجية، وبالتالي تفويت مصالح مهمة واستراتيجية لبعض الأطراف.

وحتى بعد التحريات القانونية على هذه القضية وإعلان النتائج المتقطعة أو الكلية، يبقى الرأي العام الإيطالي في تساؤل دائم، من يقود إيطاليا؟ السياسيون؟ أم رجال المال والاقتصاد؟ أم المافيا؟ أم رجال المال والاقتصاد والمافيا معاً؟ أم كلهم جميعاً؟ الشيء المؤكد هو أن النظام الديمقراطي الإيطالي ضعيف إلى حد تصريح رئيس الجمهورية أنه «لا توجد - ولا يمكن أن توجد - دولة القانون في إيطاليا».■

في مجرى الأحداث

لقطات من كتاب:

«المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل» (٦ من ٦)

سقط نابليون بونابرت بعد هزيمته في معركة «واترلو» عند سهول بلجيكا، وانتهى حلم الإمبراطورية الفرنسية في الشرق، وبالتالي خطتها في إقامة كيان صهيوني عازل بين مصر وسورية، ولكن بريطانيا التقطت مشروع فرنسا وحلمها، وبدأت في تطبيقه بحذافيره، بل وأفضل من أصحاب الفكرة الأصليين على يد «بالمرستون» رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت.

يقول هيكل: لقد أخذ «بالمرستون» عن إمبراطور فرنسا «نابليون» وتعلم منه، وكانت تلك دائماً ميزة بريطانيا في فترة صعودها، تحفظ الدرس من أعدائها وتطبق ثقافته بأفضل منهم.

كان بالمرستون - شأنه شأن ساسة جيله في ذلك الوقت - يعرف ما فيه الكفاية عن المسألة اليهودية، وبالطبع فإنه كوزير لخارجية بريطانيا ثم رئيس لوزرائها كان مشغولاً بالمسألة الشرقية.

وكان اللورد «شافتسبري» صهراً قريباً لـ«بالمرستون» وفي الوقت ذاته صديقاً مقرباً من اللورد «روتشيلد» وعائلته - وهم بين أكثر يهود الغرب الأغنياء والمتزمين من موجات هجرة يهود الشرق إلى غرب أوروبا وأشدهم حماسة في العمل على «تصدير الفائض» منهم إلى فلسطين، وقد بدأ محاولاته لإقناع بالمرستون بالدعاوى المقدسة، لكنه وجد أن الأساطير القديمة عاجزة، فبدأ يضيف ذرائع سياسية يستطيع رئيس الوزراء البريطاني أن يتفهمها ويستوعبها، يقول «شافتسبري» في يومياته - ١٤ يونيو ١٨٣٨م - ما نصه:

«أمس تناولت العشاء مع بالمرستون، ورحت بعد العشاء أحدثه عن مأساة اليهود وعذابهم، وكان يستمع إليّ وعيناه نصف مغمضتان يمسك بيده كأس براندي، يرشف منه ما بين وقت وآخر.. وعندما تركت حديث المأساة اليهودية، ورحت أحدثه عن المصالح والمزايا التجارية والمالية التي تنتظر بريطانيا في الشرق، لمعت عيناه، وتبدى اهتمامه وترك كأس البراندي على المائدة بجانبه وراح يسمعني».

إن الوثائق البريطانية في تلك الفترة حافلة بالشواهد على تطور فكر رئيس وزراء بريطانيا حتى وصل إلى تحديد ثلاثة أهداف للسياسة البريطانية في الشرق الأوسط هي:

١ - إخراج محمد علي من سورية لفك ضلعي الزاوية (المصرية - السورية).

٢ - حصر محمد علي داخل الحدود المصرية وراء صحراء سيناء، وتحويل هذه الصحراء إلى نوع من سدادة الفلين تقفل عنق الزجاجة المصرية.

٣ - قبول وجهة النظر القائلة بفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود إليها وتشجيعهم على إنشاء شبكة من المستعمرات الاستيطانية فيها، ليكون منها ذات يوم عازل يحجز مصر عن سورية، ويمنع لقاءهما في الزاوية الاستراتيجية.

وهكذا سارت خطط بريطانيا لتحقيق هذه الأهداف منذ عهد بالمرستون حتى عام ١٨٥٤م حين دفعت الحوادث في بريطانيا مجموعة من الساسة لم يكونوا أقل حماسة لليهود من غيرهم، ومن بينهم اثنان من الساسة راحا يتناوبان على رئاسة الوزارة هما: جلادستون وهو من الذين يؤمنون بحرفية ما جاء في العهد القديم عن عودة اليهود إلى فلسطين، و«دزرائيلي» وهو أول وآخر يهودي يتولى رئاسة الوزارة في بريطانيا.

وأصبح التمكين للمسألة اليهودية في فلسطين أكثر وضوحاً، وتسارعت الأحداث بين حقب التاريخ وكلها كانت تصب في صالح اليهود، حتى صدر وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عام ١٩١٧م وهو التاريخ المشهور بنشأة القضية الفلسطينية.■

شعبان عبدالرحمن

نتائج الثانوية العامة لهذا العام تسبب

أزمة في نظام التعليم في مصر

■ ارتفاع رهيب في الحد الأدنى للكليات، وفشل «الثانوية الحديثة» في علاج الأزمة

القاهرة: بدر محمد بدر

لأول مرة في تاريخ التعليم المصري تبدأ الدراسة بالجامعات دون أن ينتظم أي طالب من طلاب السنوات الأولى بالكليات، والسبب أن نتائج المرحلة الأولى - هناك ثلاث مراحل على الأقل - من تنسيق القبول بالجامعات ظهرت قبل ثلاثة أيام فقط من بدء الدراسة في الحادي والعشرين من سبتمبر الماضي، ولأول مرة في تاريخ التعليم المصري يحصل أكثر من ٨٨ ألفاً من الطلاب على أكثر من ٩٠٪ من مجموع الدرجات في الثانوية العامة، حتى وصل الحد الأدنى للقبول بكليات الطب مثلاً إلى ٩٦,٢٪ للثانوية «القديمة» و٩٥,١٪ للثانوية «الحديثة»، وقبلت كلية طب سوهاج من زاد مجموعهم على ٩٧,٨٪، أما كليات: الاقتصاد، والعلوم السياسية، والإعلام، والألسن فقد بلغ الحد الأدنى للالتحاق بها على التوالي: ٩٥,٩٪، و٩٣,٦٪، و٩٢,٥٪!.



■ د. أحمد فتحي سرور



■ د. حسين كامل بهاء الدين

ولأول مرة تواجه الجامعات المصرية - المكدسة أصلاً - هذه الأعداد الضخمة من الناجحين في امتحان الثانوية «قرابة ٤٠٠ ألف طالب»، وهو رقم يزيد على ضعف ما تتحمله! ولأول مرة كذلك يفشل الطلاب المصريون الحاصلون على أعلى الدرجات من خارج مصر في الالتحاق بكليات تناسب مجموعهم كما كان يحدث دائماً، في الوقت الذي فقد فيه الطالب المصري الأمل في الالتحاق بكلية من كليات القمة «الطب والهندسة والصيدلة...» إذا كان حاصلاً على أقل من ٩٠٪. ما هو سبب هذه الظواهر الغريبة؟! أين المشكلة ومتى بدأت، وما هو الحل؟!.

قبل حوالي ست سنوات صدر قرار في عهد الدكتور أحمد فتحي سرور - وزير التعليم السابق (ورئيس مجلس الشعب حالياً) - بإلغاء السنة السادسة من التعليم الابتدائي، بالرغم من معارضة خبراء التعليم، والمجالس القومية المتخصصة وأساتذة الجامعات لإلغاء هذه السنة، إلا أن القرار تم تنفيذه بسرعة، ودون دراسة متأنية، وبالتالي دون تقديم حلول عملية لمواجهة أعباء تنفيذ هذا القرار، الذي قيل في تبرير دوافعه أنها أسباب اقتصادية، وبالتالي انتقلت دفعتان من التلاميذ، فيما عرف باسم «الدفعة المزدوجة» حتى وصلا - هذا العام - إلى الثانوية العامة، وأدى ذلك إلى هذه الأزمة الكبيرة نتيجة زيادة أعداد الناجحين، بالإضافة إلى النظام الجديد للثانوية الحديثة المعروف باسم «ثانوية بهاء الدين» نسبة إلى وزير التعليم الحالي.

الثانوية «الحديثة» التي نفذها د. حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم الحالي - تتكون من جزأين: الأول هو السنة الثانية ثانوي ومجموع درجاتها ٢٥٠ درجة تشكل نسبة ٦٢,٥٪ من مجموع درجات الثانوية العامة، والجزء الثاني هو السنة الثالثة ثانوي ومجموع درجاتها ١٥٠ درجة تشكل ٣٧,٥٪، وأتاح النظام الحديث فرصة تحسين المجموع لأي عدد من المواد أو حتى كلها سواء في السنة الثانية أو في السنة الثالثة، وهذا هو سر ارتفاع درجات الطلاب - خصوصاً في الثانوية الحديثة - لكن المشكلة التي حاولت الثانوية الحديثة علاجها ازدادت حدتها، فالأسر المصرية التي يخوض أبناؤها «معركة» الثانوية العامة القديمة، كانت تعاني من الضغط والتوتر لمدة ثمانية أشهر فقط، بينما في النظام الحديث أصبحت المعاناة عامين كاملين متتاليين، ولم يتم حل مشكلة «الدروس الخصوصية» التي أرهقت الأسر، كما لم تفلح هذه «الدروس» في الحصول على مكان متقدم للطالب رغم مجموعه المرتفع.

وسوف تمر عدة أسابيع - بعد نشر هذا التقرير - قبل أن يتمكن الطلاب، الذين يلتحقون بالجامعات لأول مرة من الانتظام في برامج الدراسة لهذا العام، وسوف تصبح المشكلة كيف يمكن لطالب بدأ الدراسة في نوفمبر أن يتمكن من أداء امتحان الدور الأول من السنة الأولى في يناير، أي بعد أقل من شهرين فقط، والأمر الأكثر إثارة - كما يتوقع المراقبون - هو كيف يمكن أن تسير العملية التعليمية في الجامعات في ظل وجود هذه الأعداد الهائلة؟! وكيف يمكن الاقتناع بأن الدراسة تسير بعيداً عن الفوضى وانعدام النظام، في الوقت الذي اضطرت فيه الجامعات للرضوخ لمبدأ قبول الطلاب فوق الحد الأقصى المسموح به لأسباب سياسية وأمنية؟!.

لكن المثير للدهشة والاستغراب، أو قل - إن شئت - للحزن والمرارة، أن وزارة التعليم «رجعت في كلامها» وعادت إلى تطبيق النظام القديم قبل إلغاء السنة السادسة من التعليم الابتدائي، أي أنه بعد الدفعة «المزدوجة» سوف تصبح هناك دفعة «خالية» من الطلاب حتى تعود الأمور إلى طبيعتها، ولكن بعد موافقة مجلس الشعب على هذا القرار، والله أعلم متى يتم ذلك.

وفي ظل هذه الأجواء أصبح الوقوف على ملامح فلسفة التعليم في مصر، ومحاولة فهم الأسس التي تقوم عليها أشبه بالدخول في لعبة المتاهات والألغاز، وبالتالي صار طبيعياً أن يظهر السيد الدكتور الوزير حسين بهاء الدين في جميع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وربما في الصبح وفي المساء، ليفك طلاسم السياسة التعليمية، التي أصبحت تتغير بشكل دائم وسريع، ولم يعد أحد - غير الوزير - يستطيع أن يتبين ملامح هذه السياسة أو يشرحها للناس، عفواً إن كانت هناك سياسة!، وبالرغم من أن سمعة التعليم في مصر باتت في خطر، إلا أن الدكتور حسين كامل بهاء الدين - طبيب الأطفال المعروف وأحد رموز التنظيم الطليعي الناصري في الستينيات - لا يزال مبتسماً! ■

آخر الرجال في عائلة بوتو



بقلم: أحمد منصور

يبدو أن الرصاصات التي اطلقت على مرتضى بوتو الشقيق الأكبر لرئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو في العشرين من سبتمبر الماضي لم تنه حياة آخر الرجال في عائلة بوتو فقط، وإنما اصبحت تهدد المستقبل السياسي لرئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو لاسيما في ظل مطالبة الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري - في اعقاب انتهاء بوتو من تقبل العزاء في شقيقها - بإجراء تحقيق برلماني في قضايا الفساد المنسوبة إليها، وقال ليغاري في رسالة وجهها إلى البرلمان: «لقد آن الاوان لاتخاذ إجراء».

ومع تصاعد الاتهامات من قبل انصار مرتضى بوتو بان شقيقته رئيسة الوزراء الباكستانية مسؤولة بشكل او باخر عن مقتله، فإن الانشقاقات والانقسامات التي تواجه عائلة بوتو تكاد تقرب مصيرها من مصير عائلات سياسية اخرى مشابهة مثل عائلة كيندي في الولايات المتحدة، وعائلة غاندي في الهند.

وقد بدات الخلافات تعصف بعائلة بوتو في عام ١٩٩٣م حينما قرر مرتضى بوتو الشقيق الأكبر لبنازير بوتو العودة إلى باكستان ومواجهة الاتهامات الموجهة إليه بعدما قضى ستة عشر عامًا في المنفى الاختياري في سورية تزوج خلالها من لبنانية تدعى غنوة عتياوي.

وقد سبق مرتضى خطوة عودته بترشيح نفسه ومجموعة من انصاره في الانتخابات النيابية التي عقدت في باكستان في عام ١٩٩٣م وعمد إلى منافسة شقيقته في الدوائر القوية لها ولانصارها وقد دعمته امه نصرت بوتو - الإيرانية الأصل - في مواقفه، مما دفع بنازير إلى إقالة امها من رئاسة الحزب، وقد ردت نصرت على ذلك بشن هجوم شديد على بنازير وزوجها اصف زرداري الذي اتهمته بانه يريد اغتصاب الحكم من عائلة بوتو ونقله إلى أولاده من بنازير، ولما كان الشقيق الأصغر لمرتضى قد قتل في فرنسا في ظروف غامضة في عام ١٩٨٦م فلم يكن هناك امل لدى نصرت إلا في ولدها مرتضى ليحمل الإرث والاسم السياسي لعائلة بوتو بعد إعدام ذو الفقار علي بوتو في عام ١٩٧٩م حيث قبض عليه في عام ١٩٧٧م وحوكم بتهمة قتل احد خصومه السياسيين وحكم بإعدامه بعد إدانته، وتشتتت عائلة بوتو بعدها حيث انتقلت بنازير إلى بريطانيا لاستكمال دراستها بعدما سُجنت عدة سنوات في باكستان، وفرّ مرتضى إلى دمشق بعدما اتهم بتشكيل حركة مسلحة اطلق عليها «آل ذو الفقار» قامت باختطاف طائرة باكستانية، اما بنازير فقد عادت إلى باكتسان في عام ١٩٨٦م ونظرا للصورة التي اضفاها الإعلام على العائلة المضطهدة، فقد لقيت بنازير حماسا شعبيًا كبيرا لدى عودتها، لكن هذا الحماس بدا يضعف ويضمحل بعد اتهامات بالفساد بدات توجه إليها وإلى حكومتها الأولى (١٩٨٨ - ١٩٩٠) حتى إن الرئيس الباكستاني السابق غلام إسحاق خان اقالها من منصبها في عام ١٩٩٠م، واجرى انتخابات مبكرة نجحت فيها الرابطة الإسلامية التي يراسها نواز شريف وكانت اكبر تهم الفساد موجهة إلى زوجها اصف زرداري الذي كان يلقبه الجميع ب «السيد ١٠٪» إشارة إلى نسبة العمولات التي قيل إنه كان يتقاضاها من الشركات والمؤسسات المحلية والدولية التي كانت تتعامل مع الحكومة، وقد القت حكومة نواز شريف القبض عليه بتهمة الفساد واودع السجن فترة ثم عادت بنازير إلى الحكم مرة اخرى في عام ١٩٩٣م وافرجت عن زوجها الذي دخل الصراع هذه المرة مع عائلة بوتو نفسها وتحديدًا مع امها نصرت بوتو وشقيقها مرتضى الذي اعلن غير مرة انه لا يكنّ اي ودّ لزوج شقيقته اصف زرداري، اما نصرت بوتو فقد اعتبرت إقالة بنازير لها من رئاسة الحزب إقالة غير شرعية، واعلنت انها ستظل رئيسة لحزب الشعب مدى الحياة رغم إقالتها في عام ١٩٩٣م، لان رئاستها للحزب جاءت بوصية من زوجها ذو الفقار علي بوتو ارسلها من السجن قبل إعدامه في عام ١٩٨٩، إلا ان بنازير ضربت بكلام امها عرض الحائط مما دفع مرتضى إلى تاسيس حزب جديد بعد عودته إلى باكستان في عام ١٩٩٣م اطلق عليه اسم حزب الشعب «جناح الشهيد بوتو» وظل على خلاف واضح مع شقيقته حتى انه اصبح يوجه لها انتقادات علنية واتهامات بالفساد لها ولزوجها حتى إن آخر مؤتمر تحدث فيه بين انصاره في كراتشي قبيل مقتله في العشرين من سبتمبر الماضي حمل فيه بشدة على سياسة الحكومة الفاسدة التي تراسها شقيقته، وكانت علاقته بالشرطة متوترة بشكل دائم حتى لقي مصرعه مع بعض مرافقيه على يد الشرطة.

ويكاد يكون وضع عائلة بوتو الآن في باكستان مشابها لوضع بعض العائلات السياسية في منطقة جنوب آسيا، ومنها عائلة غاندي في الهند، فإنديرا غاندي لقيت مصرعها على يد احد حراسها في عام ١٩٨٤م، وكان ابنها سانجاي الذي كان مرشحًا لخلافتها قد لقي مصرعه قبلها في حادث طائرة في عام ١٩٨٠م، اما ابنها راجيف الذي ورثها سياسيًا بالفعل فقد لقي مصرعه في حادث انفجار قنبلة في تجمع جماهيري كان يخطب فيه في عام ١٩٩١م ليضع بذلك نهاية لعمداء الأسرة الكبار في عائلة غاندي، حيث إن زوجته الإيطالية الأصل «سونيا» رفضت عرضا لتتزعم الحزب من بعده، اما ابنتها بريانكا وابنها راهول فإنهما لا يميلان كثيرًا إلى السياسة، وقد بدأ حزب المؤتمر الذي اعتمد على عائلة غاندي كمؤسسة ومالكة للحزب يصاب بإخفاقات متتالية آخرها فشله في الانتخابات البرلمانية واتهام رئيسه ناراسيماراو بالفساد السياسي، حيث اجبر مؤخرًا على الاستقالة.

اما في سريلانكا فإن آل باندرانايكا من النساء يتعاقبون على حكم البلاد منذ مصرع الرئيس باندرانايكا على يد راهب بوذي في عام ١٩٦٢، حيث اصبحت زوجته سيريمافو بندرانايكا أول رئيسة حكومة في العالم في ذلك الوقت، اما ابنتها شاندريكا كوماراتونجا فقد سارت على نهج امها، حيث اسست حزبًا سياسيًا بعد مقتل زوجها فيجاي الذي كان ممثلا سينمائيًا اتجه إلى السياسة، وتحالفت في عام ١٩٨٧م مع حزب آخر، ثم عادت وتحالفت مع امها واصبحت بعد انتخابات عام ١٩٩٤م رئيسة للبلاد وامها رئيسة للوزراء، ورغم ان عمر الأم قد تجاوز الثمانين عامًا إلا انها تمسك بزمام الحكم في البلاد، وكما كان هناك صراع داخل عائلة بوتو فإن هناك صراعا ايضًا داخل عائلة باندرانيكا حيث يتهم الابن أنورا امه رئيسة الوزراء بالتسلط وشقيقته رئيسة الدولة بتبني «الماركسية الفاشلة»، اما في بنجلاديش فإن الصراع السياسي الحقيقي هناك يدور بين ثلاث نساء هن: الشيخة حسينة واجد ابنة مؤسس بنجلاديش مجيب الرحمن الذي قتل عام ١٩٧٥م، وخالدة ضياء ارملة الرئيس السابق ضياء الرحمن الذي قتل في انقلاب ١٩٨١م، والسيدة رونسان زوجة الرئيس السابق الجنرال حسين إرشاد المسجون منذ عام ١٩٩٠م بتهمة الفساد، كما أن المعارضة الرئيسية للرئيس سوهاتو في إندونيسيا هي ابنة الرئيس السابق سوكارنو، والمشكلة الآن في هؤلاء النسوة انهن يحكمن بالفعل ما يقرب من ربع سكان العالم الإسلامي الذي يزيد عن مليار نسمة، وإذا نجحت ابنة سوكارنو في الانتخابات القادمة في إندونيسيا فإن نسبة المسلمين الذين تحكمهم نساء ربما يصل إلى نصف عدد المسلمين في العالم هذا خلاف النساء اللائي يحكمن من وراء حجاب. ■

عملية «الاستسلام» في طريقها للانهيار



■ كم قدم عرفات من تنازلات مقابل لقائه مع نتنياهو

عمان: عاطف الجولاني

بعد مرور أربعة أشهر على الانتخابات الإسرائيلية التي أفرزت حكومة يمينية طرحت في برامجها الانتخابية مواقف أكثر تشدداً من حكومة حزب العمل، ما تزال العملية السلمية تراوح مكانها دون تحقيق أي تقدم على مختلف المسارات التفاوضية، وبات الانطباع الواضح لدى مختلف الأوساط السياسية المهتمة بالعملية السلمية في المنطقة، أن هذه العملية وصلت إلى طريق مسدود، وأنها تواجه مأزقاً قد لا يكون من السهل تجاوزه نظراً لافتقادها لقوة الدفع الذاتي للتقديم وتجاوز العقبات.

وقد كان واضحاً منذ البداية أن فوز بنيامين نتنياهو وحلفائه في الأحزاب الدينية واليمينية سيشكل عائقاً صعباً وتحدياً أمام استمرار العملية التفاوضية بنفس قوة الزخم السابقة، ولكن بعض الأوساط العربية والدولية راهنت على أن نتنياهو سيتبنى مواقف وبرامج أكثر واقعية ومرونة من تلك التي طرحها في برنامجه الانتخابي بعد أن يتولى مقاليد السلطة ويواجه استحقاقات وتبعات الاتفاقات التي تم التوصل إليها والرغبة الدولية الضاغطة لاستمرار العملية السلمية وتقدمها، وطالبت هذه الأوساط بإعطاء فرصة كافية لحصول هذا التحول في مواقف نتنياهو وحكومته اليمينية.

والآن وبعد نحو ثلاثة أشهر من تسلمه للسلطة فقد تأكد أن طروحات نتنياهو وبرامجه الانتخابية لا تختلف كثيراً عن برامجه المطبقة ومواقفه العملية، وهو ما يشكك في صحة تلك التوقعات والمراهنات.

وقد أضحت مشاعر الإحباط واليأس من إمكانية تحقيق انطلاقة حقيقية في عملية المفاوضات عاملاً مشتركاً لدى كثير من الأطراف العربية والدولية التي تنظر بقلق بالغ لتعثر العملية السلمية وتخشى من الانعكاسات السلبية التي قد تنجم عن فشلها وانهيارها، وقد عبر وزير الخارجية الفرنسي ديشاريت عن هذه المخاوف وحذر من أن عملية السلام في الشرق الأوسط في خطر وأن البديل عنها هو التوترات التي قد تؤدي إلى مآسٍ جديدة في المنطقة على حد قوله.

كما عبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى في ختام اجتماع رباعي ضم وزراء خارجية مصر وسورية ولبنان ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية عن تشاؤم الأطراف العربية بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط، التي قال إن العرب سيتقدمون فيها بمقدار ما تتقدم «إسرائيل».

وكانت أجواء الإحباط هي السائدة في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد مؤخراً في القاهرة لتنسيق مواقف الأطراف العربية في مواجهة المواقف الإسرائيلية المتصلبة، وعلى الرغم من عدم صدور قرار عن الاجتماع يطالب بوقف عملية التطبيع مع «إسرائيل» وربطها بتحقيق تقدم في المفاوضات كما طالبت بعض الأطراف العربية، إلا أن التصريحات التي صدرت عن الوزراء العرب عقب الاجتماع أظهرت حجم القلق الذي تشعر به الأطراف العربية التي راهنت على نجاح العملية السلمية واعتمدتها كخيار وحيد للتعامل مع الكيان الصهيوني.

المفاوضات متعثرة على المسار الفلسطيني

وعلى الرغم من عقد بعض اللقاءات بين مسؤولين إسرائيليين وآخرين في السلطة الفلسطينية توجت باللقاء الذي طال انتظاره بين ياسر عرفات ونتنياهو، إلا أن المفاوضات ما تزال معطلة ولم يحدث تحقيق أي تقدم أو انفراج حول القضايا العالقة، وقد صرح عرفات بأن لقاءه مع نتنياهو لم يسفر عن أي نتيجة ملموسة وأن الحصيلة كانت صفراً على صعيد النتائج العملية، واتهم الحكومة الإسرائيلية بأنها تعمل على تجميد الاتفاقات التي تم التوصل إليها مع السلطة وتكتفي باجتماع ذات أغراض مظهرية.

ومع أن السلطة الفلسطينية أظهرت خلال

الفترة الماضية تجاوباً كاملاً مع المطالب والشروط الإسرائيلية فواصلت حملاتها ضد فصائل المقاومة وأغلقت عدداً من المؤسسات الفلسطينية في القدس، فإن الحكومة الإسرائيلية ترفض الالتزام بالاتفاقات المبرمة فضلاً عن أن تقدم تنازلات إضافية.

فالحكومة الإسرائيلية ترفض إعادة انتشار جيشها في مدينة الخليل وتماطل في تنفيذ الاتفاق بخصوص ذلك متذرعة بحجج أمنية، وقبل ايام أعلن نتنياهو أنه سيجري تعديلات على الاتفاق لحماية المستوطنين اليهود في المدينة وتمكينهم من العيش بأمان أكبر على حد زعمه.

كما أعلن أنه لن يلتزم بمواعيد زمنية في عملية التفاوض مع الفلسطينيين وقال: «لا أريد أن أضع حداً زمنياً للمفاوضات مع الفلسطينيين».

وتوقع أن تستغرق مفاوضات المرحلة النهائية عدة سنوات «ربما خمسة، ربما عشرة، ربما أكثر، الله أعلم» حسب ما ورد في مقابلته مع صحيفة القدس الفلسطينية.

كما قررت الحكومة الإسرائيلية قبل أيام تأجيل إعادة انتشار جيشها في مناطق واسعة في الضفة الغربية كان قد اتفق على البدء بها في السابع من شهر اغسطس «آب» الحالي، ولم تحدد موعداً جديداً لذلك، ويصر نتنياهو على التأكيد باستمرار على أن «الأمن هو أساس جميع الاتفاقات وبانهيار الأمن تنهار الاتفاقات التي أبرمتها الحكومة السابقة».

ضعف السلطة الفلسطينية في مواجهة المواقف الإسرائيلية

وقد صعّدت الحكومة الإسرائيلية سياستها الاستيطانية خلال الأسابيع الماضية، والغيت جميع القيود عن النشاط الاستيطاني في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وبدأت بتنفيذ عدة مشاريع استيطانية واسعة رغم الاحتجاجات الفلسطينية، والمعارضة الهزيلة للأطراف العربية والدولية التي تجاهلت قضية الاستيطان وأبدت ردود فعل ضعيفة إزاءها.

وظهرت السلطة ضعيفة في مواجهة المواقف الإسرائيلية المتشردة، ورغم تعالي صيحاتها الاحتجاجية فقد كانت تتراجع في كل مرة وتقدم تنازلات جديدة على أمل إقناع الحكومة الإسرائيلية بتليين مواقفها السياسية، وقد أشارت صحيفة معاريف الإسرائيلية إلى ضعف موقف السلطة التي ترفض مجرد التفكير في خيارات بديلة لعملية التفاوض، وقالت إنه «في نهاية مسلسل من الصرخات والضرب على الطاولة سيسلم رئيس السلطة بمصيره، فبعد ثلاث سنوات من اتفاق أوسلو ليس له مجال للتراجع، إن اعترافه بفشل مسيرة أوسلو سيقوض مكانته الجماهيرية ويؤدي إلى إسقاطه».

وقد أشار وزير الخارجية المصري عمرو موسى إلى المأزق الذي يعاني منه عرفات وقال في مقابلة مع صحيفة معاريف «إنه يتوسل طيلة الوقت من أجل مساعدته، إنه مسكين ومركزه يضعف يوماً بعد يوم».

وعلى المسار السوري فإن المفاوضات ما تزال متوقفة منذ الغزو الإسرائيلي للبنان قبل بضعة أشهر، ولم تسفر جميع المحاولات التي بذلت عن تحقيق أي انفراج، وليست هناك مؤشرات منظوره عن إمكانية استئناف المفاوضات قبل انتهاء الانتخابات الأمريكية، وقد أكد السفير السوري في الولايات المتحدة وأحد المفاوضين الرئيسيين مع الجانب الإسرائيلي وليد المعلم أن الفجوة واسعة بين الموقفين السوري والإسرائيلي، وأعرب عن تشاؤم من احتمال استئناف المفاوضات بين الجانبين في وقت قريب.

وفي الوقت الذي تطالب فيه سورية باستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها عدة أشهر وعلى أساس صيغة «الأرض مقابل السلام»، يصرّ الجانب الإسرائيلي على أن استئناف المفاوضات ينبغي أن يتم دون

> **السلطة الفلسطينية عاجزة ولا تملك خيارات غير الاستمرار في تقديم التنازلات**

شروط مسبقة، وتصدر عنه مؤشرات قوية على عدم استعداده للانسحاب من الجولان.

وفي مناورة تهدف إلى إحراج الموقف السوري واللبناني وإظهار استعداد «إسرائيل» لتقديم تنازلات معينة في سبيل تحقيق تقدم في العملية السلمية، طرحت الحكومة الإسرائيلية الانسحاب من جنوب لبنان وفق الصيغة التي عُرفت بخيار «لبنان أولا»، وقد أشار محللون سياسيون إلى أن الحكومة الإسرائيلية أرادت عبر طرح هذه المبادرة:

- إضافة إلى الهدفين السابقين - تجنب التورط في المستنقع اللبناني وحرمان سورية من اللعب بورقة المقاومة في الجنوب اللبناني ومحاولة إيجاد شرخ بين الموقفين السوري واللبناني في حال الموافقة على العرض الإسرائيلي، وقد ردت كل من سورية ولبنان ومصر، برفض الاقتراح الإسرائيلي مؤكدة على أن أحداً لن يمنع «إسرائيل» من الانسحاب من جنوب لبنان من طرف واحد، أما التوصل إلى حلّ سياسي فأكدت الأطراف الثلاثة انه يجب أن يتم في إطار حل سوري لبناني - إسرائيلي مشترك.

وفي ظل اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية وانشغال إدارة كلينتون بحمى الانتخابات، تراجع الاهتمام الأمريكي بالعملية السلمية في المنطقة، خاصة وأن الإدارة الأمريكية تدرك ضعف تأثيرها في هذه الفترة على الأطراف المختلفة التي تشعر بأن الإدارة الأمريكية عاجزة عن لعب دور فاعل في دفع العملية السلمية في المرحلة الحالية، رغم جولة المبعوث الأمريكي دينيس روس إلى المنطقة والتي لم يعوّل عليها أي من الأطراف.

ومع أن الكثيرين يراهنون على أن الوضع سيتغير بعد الانتخابات الأمريكية ويتوقعون أن تمارس الإدارة الأمريكية الجديدة ضغوطاً لاستئناف العملية التفاوضية وخاصة على الجانب الإسرائيلي، فإن نتنياهو أكد أنه لن يخضع لمثل هذه الضغوط، وقال في حديث للإذاعة الإسرائيلية: «إذا ظهر نظام في الولايات المتحدة وقال: يجب أن ترضخوا فيما يتعلق بكل هذا في مقابل علاقات مع الولايات المتحدة فإنني لن أرضخ»، وأضاف: «بغض النظر عن حقيقة أن علاقتنا بالولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى في أرصدتنا الاستراتيجية، فإنها ليست أعلى هذه الأرصدة، فالأصل الأول هو أمتنا وتلك الأشياء التي نقدسها، مثل القدس».

العرب.. خيارات محدودة

وتبدو الخيارات العربية المطروح على أجندة البحث محدودة في التعامل مع الصلف والتشدد الإسرائيلي بسبب إصرار الأطراف العربية على قصرها خياراتهم على ساحة الحلول السياسية واستبعاد أي خيارات قوية.

وحتى الآن فإن الخيارات التي لجأت إليها الأطراف العربية لممارسة الضغط على حكومة نتنياهو انحصرت فيها البدائل التالية:

أولا: التهديد بوقف خطوات التطبيع مع الكيان الصهيوني، وقد صدرت إشارات بهذا الخصوص عن اجتماع وزراء الخارجية العرب.

ثانيا: التهديد بوقف المشاركة العربية في المفاوضات متعددة الأطراف.

ثالثاً: التلميح بإمكانية تأجيل انعقاد القمة الاقتصادية في القاهرة التي كان من المقرر عقدها في شهر نوفمبر «تشرين ثان» القادم.

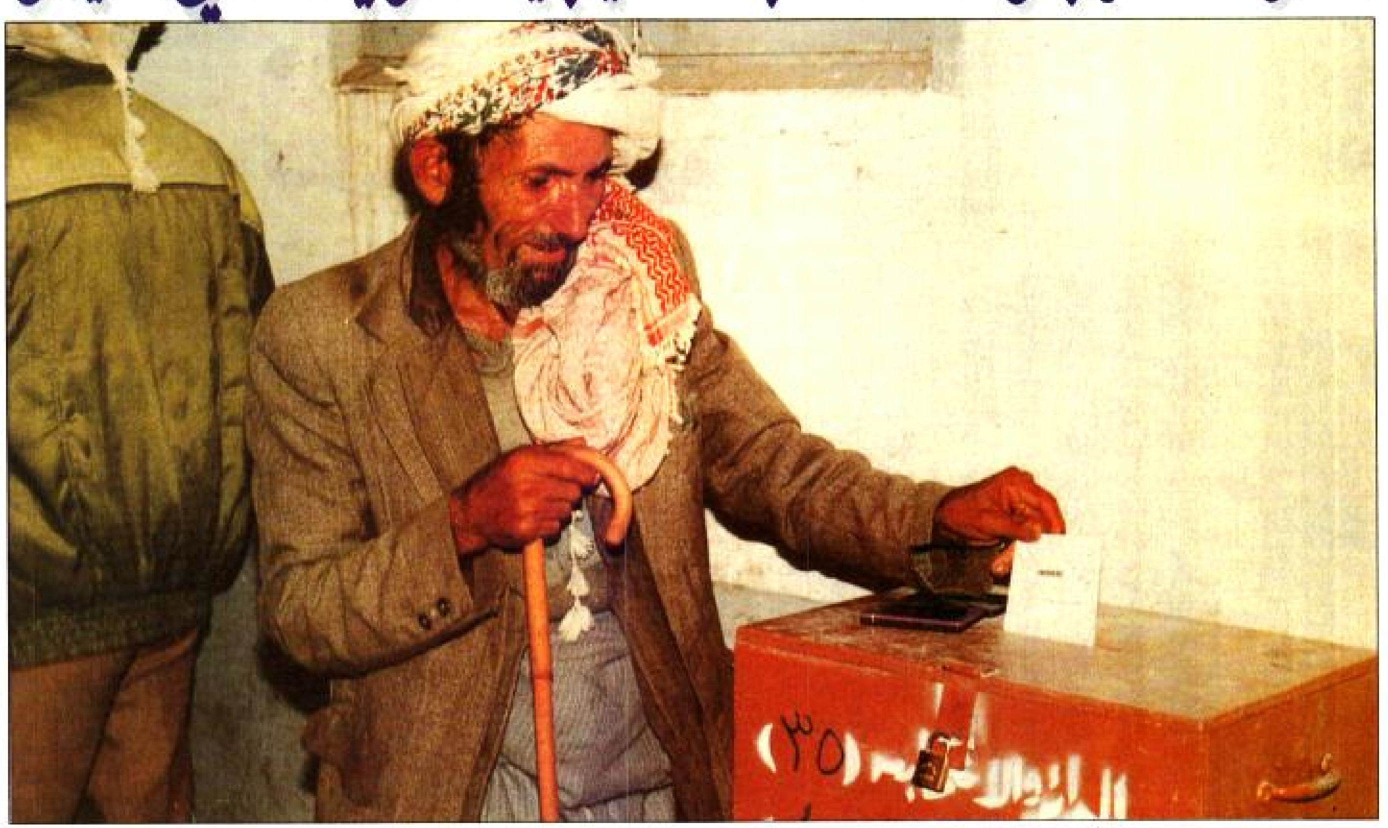
وصرح وزير الخارجية المصري بأنه «لا يمكن الحديث عن تعاون اقتصادي إقليمي دون احترام الاتفاقات».

رابعاً: التوجه لإعطاء دور أكبر للدول الأوروبية في قضايا المنطقة، بهدف الضغط على حكومة نتنياهو وعلى الإدارة الأمريكية التي تتفرد بإدارة العملية السلمية.

وقد أبدى نتنياهو وحكومته حتى الآن عدم اهتمام كبير بهذه الخيارات والتهديدات العربية، فهل ستلجأ الأطراف العربية إلى خيارات أكثر فاعلية في حال فشل خياراتها السابقة وتدرس بجدية بدائل أكثر تأثيراً وفاعلية؟! ■

بعد ظهور تجاوزات قانونية

محاولات لإجراء انتخابات نيابية نزيهة في اليمن



صنعاء: مالك الحمادي

الأحكام القضائية التي صدرت - مؤخرًا - في اليمن ضد اللجنة العليا للانتخابات عززت موقف التيار الإسلامي وأحزاب المعارضة الرامي إلى إعادة النظر في المرحلة الأولى من الانتخابات الخاصة بتسجيل الناخبين.. بالإضافة إلى تشديد الهجمات الإعلامية والسياسية المطالبة بتغيير اللجنة العليا بأخرى تمثل كل الأحزاب اليمنية.

ومنذ أن انفجر الخلاف بين حزبي المؤتمر والإصلاح بشأن التجاوزات الانتخابية، كان واضحًا أن الإسلاميين قرروا انتهاج طريق سلمي لمواجهة ما بدا أنه تخطيط محكم لتقليص وجودهم في مجلس النواب القادم باستخدام أساليب شاع استعمالها في بلاد العالم الثالث لضمان الفوز للحزب الحاكم الأوحد!.

وينبغي التذكير بأن حزب «الإصلاح» حاول في البداية مقاومة المخطط عبر اتصالاته مع قيادة شريكه في الائتلاف الحاكم، وهي الاتصالات التي توجت برسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر للرئيس علي عبدالله صالح، تضمنت أهم المآخذ القانونية التي لابست المرحلة الأولى للانتخابات.. لكن تجاهل الرسالة واستمرار الممارسات المخالفة لقانون الانتخابات أدى إلى بروز الخلاف إلى العلن بصورة أعادت إلى الأذهان خلافات الحزب الاشتراكي والمؤتمر التي كانت سمة للفترة التي أعقبت قيام دولة اليمن الواحد!.

في ساحة القضاء

ويبدو أن قيادة حزب المؤتمر الشعبي لم تعط اهتماما جادًا لاتجاه المعارضين بقيادة الإصلاح إلى نقل الخلاف إلى ساحة القضاء والمحاكم، لكن عددًا من الأحكام القضائية الابتدائية ثم الاستئنافية التي صدرت خلال الأسابيع الأخيرة نجحت في هز الثقة التي كان المشرفون على الانتخابات يحرصون على الظهور بها!.

لكن أخطر هذه الأحكام هو الحكم الذي أصدرته المحكمة الاستئنافية بصنعاء والذي ألغى كل الأسس التي قامت عليها مرحلة القيد والتسجيل وصرف البطاقات، فقد قضى الحكم بإلغاء الدليل التنفيذي والبرنامج الزمني اللذين أعتمدتهما اللجنة العليا للانتخابات في تسيير أعمالها.. كما قضت المحكمة بإيقاف صرف البطاقات الانتخابية لمخالفة إجراءات اللجنة العليا للقانون، على الرغم من أنه قد تم صرف عشرات الآلاف من هذه البطاقات بطريقة مخالفة للقانون، تنذر بحدوث فوضى غير معهودة!.

وعلى الصعيد نفسه، جاء إصدار القانون المعدل الخاص بالانتخابات ليمد المعارضين بمزيد من الحيثيات ضد اللجنة العليا للانتخابات، حيث يقضي التعديل الجديد في إحدى مواده بتحديد عدد أعضاء اللجنة بـ (٧) أفراد فقط.. بينما تجاوز عدد أعضاء اللجنة الحالية الرقم الجديد إلى حدود الضعف!.

ولاشك أن إعادة تشكيل اللجنة بحيث تضم ممثلين عن جميع الأحزاب سوف يساعد على المجيء بلجنة جديدة أكثر توازنا، وأقل انصياعًا للحكومة.. فالقانون الجديد يشترط موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب على أسماء المرشحين

لعضوية اللجنة، ولا يتمتع أي حزب في اليمن بهذه النسبة، مما يعني أن الأحزاب المعارضة بقيادة «الإصلاح» تستطيع أن تضمن اختيار لجنة لا يهيمن عليها حزب المؤتمر الشعبي العام!.

ومع أن الرئيس علي عبدالله صالح حاول أن يتدارك الأخطاء الخطيرة التي تورطت فيها اللجنة العليا للانتخابات، بإصدار تعليمات واضحة وعلنية.. إلا أن كل ذلك أكد عجز لجنة الانتخابات عن أداء مهامها، وأثبت عدم استقلاليتها المفترضة قانونيًا! كما أدى - في الوقت نفسه - إلى إصرار المطالبين بالتغيير كخطوة هامة لضمان نزاهة الانتخابات!.

والواضح أن بقاء اللجنة العليا للانتخابات صار يهدد مصداقية السلطة اليمنية، ويفقدها تعاطفا دوليا بعد تصاعد الحملة الشعبية والحزبية ضدها مع أن السلطة تستطيع انتهاز فرصة صدور القانون الجديد للانتخابات لتشكيل لجنة جديدة، دون أن يظهر ذلك بمظهر الهزيمة السياسية!.

ويبدو أن الأحكام القضائية المذكورة في البداية قد شجعت على توسيع نطاق مقاضاة اللجنة العليا للانتخابات، فقد رفع عدد من المحامين دعاوى جديدة في عدن، وربما تمتد الظاهرة لتشمل سائر المحافظات، وخاصة أن التجمع اليمني للإصلاح، وأحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة اتفقوا على تشكيل لجنة قانونية مشتركة لمتابعة الجوانب القانونية.. وهو أمر يعطي المسألة زخمًا إضافيًا، بعد أن كان الإسلاميون هم الذين يتولون الأمر بمفردهم!.

البرنامج والميثاق

على الرغم من كل دفقات الحيوية التي سرت في شرايين الحياة السياسية في اليمن بعد حوار الإسلاميين مع أحزاب المعارضة، إلا أن ذلك يبقى مرهونا بمدى الالتزام الجاد بنصوصه الهادفة إلى توفير ضمانات حقيقية لنزاهة الانتخابات.. لكن بصفة عامة، تبدو أحزاب «اللقاء المشترك» - كما يطلق على الإصلاح وأحزاب المعارضة - حريصة على استمرار الزخم الذي أحدثه اتفاقها فيما يختص بنزاهة الانتخابات، بل بدأت فروع الأحزاب في المحافظات اليمنية تلتقي للمرة الأولى منذ سنوات، كما حدث في عدن عندما التقى مسؤولون اشتراكيون وإصلاحيون لبحث عدد من القضايا المشتركة.

وفي أول اختبار حقيقي لالتزام أحزاب اللقاء المشترك ببرنامج ضمان نزاهة الانتخابات، اعتذرت أحزاب المعارضة والإصلاح عن المشاركة في لقاء عام دعا إليه رئيس الجمهورية لمناقشة ما سمي بميثاق الشرف السياسي بين الأحزاب السياسية اليمنية.. وهو «الميثاق» الذي تبناه حزب المؤتمر الشعبي وعدد من الأحزاب الصغيرة الموالية له!.

اعتذار الإصلاح والمعارضة أفشل اللقاء، مما اضطر المنظمين له إلى الإعلان عن تأجيله تحت مبرر إتاحة الفرصة لدراسة الميثاق وإثرائه بالملاحظات، لكن الرسالة كانت واضحة بأن معطيات جديدة بدأت تفرض وجودها على الساحة، وينبغي التعامل معها بجدية وبأسلوب يختلف عما هو معهود!.


■ علي عبدالله صالح ■ عبدالله حسين الأحمر

ويفسر المراقبون الإعلان عن (ميثاق الشرف السياسي) بأنه محاولة مستعجلة للالتفاف حول البرنامج التنفيذي لضمان نزاهة الانتخابات الذي أعلنه الإصلاح وأحزاب المعارضة بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني.. فالهدف الواضح كان طرح برنامج مقابل برنامج، ثم الدخول في مرحلة حوارات ومناقشات طويلة تؤدي إلى تمييع فكرة ضمان نزاهة الانتخابات التي هي أساس الخلاف!.

الإصلاح والمعارضة حرصوا على تجنب إثارة مزيد من الخلاف حول ميثاق الشرف السياسي مبررين موقفهم بأن الدستور والقوانين النافذة تغني عن الحاجة إلى ميثاق الشرف الذي دلت التجارب السابقة على عدم جديته.. مذكرين بأنه سبق للمؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي عام ١٩٩٢م التوقيع على ميثاق مشابه دون فائدة!.

الطريف في الأمر أن مسودة الميثاق الموزعة على الأحزاب كانت هي نفسها المسودة التي تم التوقيع عليها عام ١٩٩٢م.. بل تسببت العجلة في إغفال حذف عدد من القضايا القديمة التي انتهى وقتها مع التغيرات الجذرية التي حدثت في اليمن منذ انتخابات ١٩٩٣م والحرب الأهلية عام ١٩٩٤م!!.

وهكذا يبدو أن كل طرف يحاول تجريب الأوراق التي يمتلكها لتعزيز مواقفه، وإفشال مساعي الطرف الآخر.. فبالإضافة إلى طرح قضية ميثاق الشرف السياسي واللجوء إلى القضاء.. هناك ورقة الحوار مع الحزب الاشتراكي التي صارت إحدى المجالات الهامة التي يتابعها المواطنون!.

اعتذار الإصلاح والمعارضة عن حضور لقاء ميثاق الشرف الذي دعا إليه الرئيس كان رسالة واضحة بأن هناك معطيات جديدة بدأت تفرض وجودها على الساحة

وقد أدى الحوار الذي أقامه الإسلاميون مع الحزب الاشتراكي إلى تنشيط الحوار بين الاشتراكي والمؤتمر الشعبي والذي تركز حول استعادة ممتلكات الحزب ومقراته المفقودة أثناء حرب صيف ١٩٩٤م.

وقد كان من أولى ردود أفعال حزب المؤتمر على الحوار الذي جرى بين الإصلاح والحزب الاشتراكي هو الإعلان عن صدور توجيهات من الرئيس علي صالح بإعادة ممتلكات الحزب الاشتراكي ومقراته.. وأحيطت التوجيهات بضجة إعلامية استثمرها المؤتمريون في الزعم بأن الإصلاح كان هو السبب في تلكؤ المؤتمر في الموافقة في الماضي، لكن بعد حوار الإصلاح والاشتراكي لم يعد هناك حرج لدى المؤتمر تجاه شريكه في السلطة!.

في السياق نفسه، أحال الرئيس اليمني الأمر إلى الأستاذ عبدالوهاب الآنسي النائب الأول لرئيس الوزراء والأمين العام المساعد للإصلاح، في خطوة وصفت بأنها تهدف إلى إحراج الإصلاحيين في هذه القضية الشائكة، وبحيث يصير أمر الممتلكات والمقرات الخاصة بالحزب الاشتراكي إحدى النقاط التي قد تثير خلافات بين الآنسي - ممثل الإصلاح - وقيادة الحزب!.

لكن الحقيقة أن الإسلاميين أعلنوا - قبل توجيهات الرئيس - بأنهم مع إعادة حقوق أي حزب إذا كانت قانونية.. وفيما يختص بمقرات الحزب الاشتراكي فإن القانون يمنع استخدام أي منشأة عامة للعمل الحزبي.. وهو أمر سوف يلحق الضرر في حالة تنفيذه بحزب المؤتمر الشعبي نفسه، الذي ما يزال ينفرد باستخدام مبان حكومية ضخمة في صنعاء وعدن كمقرات له.. فالالتزام بالقانون الذي اشترطه الإسلاميون سوف يستهدف المؤتمر قبل الاشتراكي، ولذلك فيتوقع ظهور عراقيل وعلى الطريقة اليمنية تؤجل - إن لم تمنع - إلى أمد غير منظور حل المشكلة، وخاصة استرداد ممتلكات ومقرات وأموال ضاعت أثناء حرب انتهت قبل عامين، وصار من الصعب تحديد قيمة المطلوبات أو لتأكيد تواجدها.. وبعضها كان في ملكية الحزب الاشتراكي منذ أن كان يشكل دولة في المحافظات الجنوبية والشرقية يمتلك فيها كل شيء ويتصرف فيه كما يريد!.

نعود إلى نقطة البدء وهي الأحكام القضائية، فلا شك أن الطرف الخاسر لن يستسلم بسهولة، وقد عمل على تصعيد الأمر إلى المحكمة العليا.. لكن الانطباع العام في اليمن أن المرحلة الأولى للانتخابات قد اتسمت بظواهر الفوضى والعنف والتجاوزات.. وأن اللجنة العليا للانتخابات تتحمل المسؤولية الأولى في ذلك.. ولذلك آن وقت رحيلها ولو من باب امتصاص غضب الشارع اليمني!. ■

نتائج الانتخابات اليونانية تصب في اتجاه

تحسين العلاقات اليونانية - التركية



■ خريطة تبين موقع اليونان والدول المجاورة لها

بقلم: محمد العباسي

انتهت الانتخابات البرلمانية اليونانية المبكرة، التي اجريت يوم الأحد الموافق ٢٢ سبتمبر الماضي، بناءً على دعوة كوستاس سميتث - رئيس الوزراء اليوناني - وذلك بعد فوزه بزعامة حزبه الباسوك خلفاً للزعيم الراحل أندرياس باباندريو، انتهت بفوز الباسوك الاشتراكي بالمركز الأول بنسبة ٤٢٪ بما يساوي ١٦٢ مقعداً، فاقداً بذلك ٨ مقاعد مقارنة بعدد مقاعده في البرلمان السابق وعددها ١٧٠، مقابل ٤٦,٨٪ كان قد حصل عليها في انتخابات ١٩٩٣م.

ويعتبر ذلك الفوز لصالح تركيا، إذ كانت الأحزاب تنتقده لموقفه المتساهل مع أنقرة، ورغبته في حل كافة المشكلات عبر القنوات الدبلوماسية، ووفقاً للقوانين الدولية، ويتبنى الباسوك حالياً شعار «يونان قوية ومعاصرة»، ويمثل يسار الوسط.

تراجع اليمين

بينما حصل حزب الديمقراطية الجديد وزعيمه الحالي ميلتيداس إيفرت، والملقب بالبلدوزر على المركز الثاني بنسبة ٤٠٪ مقابل ١٠٨ مقاعد، وكانت عدد مقاعده ١١١ في البرلمان السابق، وبذلك تراجعت شعبيته، مما حدا بزعيمه إلى تقديم استقالته من زعامة الحزب.

وعاد الحزب الشيوعي إلى الواجهة ثانية بحصوله على نسبة ٥,٥٪ وتساوي ١١ مقعداً مقابل ٩ مقاعد كان قد حققها في انتخابات ١٩٩٣م، والتي حصل فيها على نسبة ٤,٦٪ ليهبط آنذاك تحت نسبة الـ١٠٪ لأول مرة، وبالتالي فإن زعيمه إليكا بابا يجا أعاد للحزب ثقته بنفسه، خاصة وأنه أقدم حزب يوناني، وكان قد أسس عام ١٩١٨م، وشارك في الحرب الأهلية (١٩٤٥ - ١٩٤٧م)، وتم إعادة إحيائه عام ١٩٧٤م بعد عودة الديمقراطية لليونان.

تعويض هزيمة ١٩٩٣م

وحصل التحالف اليساري بزعامة نيكوس قسطندوبولي على المركز الرابع بنسبة ٤,٥٪ وتساوي ١٠ مقاعد، ويعتبر قد حقق إنجازاً كبيراً، إذ لم يحصل في انتخابات ١٩٩٣م على النسبة المطلوبة لدخول البرلمان وهي ٣٪، إذ حصل آنذاك على ٢,٩٪، وبفارق ٢٠٠٠ صوت، ولذلك لم يدخل البرلمان، وكان قد تم تأسيسه عام ١٩٩٠م من مجموعة من الأحزاب اليسارية الصغيرة وتوجهه يسار أوروبي.

وحقق حزب الحركة الديمقراطية الاشتراكية الذي انشق عن الباسوك عام ١٩٩٥م ويتزعمه ديميتريس تسوفولاس - صاحب الاتجاه القومي - ويحاول أن يكون بديلاً للباسوك مفاجأة أفزعت حزبه السابق، إذ حصل على المركز الخامس بنسبة ٣,٨٪ تساوي ٩ مقاعد.

فشل الربيع السياسي

بينما فشل حزب الربيع السياسي والذي كان الحزب الثالث في البرلمان السابق، ويتزعمه أندونيس ساماراس وزير الخارجية السابق في حكومة حزب الديمقراطية الجديد في الفترة من ١٩٩٠ - ١٩٩٣م، وانشق عن حزبه بسبب ميوله القومية المتعصبة، فشل في دخول البرلمان لعدم حصوله على نسبة الـ٣٪، بينما كان قد حصل على ٤,٨٪ ويقابلها ١٠ مقاعد في انتخابات ١٩٩٣م، ويعمل تحت شعار إعادة اليونان القديمة، ويهدف إلى أن يكون بديلاً لحزب الديمقراطية.

وبالتالي تكون الأحزاب اليسارية هي الفائزة في اليونان بينما خسرت أحزاب اليمين والمتعصبين، وحققت الأقلية المسلمة في تراقيا الغربية مفاجأة بفوز ٣ نواب، وفقا لتقرير مراسل التلفاز التركي يوم الإثنين ٢١/ ٩/ ١٩٩٦م حتى الساعة الواحدة ظهر الإثنين تم التحقق من فوزهم وهم: غالب غالب عن الباسوك، ود.مصطفى مصطفى عن التحالف اليساري، وذلك في دائرة أبو ملوجينه وبها ١٠٧ الف ناخب منهم ٥٦ ألفا من المسلمين الأتراك، كما فاز بيرول عاكف عن حزب الديمقراطية في دائرة اسكتشه وعدد الناخبين بها ٩١ الفا منهم ٢٦ الفا من المسلمين الأتراك.

أفكار المرشحين المسلمين

وكان حزب الباسوك قد رشح في اسكتشه المحامي حسان احمد قايا من مواليد ١٩٦٢م، وهو من خريجي مدارس الأئمة والخطباء في تكرداغ ثم درس في جامعة اسطنبول وتخرج فيها، ويعمل محاميا منذ عام ١٩٩٣م ويرجع ترشيح نفسه على قوائم الباسوك إلى أن سميتث يعطي أهمية أكثر من غيره لمشاكل الأقليات، وعلى قناعة من أنه سيساهم في حل مشاكلهم، أكد أن الدولة ترتكب

أخطاءً في سياستها تجاه الأقليات، ولذلك فإنه يدعم سيميث الذي يواجه القوميين المتعصبين.

أما الدكتور بيرول عاكف الفائز عن حزب الديمقراطية، كان قد انهى دراسته في مدارس الأقلية، ثم درس في كلية طب جراح باشا في اسطنبول، وخاض مواجهة قانونية ضد الحكومة لعدم اعترافها بشهادته، ونجح في الحصول على الاعتراف، إلا انه على عكس أحمد قايا إذ يؤمن بأن الحزب الديمقراطي بزعامة ميلتداس يؤمن بالمساواة في الحقوق.

وكان التحالف اليساري قد رشح الدكتور نافذ نافذ، والحزب الشيوعي رشح غازي غازي في نفس دائرة اسكتشه، وبالتالي نجح الأتراك في دعم مرشحيهم، خاصة وأنه كان من المستحيل فوزهم كمستقلين أو من خلال حزب سياسي تركي بسبب شرط ضرورة الحصول على نسبة الـ٣٪ على مستوى اليونان، وهي العقبة التي كانت أمام الدكتور صادق أحمد - الذي توفي العام الماضي - لدخول البرلمان، مما دفعه لتقديم دعوى قضائية أمام المحكمة الأوروبية.

الاقتصاد أولاً

ورغم ان استطلاعات الرأي التي أجريت قبل الانتخابات أشارت إلى أن ٦٠٪ من المواطنين يعطون الأهمية الأولى للقضايا الاقتصادية مقابل ١٣٪ لموضوع العلاقات التركية - اليونانية، والسياسة الخارجية، إلا أن ذلك الموضوع كان الميدان الأول للمزايدات والمنافسات، مما يعني أنه من أدوات الاستهلاك المحلي في الانتخابات، ورغم الخلافات الحادة في كل القضايا بين الأحزاب اليونانية إلا أنهم اتفقوا في نقطة واحدة هي العداء لتركيا مع الفارق في حدة ذلك العداء.

وقد انتقد إيفرت زعيم الديمقراطية - معالجة سميتث لأزمة صخرة قرداق التي اندلعت في يناير الماضي، واتهمه بتقديم تنازلات خاصة في موضوع إنزال العلم، إذ كان سميتث قد دافع عن نفسه بأنه سيسلك كل الطرق لمنع اندلاع حرب تركية - يونانية.

أما الأحزاب الصغرى فقد اتهمت الحزبين الكبيرين بالخضوع للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فيما يخص العلاقات التركية - اليونانية، واعتبرت أن التحاور مع تركيا خيانة وطنية، واتفقوا على عدم الجلوس على مائدة المباحثات مع تركيا.

موقف الباسوك

وكان موقف الباسوك المعلن حول العلاقات مع تركيا هو عدم قبوله لإجراء مفاوضات حول المياه الإقليمية التي حددتها القوانين الدولية، إلا أنه مع إجراء مفاوضات حول الموضوعات الأخرى ومنها أزمة قرداق من خلال عرضها على محكمة العدل الدولية، وقال الحزب إن اتجاه تركيا إلى حل المشكلة القبرصية سيثبت حسن نيتها، ومقابل ذلك ستتعهد اليونان باحترام الوحدة الترابية لتركيا وكل حقوقها وسيادتها، وأشار الحزب في دعايته



■ رئيس الوزراء اليوناني

ثلاثة مسلمين يدخلون البرلمان اليوناني عن أحزاب: الباسوك والديمقراطي والتحالف اليساري

الأحزاب الصغرى اتهمت الباسوك والديمقراطي بالخضوع للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

الانتخابية إلى انه لن يكون هناك مفر من دخول حرب مع تركيا إذا ما قامت بعملية عسكرية ضد قبرص اليونانية.

وفي تصريحه الأخير قبل وقف الحملة الانتخابية مساء الجمعة ٢٠ سبتمبر الماضي، قال إنه لا يريد الدخول في اضطرابات مع تركيا، ولن يسقط في فخ المتعصبين القوميين، مؤكداً أن المشكلات بين البلدين يمكن أن تُحل عبر القنوات الدبلوماسية وفي إطار القواعد القانونية الدولية.

موقف الديمقراطية

أما الحزب الديمقراطي فطالب انقرة بالتعهد باحترام القواعد القانونية والمعاهدات الدولية، واحترام الوحدة الترابية والحقوق السيادية لليونان مقابل ان توافق اثينا على تحسين العلاقات مع تركيا، وأنه بعد إعلان ذلك التعهد يمكن الجلوس على مائدة المفاوضات للحوار، ويجب على تركيا أن تتراجع عن التهديد المستمر بالحرب، وعليها إظهار حسن نيتها بحل المشكلة القبرصية والموافقة على عرض نزاع قرداق أمام محكمة العدل الدولية، إلا أن سميتث قال إنه في حالة قيام تركيا بعملية عسكرية ضد قبرص فلن يكون هناك مفر من الحرب.

وقال في آخر جولة انتخابية له - وكانت في جزيرة «ميس» الصغيرة وعدد سكانها ١٥٠ ألفا وتواجه ناحية قاش في انطاليا التركية - إنه لا يريد ازمة بين الشعبين التركي واليوناني، وانه يجب وضع تلك الحقيقة أمام الأعين، مشيراً إلى أنه يمكن حل المشكلات من خلال احترام المعاهدات الدولية، وانتقد سميتث لقبوله إنزال العلم اليوناني من على قرداق.

نجاح الحوار

وعموماً فإن فوز الباسوك تحت زعامة سميتث غير المتعصب مثل مؤسس الحزب باباندريو، إذ أسسه عام ١٩٧٤م يعتبر فرصة لتركيا للتفاهم مع اليونان، وحل المشكلات عبر الحوار الدبلوماسي، إذ إن ديمتريس تسوفولاس اسس الحركة الديمقراطية الاشتراكية عام ١٩٩٥م، رداً على سميتث الذي يراه في حالة تنازل عن توجهات الحزب القومية، وبالتالي فإن النسبة التي حصلت عليها الحركة تعبر فقط عن الكتلة القومية المتعصبة وهي ٣,٨٪، وهي نسبة غير مفزعة حتى لو تم ضمها إلى نسبة حزب الربيع السياسي والذي انفصل عن الديمقراطي لنفس الأسباب، والذي لم يحصل على نسبة الـ٣٪، مما يعني أن نسبة القوميين المتعصبين في اليونان لا تزيد عن ٦٪ علاوة على أن ١٣٪ فقط من الشعب اليوناني هو المهتم بملف العلاقات التركية اليونانية، مقابل ٦٠٪ يهتمون بالوضع الاقتصادي، مما يعني فشل عملية التعبئة القومية في الانتخابات، ويشير إلى رغبة الشعوب في العيش بسلام وحل مشاكلها الداخلية، وهو ما سينعكس إيجابياً على سياسة سميتث نحو تركيا، خاصة وأن هناك ٣ نواب من المسلمين الأتراك دخلوا البرلمان اليوناني، مما سيخفف من حدة الانتقادات والعداء من جانب الأتراك، وسيدعم حالة التقارب، وينزع فتيل الصراع القومي، خاصة وأنه لا يمكن اتهام غالب غالب، أو عاكف أوغلي، أو مصطفى مصطفى بالولاء للأحزاب اليونانية أو العمالة لأثينا ضد الأقلية، إذ إنهم يرتبطون بها ويعبرون عنها ولهم دورهم في مواجهة أخطاء الدولة كما أن غالب غالب، وعاكف أوغلي يرتبطون بمسلمي تراقيا وبشكل كبير.

وعموماً فإن ملخص نتيجة الانتخابات هو انتصار خط تحسين العلاقات التركية - اليونانية، ونزع لفتيل المواجهة القومية، والاعتراف بحق المسلمين في التمثيل، وهو ما سيساعد نجم الدين اربكان - رئيس الوزراء التركي - في التعامل بشكل افضل مع اثينا، خاصة وأن النتيجة لم تكن ردة فعل لفوز الإسلاميين في تركيا، وإنما جاءت متوازنة وعاقلة إذ تراجع خط التعصب القومي مما سيسهل حل المشكلات.■

اليونان في سطور

- مساحة اليونان: ١٣١,٩٩٠ كيلو مترا مربعا.
- عدد السكان: ١٠,٣ مليون وفقاً لتعداد ١٩٩١م.
- الاقتصاد: ٦٢٪ خدمات، و٢٥٪ صناعة، و١٣٪ زراعة.
- الدفاع: عضو الناتو، عدد الجنود ١٧٧ ألفا.
- المصادر: صاحبة ثاني اكبر أسطول تجاري في العالم.
- الدين: ٩٨٪ ارثوذوكس، و١,٣٪ مسلمين، و٠,٤٪ كاثوليك.
- الدخل القومي: ١٠,٩٠٠ دولار نصيب الفرد من الدخل القومي.
- النظام السياسي: ديمقراطي برلماني.
- رئيس الجمهورية: قسطنطين ستيفانو بوليس.

منهج التغيير في فكر الإمام حسن البنا (١ من ٢)



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

في فاتحة الكلام عن منهج الإمام حسن البنا (١٩٠٦ - ١٩٤٩م) في التغيير لابد أن نسجل أن «التربية» هي كلمة المفتاح في هذا المنهج، أو هي كلمة السر إن جاز التعبير، فبالتربية بدأ دعوته وأسس جماعة «الإخوان المسلمون» سنة ١٩٢٨م، ومنها انطلق إلى آفاق عملية التغيير الشاملة لمختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية، وبها أيضاً اختتم حياته بعد أن عركته مصائب السياسة ومكائدها، فأوصى أتباعه بضرورة التمسك بها والتركيز عليها، وخاصة أن الجماعة التي أنشأها كانت قد صارت واحدة من أهم الحركات الاجتماعية السياسية الساعية للإصلاح والتغيير في مصر قرب منتصف هذا القرن العشرين.

ولكن بعد أن أخذت «الدعوة» إلى الإصلاح شكل حركة اجتماعية سياسية منظمة فإن منهجية التغيير لم يعد من الممكن اختزالها في كلمة السر «التربية»، إذ صارت هي ذاتها واحدة فقط من أدوات وأساليب عملية التغيير الشاملة، وذلك بفعل عوامل متعددة بل ومتعارضة سوف نسعى لمناقشتها في تفاصيل هذا المقال آخذين في الاعتبار مجمل الظروف والأوضاع، والتطورات السياسية والاجتماعية التي عاصرها الإمام حسن البنا وعمل في إطارها، بادئين ببيان أسس ومبادئ التغيير التي انطلق منها.

أسس منهج التغيير عند الإمام حسن البنا

نقطة البدء في التأصيل النظري لمنهج التغيير عند الإمام حسن البنا هي معرفة «السنن» أو «النواميس» الكونية الثابتة، التي أودعها الله سبحانه وتعالى في مخلوقاته، وأن شرط تغيير ما «بقوم» هو أن «يغيروا ما بأنفسهم» أولاً حتى يغير الله ما بهم، كقوم يعيشون حياة اجتماعية لها نظمها وأوضاعها الإيجابية والسلبية، أما مصادمة تلك السنن أو النواميس، فتؤدي - لا محالة - إلى الإخفاق والفشل في الانتقال من الموجود إلى المرغوب، يقول في رسالة المؤتمر الخامس: «ولا تصادموا نواميس الكون، فإنها غلابة، ولكن غالبوها، واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض».

ومعنى ذلك أن يكون التعامل من «السنن» - معرفة وتحليلاً واستخداماً - علماً قائماً بذاته، بحيث تتأسس عليه عمليات التغيير والتطوير الاجتماعي بمختلف جوانبه.

وأساس هذا النظر السنني عند الإمام البنا - وعند غيره من رواد الإصلاح والنهضة - هو العقيدة والإيمان الديني، ومن هذا الأساس استقى فكرته عن أهمية دور الدين في عملية التغيير، وفي تحديد مجالاته ووسائله الرئيسية، وبعبارة أخرى فإن هذا الجانب النظري هو الذي يكشف عن «ثوابت منهج التغيير» التي انطلق منها في ممارسة جهوده العملية.

١- الأساس العقيدي لمفهوم التغيير

لقد أيقن البنا بأن سنة الله في تغيير المجتمعات وإصلاحها تقضي البدء بتغيير ما بالنفس، وكثيراً ما كان يستشهد في هذا المجال بقول الله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١).

ولا يختلف البنا في ذلك عن غيره من رواد التجديد وحركات الإصلاح الإسلامية، فالجميع يسلّمون بأن البدء بتغيير ما بالنفس، هو الخطوة الأولى في سبيل التغيير والإصلاح الشامل.

ويبدو لنا أن الممارسة العملية التي انخرط فيها البنا قد ساعدته، ولاشك في تقديم صياغة اجتماعية لعملية التغيير المنطلقة من الأساس العقيدي، وقد تبلورت عنده تلك الصياغة في ثلاث حلقات:

الأولى : دعا فيها إلى التركيز على الفرد.

والثانية : يكون التركيز فيها على الأسرة، وهي امتداد للأولى.

أما الثالثة : فتشمل المجتمع كله، ولكل من المستويات الثلاثة برامج خاصة وأساليب محددة للإصلاح والتغيير في الاتجاه المرغوب على النحو الذي طبق بالفعل في إطار جماعة «الإخوان المسلمون» باعتبارها أداة لإحداث الإصلاح في المجتمع ككل.

٢- دور الدين في عملية التغيير

وقد اعتمد البنا على «الدين» - الإسلام - كعامل فعّال لإحداث التغيير لما بالنفس، فإذا كان فساد النفس تعبر عنه الأخلاقيات المتدهورة والسلوكيات المنحرفة، والانحطاط العام كمحصلة لذلك، فإن مفتاح إصلاحها لن يكون بغير العامل الديني، فالدين كما يقول البنا: «يحيي الضمير ويترك في كل نفس رقيباً لا يغفل ويدفعها إلى الخيرات دفعاً.. يهش له الفلاح في حقله، ويفرح به الصانع في معمله، ويفهمه الصبي في مكتبه، ويجد لذته العالم في بحوثه، ويسمو بفكرته الفيلسوف في تأملاته... فليس أقوى من الدين سلطاناً وأعظم تأثيراً في تاريخ البشرية وفي حياة الأمم، ودليل ذلك ما كان من تأثير المرسلين والأنبياء». ويؤكد أيضاً: «أن الإخوان المسلمون رأوا أن أفعل الوسائل في إصلاح نفوس الأمم، هو الدين، ورأوا أن هذا الدين الإسلامي جمع محاسن كل الوسائل وبَعُدَ عن مساوئها».

وتعتبر عقيدة «الإخوان المسلمون» التي صاغها البنا في سبعة بنود، أولى الخطوات الفكرية - ذات التوجه العملي - التي حاول أن يخطوها في سبيل إعادة الحيوية للإسلام ضمن منهجه العام في التغيير الذي يبدأ بالنفس كما سبق، وبتحليل تلك البنود السبعة، يتضح أنها تعبر في مجملها عن الطرح المضاد للاتجاهات الفكرية - السياسية التغريبية الداعية لحصر الإسلام في النطاق الشخصي وتجريده من القيام بأي دور اجتماعي أو سياسي، بل إن أحد البنود يدعو صراحة إلى ضرورة مقاومة تلك الاتجاهات، ومقاطعة ادعاءاتها بكل الطرق، وهو ما ينص عليه البند الرابع كالتالي: «وأتعهد بأن... أبث تعاليم الإسلام في أفراد أسرتي، ولا أدخل أبنائي أي مدرسة لا تحفظ عقائدهم وأخلاقهم، وأقاطع كل الصحف، والنشرات، والكتب، والهيئات، والفرق، والأندية التي تناوئ تعاليم الإسلام».

٣- مجالات ووسائل التغيير

سبقت الإشارة إلى أن البنا رفض - منذ البداية - معظم جوانب الأوضاع القائمة لاعتقاده أنها صارت بعيدة عن منهج الإسلام في الحياة، وعليه فإن التغيير لابد أن يشمل كل تلك الجوانب، ونظراً لغلبة الطابع التجريبي - العملي لديه فإنه لم يفصح عن هذا التوجه نحو التغيير الشامل إلا بعد مرور ما يقرب من عشر سنوات على بدء الدعوة، أما في البداية فقد ركز خطابه على ما يتصل بإصلاح النفس كمقدمة لازمة لأي تغيير.

وفي إطار التصور السابق اعتبر البنا أن التربية وسيلة أساسية في عملية التغيير سواء على المستوى الفردي، أو الأسري، أو على مستوى المجتمع كله، وقدم تصوراً تفصيلياً لبرنامج إعادة التربية والإصلاح على أسس إسلامية بدءاً من «المنزل» ثم «المدرسة» ثم «البيئة الاجتماعية»، وقد حاول في صياغته أن يستوعب الكثير من التجارب المختلفة لممارسة الإصلاح في كل مستوى من تلك المستويات، واضعاً نصب عينيه أن غاية التربية «تحبيب الإسلام إلى النفوس

(*) باحث في العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة - مصر.

والغيرة عليه ـ وتهيئة السبيل للنجاح في الحياة ـ والدفاع عن المصلحة الدينية والدنيوية وتنمية الشعور بالغيرة».

وقد يرجع تركيز البنا على أهمية التربية إلى تأثره بالتراث الصوفي، وبعض ممارسات الطرق بما لها من أطر تنظيمية وبرامج للتنشئة، ولكنه ـ كما سيتضح من متابعة جهوده في الحركة ـ لم يقتصر على هذا المصدر فقط، بل سعى للاستفادة من تجارب الحركات الحديثة للإصلاح الإسلامي، وأشار بصفة خاصة إلى محاولات الأستاذ الإمام محمد عبده، ومن بعده السيد محمد رشيد رضا، وتجربتهما في إطار مدرسة «دار الدعوة والإرشاد» ـ التي لم يقدر لها النجاح لأنها لم تعمر طويلاً ـ وأيد البنا الفكرة الأساسية التي قامت عليها تلك المدرسة ألا وهي ضرورة الاستقلال عن النظام الحكومي لضمان عدم تأثر برامج التربية بالتقلبات السياسية والتدخلات الأجنبية، ويمكن القول أن تلك الفكرة قد وجدت طريقها إلى التنفيذ لدى البنا في إطار الهيكل التنظيمي لجماعة «الإخوان المسلمون» من خلال مجموعة البرامج والأنشطة المختلفة التي مارستها فضلاً عن شبكة المدارس والمنشآت التعليمية التي أقامتها في معظم أنحاء البلاد.



■ الإمام الشهيد حسن البنا

وإلى جانب «التربية» كان البنا دائم التأكيد على دور السلطة القائمة وممثليها في الإسهام في عملية التغيير والإصلاح، فقد رأى أن الحكومة «السلطة التنفيذية»، ودار النيابة «السلطة التشريعية» باعتبارها سلطات رسمية من ناحية، والأغنياء والسراة وعلماء الأزهر باعتبارهم من ذوي النفوذ والمكانة «أي لهم سلطات شعبية غير رسمية»، من ناحية أخرى، هؤلاء وأولئك مكلفون بالقيام بالإصلاح والتغيير وفقاً لتعاليم الإسلام، ومن رسائله المتعددة إلى كثير من الشخصيات العامة، سواء بصفتهم الشخصية أو بحكم مناصبهم الرسمية، يتبين أنه لم يفارقه الأمل في إمكانية قيامهم بالإصلاح ـ إذا ما صلحت نفوسهم، وصدقت نياتهم، فهم على حد قوله «أقدر من غيرهم بما لهم من سلطان على أن تتغير بهم الأوضاع، ويتبدل أمر الناس من حال إلى حال و«إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

ويبدو أن تعويل البنا على أصحاب السلطة ـ سواء كانت رسمية أو غير رسمية ـ للقيام بدور في عملية التغيير والإصلاح، وكذلك ثقته المطلقة في قدرتهم لإقناعهم بذلك، وإيمانه بضرورة إسداء النصح لهم كواجب يفرضه الإسلام، كل ذلك يفسر لنا الكثير من المواقف التي وقفها ـ بالتأييد أو المعارضة ـ تجاه ممثلي السلطة وعلى رأسهم الملك، وكثير من زعماء الأحزاب السياسية، ورؤساء الوزارات والوزراء ـ بحكم مناصبهم ـ وبعبارة أخرى، فإن إيمانه بأهمية دور السلطة في التغيير أثر كثيراً على حركته السياسية، وما تتضمنه من مناورات وتحالفات وإدارة للصراعات... إلخ.

ولكن الأهم من ذلك في هذا السياق هو أن تجربة احتكاكه بالسلطة من خلال رموزها المختلفة في كثير من المجالات قد جعلته ـ في ظل الظروف العامة للمجتمع، وخاصة سيطرة الاحتلال البريطاني على توجيه شؤون البلاد ـ يوقن تماماً بأهمية القوة في إطار عملية التغيير والإصلاح، وقد أخذ هذا اليقين شكلاً عملياً لم يكن متمثلاً فقط في اتجاهه لتكوين ما عرف بالنظام الخاص، ولكن أيضاً في مضمون الخطاب السياسي ـ الفكري الذي وجهه لجماعة الإخوان باعتبارها الأداة المنظمة التي كان يعتمد عليها في تنفيذ خططه الإصلاحية، هذا من ناحية، وفي توجيهه العام لمعالجة القضايا المثارة في تلك الحقبة وعلى رأسها القضية الوطنية وقضية فلسطين، وقضايا الاستقلال والتحرر من الاستعمار بصفة عامة من ناحية أخرى.

ويبدو أن البنا على ضوء معطيات الواقع المصري خلال العهد الملكي الذي عاصره ـ قد حدد مدة عشر سنوات ـ على وجه التقريب ـ لكل مرحلة من مراحل خطته للتغيير، حيث إنه أعلن في عام ١٩٣٨م الانتقال من مرحلة «التعريف» إلى مرحلة «التكوين» ثم بعد مرور ما يقرب من عشر سنوات أخرى، أي خلال عامي ١٩٤٧/ ١٩٤٨م، كثر حديثه عن المرحلة الثالثة وهي مرحلة «التنفيذ» إما بالتلميح أو التصريح.

الممارسة العملية لمنهج التغيير

في الممارسة ظهر تأثير خاصية «شمول الإسلام» ـ التي آمن بها البنا ودعا إليها ـ على طريقة تفكيره في التغيير من حيث مجالاته وأساليبه، إذ نجده قد فكر في جميع اتجاهات التغيير ولم يستبعد واحداً منها، وكان شمول الدعوة وتعدد قضايا الواقع وتعقدها وتداخلها يقوده دوماً إلى أن يسلك دروباً عدة لتغطية هذا الشمول قدر المستطاع.

فقد سلك البنا كل دروب التغيير السلمي، ولكنه لم يستبعد ـ من حيث المبدأ ـ إمكانية اللجوء إلى القوة المسلحة السافرة ضد الاحتلال البريطاني كتمهيد لازم للتغيير، وحمايته ضمن إطار أخلاقي ينأى «بالقوة» عن منزلق الانتهازية.

ويمكن اعتبار كافة الجهود التي بذلها الإمام حسن البنا وجماعته في مرحلتي التعريف والتكوين (١٩٢٨ ـ ١٩٤٥ تقريباً) نماذج تطبيقية للمنهجية السلمية التدريجية الهادئة الملتزمة بسنن التغيير التي تبدأ بما «بالنفس»، وما بالنفس يشمل الأفكار، والقيم، والتصورات والمفاهيم الميتة أو المميتة ـ على حد تعبير مالك بن نبي ـ وقد ركز الإمام حسن البنا في كتاباته وخطبه ومحاضراته على هذا الجانب بهدف تغيير رؤية المسلمين لأنفسهم وللعالم من حولهم، وذلك ببث الأمل لديهم وتبديد شعورهم باليأس والإحباط، وتصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم، وخاصة مفهوم الإسلام وعلاقته بالسياسة والدولة والمجتمع، وكافة شؤون الحياة، وكانت «الجماعة» بمناهجها التربوية والتثقيفية، وهياكلها التدريبية، هي الأداة التنظيمية لممارسة التغيير في الأفراد، والأسر، وفي المحيط الاجتماعي العام، من خلال ضرب المثل، وتقديم القدوة، وإقامة المشروع الاجتماعي أو الاقتصادي إلى جانب إقامة الحجة والبرهان، والقيام بمهمة البلاغ، وأيضاً من خلال حرصه على «تميز» جماعة «الإخوان المسلمون» عن سائر الجماعات والتنظيمات السياسية الأخرى، فكرياً وحركياً، وكان لهذا التميز أثر كبير في دعم نزعة التغيير لدى أعضاء الجماعة وفي المجتمع بصفة عامة، وخلال هاتين المرحلتين «التعريف والتكوين» نجده قد مارس النقد أيضاً كوسيلة للتنبيه والتعبئة من أجل التغير والإصلاح الشامل، وغطت انتقاداته مختلف المجالات التي دعا لإصلاحها، وكان من منهجه أن يمارس النقد، ويشفعه بالاقتراحات والتصورات البديلة، وقدم في هذا السياق العديد من برامج الإصلاح الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي، وقد بحثنا هذه البرامج في دراستنا الموسعة عن «الفكر السياسي للإمام حسن البنا» كأطروحة لدرجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة.■

حرص الإمام البنا على تغيير رؤية المسلمين لأنفسهم وللعالم من حولهم وذلك ببث الأمل فيهم وتصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم

تداعيات مؤتمر لندن وخلفياته

رهان خاسر لتجريم العمل الإسلامي في الغرب

واشنطن: خالد حسن (*)

قد نتفهم - إلى حد ما - تفاقم التركيز المشهود للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة لتشويه صورة العرب والمسلمين على مستوى الدوائر الإعلامية والصحفية الأمريكية، بحكم المصلحة الإسرائيلية المباشرة المرتبطة بتغطية قضايا الشرق الأوسط والنفوذ البارز لهذا اللوبي في التأثير على صناعة القرار داخل الإدارة الأمريكية، وطبيعة أساليبه في ملاحقة المعادين أو المعارضين للصهيونية.. لكن بماذا نفسر الهستيريا الدعائية والتحريضية الأخيرة التي نسجت خيوطها بعض وسائل الإعلام الغربية ضد كل ما له علاقة بالعمل الإسلامي في ديار الغرب، عبر توظيف حملة دعائية ضد الحكومة البريطانية بسبب المؤتمر الملغى الذي كان من المفروض أن ينعقد في لندن يوم ٨ سبتمبر الماضي، تحت إشراف وتنظيم حركة المهاجرين بقيادة عمر البكري؟

لأمر ما احتلت لندن موقعاً موازياً لموقعي «الخرطوم، وطهران» على أعمدة بعض الصحف والمجلات العربية، وتحولت فجأة إلى «أكبر معقل دولي للتطرف.. يوازي في خطورته معسكرات لبنان وأفغانستان»، حتى إن بعض الأقلام لم تجد عما تختزنه من احتقان وكيْد للعمل الإسلامي غير عبارة: «بريطانيا تحولت إلى مكة جديدة يحج إليها الإرهاب سنوياً»، وقد وظفت بعض وسائل الإعلام الفرنسية كمجلة «الإكسبريس» في عددها الأسبوعي الصادر من ١٢ - ١٨ سبتمبر، هذا التهويل الدعائي المشهور لتصفية حساباتها مع بريطانيا خاصة في محاولة دفعها و«توريطها» في تعزيز الجدار الأمني المخابراتي الذي شكلته بعض دول أوروبا منذ ما يقارب السنتين لمواجهة ما سمي بـ«الأصولية الإسلامية»، وتصفية قواعدها الخلفية وتجفيف منابع الدعم اللوجستي لها.

ويأتي هذا التصعيد المتعامل بعد التدشين الرسمي والضوء الأخضر الذي منحته حكومات مصر، والجزائر، وتونس على إثر رفض السلطات البريطانية طلب هذا الثلاثي لإلغاء مؤتمر لندن الذي اعتبرته مصر: «خرقاً للأعراف الدولية ودعماً للتطرف والإرهاب الذي تعهد المجتمع الدولي بالقضاء عليه»، فمن الطبيعي إذن أن تتحول بريطانيا «التي تستند إلى الشرعية الشعبية والمؤسساتية، وترعى حقوق الإنسان»، وسط غمرة محاولات تلغيم وتفجير أرضية العمل الإسلامي في الداخل والخارج، وحالة الاستنفار القصوى التي أعلنتها بعض الجهات الرسمية في سباق مع الزمن وتنافس مع المهمة الاستعجالية لعدد من الدوائر الإعلامية الغربية ذات الارتباط العضوي أو المتعاطفة مع اللوبي الصهيوني لتجريم العمل الإسلامي وتشويه صورة العرب والمسلمين في الخارج، إلى دولة «راعية للإرهاب» ومعقل لـ«الزحف الأخضر»، في حين عقب أحد المسؤولين الأوروبيين على طلب إلغاء المؤتمر وتسليم «الإرهابيين اللاجئين»، متسائلاً: «كيف تستجيب الدول الأوروبية لطلب تسليم الإرهابيين إذا كانت الحكومات التي تطالب بالتسليم تمارس ضد رعاياها كل أنواع الإرهاب».

إن التصعيد الدعائي الذي أشرفت عليه بعض وسائل الإعلام العربية قد شهد منعرجاً آخر أكثر خطورة، وتضمن تهديداً مباشراً لمستقبل العمل الإسلامي في الخارج من خلال التركيز على ترويج أخبار مكذوبة ومغالطات سافرة تمهيداً لإصدار جملة من الأحكام والاتهامات وتحقيقاً لأهداف محددة مسبقاً، فمن ذلك: محاولة إبراز أن مجمل فصائل العمل الإسلامي شاركت في التحضير لهذا المؤتمر - بشكل أو بآخر - بالرغم من أن عدداً من التنظيمات الإسلامية حدد موقفه بوضوح من هذا التحرك قبل موعد انطلاقه، وذهب المستشار مأمون الهضيبي - الناطق الرسمي باسم جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر - عندما صرح لجريدة «الحياة» قائلاً: «نحن لا نعرف شيئًا عن حركة المهاجرين ولا نهتم بدراسة أفكارها، ولا نعلم من يقف وراءها، ولذلك فإن الإخوان في العالم كله لن يمثلوا في هذا المؤتمر حتى ولو تلقوا دعوات للحضور»، كما فنّد الداعية راشد الغنوشي خبر مشاركته في المؤتمر لاختلاف أساليب العمل والرؤى، واستبعد أحد ممثلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج أن يكون السيد علي بلحاج قد أرسل شريطاً صوتياً لفعاليات المؤتمر خاصة وأن أخبار علي بلحاج منقطعة منذ أكثر من سنة، وهذا يعتبر إقحاماً لمختلف مكونات العمل الإسلامي وتوريطها في مشاريع مشبوهة تحضيراً للخطوة الحاسمة التالية والمتمثلة في:

- تجريم العمل الإسلامي وتصنيفه، رغم تعدد واجهاته، وتنويع آلياته، واختلاف أساليبه، في إطار ما سمي بـ«الأنشطة الإرهابية» ومن ثمّ إدانته جملة وتفصيلاً دفعة واحدة.

- استدراج فصائل العمل الإسلامي للدخول في صراع إسلامي - إسلامي لاستنزاف الطاقات الكامنة، وتكريس منطق التصادم وأسلوب التآكل وتجذير النخر الداخلي، ثُمّ قبل هذا وبعده محاولة التمكن من صرف الحركة الإسلامية وإشغالها عن قضايا الأمة المصيرية، وفي مقدمتها قضية فلسطين المركزية وما يُدبّر لها من صفقات، ويحاك لها من مشاريع وسيناريوهات.

- تطويق الآليات الحركية والمؤسساتية للعمل الإسلامي بإحراجه سياسياً وإرباكه تنظيمياً، وتأزيم طبيعة تعامله مع «الآخر» باتجاه التصعيد والتأزم.

- استنفار دوائر الأجهزة الاستخباراتية الغربية لمواجهة «الخطر المحدق» والممثل في العمل الإسلامي بعد أن تم تنصيبه كـ«عدو بديل» لتلغيم ساحة العمل الإسلامي باختلاف مؤسساته وواجهاته في الخارج تحضيرا للتفجير من الداخل.

ومع الإقرار بمحاولة هذه الأرمادة الدعائية من إثارة «الفزع المخابراتي الغربي» وتسليط الأضواء الكاشفة على واقع العمل الإسلامي بالخارج ممزوجاً بأكاذيب وأراجيف في خطة إيحائية لتوجيه الإعلام الغربي للتركيز على «مخاطر» العمل الإسلامي في الخارج، وما أصبح يشكله من تهديدات جديدة ليس على مستوى استقرار المنطقة فحسب، بل حتى على بلدانهم، إلا أن «الزوبعة المفتعلة» لم تتجاوز - فعلياً - حدود الزمان والمكان، خاصة بعد الوضوح الذي اتسمت به مجمل فصائل العمل الإسلامي على مستوى المواقف والمواقع تجاه عقد هذا المؤتمر، حيث تأكد بأن ثمة ظروف محدودة تفرض الوقفة الحاسمة في إطارها الشرعي ضد بعض المقولات والآليات، لأن الاحتماء بمظاهر التغاضي والتغافل - في هذه الحالة - يمنح لهذه القوالب شرعية إسلامية لا تملكها، فيفضي ذلك بالضرورة إلى امتدادهم في الخط المنتهج والسلوك المتبع سلفا.

ويبقى خطاب «حركة المهاجرون» خطاباً مثيراً لعلامات الاستفهام لطبيعة الدور الذي تقوم به مثل هذه الحركات التي ترفع شعارات «إحياء الخلافة الإسلامية انطلاقاً من لندن»، و«الثورة الإسلامية العالمية»، وغيرها من الشعارات التي تخلص في النهاية إلى تأليب الشرق والغرب على الإسلام والمسلمين دونما نتائج ملموسة، كما أنها تؤدي في النهاية إلى تقويض مسيرة العمل الإسلامي الراشدة، وتصب نتائجها بشكل أو بآخر في خندق المتربصين للإسلام.■

■ تجمعات للمسلمين في الغرب

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن.

حضارة التوَحُّش هل انفرط عِقدها؟

بقلم: د. توفيق الواعي

تكريم الإنسانية ورعايتها في المنظور الإيماني والحضاري هو من افضل الأعمال، واكثرها مردوداً في الحياة الدنيا، واعظمها اجراً في الآخرة، والاعتداء عليها او احتقارها هو من اسوء الأعمال والأفعال، واكثرها تدميراً للمجتمعات والأمم، واعظمها جرماً عند الله، ولهذا «من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا»، ولذا فكل تقدم علمي او تكنولوجي لابد وان يسخر لخدمة الإنسان وراحته، ولإسعاده وهدايته، وكل ثقافة او حضارة لابد وان تكون عنصر طمانينة وسكينة، وامن واستقرار لحياته ومعيشته، فإذا فقدت ذلك او افتقرت إليه، كانت عقيماً غير ذي ثمرة، او جدباء غير ذي زرع، والحضارة الحديثة التي بهرت الناس بعلمها وكشفها وسيطرتها على المادة، كان يفترض ان تجعل الإنسان اكثر سعادة وامنا، وافضل استقراراً وسلاما، ولكنها عبّدت نفسها، واطغت ماديتها على الإنسان نفسه، وقتلت روحه، ونشرت اخلاقياتها المادية والبرجماتية «اي النفعية» كثقافة، وهي التي تنفي المسؤولية الأخلاقية للفرد في مجتمعه، وتجعله يتنصل من اي مسؤولية اخلاقية، وتحوّل الناس إلى مجرد كم، رقم في بطاقة، او تليفون، او ملف ضرائب، او رقم كودي، ولهذا تلاعبت بالإنسان في ميادين شتى منها:

١ ـ ميدان الأطماع والمصالح: حيث بدا عصر النهضة كمثال في امريكا الشمالية، فابادت بشكل شبه كامل السكان الأصليين، إما بالقتل، او نشر الأمراض، او عن طريق التهجير، ونفس الشيء في استراليا، حيث اصبح عدد السكان الأصليين ربع مليون بعد أن كان عددهم مليونين، وهذا ما شاهده الجميع في الكونغو، حيث ابيدت ثلاثة ملايين، وفي الجزائر مليون ونصف، وفي فيتنام، وفي البوسنة، حيث يتم ذلك على الأرض الأوروبية، وقد تم من قبل على أرض المانيا بعد استسلامها في الحرب، حيث اصر إيزنهاور على تسمية الجنود الألمان المستسلمين قوات معادية، فحرمهم من المعاملة الإنسانية، مما ادى إلى موت ٧٥٠ الف الماني في الأسر في المعسكرات الأمريكية، وحوالي ٢٥٠ الفاً في المعسكرات الأوروبية، ثم ما كان من امر إلقاء القنابل الذرية للإبادة على اليابان في هيروشيما، وناجازاكي، رغم أن اليابان كانت في طريقها للاستسلام.

٢ ـ تصدير المشكلات: حيث اصبح تصدير المشكلات إلى البلاد الضعيفة والفقيرة صناعة اوروبية، وعملاً من اعمالهم الحضارية المشؤومة، فقد صدرت إلينا كثيراً من المشكلات التي اخترعها الغرب لتظل الشعوب في دوامات من المشاكل التي لا تنتهي، مشاكل الحدود، والفتن وصناعة الزعماء، ومشكلة إسرائيل وزرعها في وسط الأمة الإسلامية... إلخ.

٣ ـ الحريق الجنسي: والكوارث الإباحية التي اضاعت قيمة الإنسان، واذهبت شرفه وعفته، وانزلته إلى درجة احط من الحيوان، حيث تم الانفلات من كل قيمة، فراجت تجارة الغرائز باسم تحرير المجتمع، وصارت الموسيقى الصاخبة وسط الهياج الجنسي سمة بارزة طغت على كل عمل موسيقي هادئ في المجتمعات، وعمّت ثقافة العري والرقص والخلاعة، واصبحت العلاقات الجنسية المحرمة هي القاعدة، والطهارة هي النشاذ والتاخر، والاحتجاج على الشذوذ ضربا من ضروب التخلف الفكري والثقافي والفني والاجتماعي، وكان لابد لهذا التسيب البهيمي غير المنضبط ان يبلغ مداه، وهذا السعار الجنسي المنفلت ان ياخذ طريقه إلى الهاوية، فكان هذا الانفجار المروع الذي يضج العالم منه اليوم، وكانت هذه الجرائم التي فاقت حيوانيتها كل توقع، والصراخ الذي اسمع العالم كله، وانتفض له فرادى وجماعات ليدفع هذا الحريق الجنسي عن الأطفال الأبرياء الذين تفترسهم الذئاب الآدمية المتوحشة، رغم انها ترتع في الجنس ليلاً ونهاراً مع الكبار، ورغم انها تتنفسه وتشربه على مدار الساعة، ولكنها اصبحت لشيوعه تمجه وتبتذله وتعرض عنه، وانخنست إلى ما تبقى من طهارة الأطفال لتحرقها اغتصاباً وإكراها في جرائم وظروف ماساوية عجيبة، دخيلة في رايي على الذهنية الإنسانية، ومفجعة للفكر الإنساني المستقيم او المحافظ، حيث نرى ان ممارسة الجنس وسط المحارم اصبح عادة غير فجة، وان اغتصاب الأطفال من قبل ذويهم اصبح ظاهرة يعرفها الجميع ويتحدثون عنها بسلبية خطيرة في كل انحاء العالم المتحضر، فتشير الإحصاءات الرسمية لسنة ١٩٩٥م ان عدد الأطفال الذين تم الاعتداء عليهم جنسيا في المانيا فقط ٣٠٠ الف حالة، ومثل هذا العدد يزيد او يقل قليلاً في بلاد اوروبية اخرى، وقد تعدى هذا الجنون إلى تجارة بيع الأطفال للدعارة او خطفهم لنفس الغرض، او ما يسمى «بالسياحة الجنسية»، حيث تفرط الشعوب الفقيرة في اطفالها جزاء مقابل مادي لسياح الرذيلة الذين يبحثون عن المتعة القذرة، وقد استهدفت بلاد مثل: الهند، والفلبين، وتايلاند، حيث وصل انتشار دعارة الأطفال درجة جعلت من النادر العثور على فتاة بكر بين ١٠ ـ ١٣ سنة من العمر، واصبح الطلب على مثل هذه الدعارة كبيراً، بحيث يتم استيراد كميات كبيرة من الدول المجاورة.

وحوصر الأطفال الأبرياء في الدول الفقيرة المنكوبة، وفي الدول الغنية المادية الملعونة على حد سواء، واصبح الجميع ذئاباً، الأب ذئب، والأم ذئب، والأسرة ذئب، فنسبة ٩٦٪ من الاعتداءات الجنسية على الأطفال في بريطانيا مثلاً كانت من اسرهم، من الآباء والإخوة والأخوات والأقرباء، والنسبة الغالبة كانت من الأب، او من زوج الأم بمساعدة الأم، وإذا ترك الطفل الأسرة إلى المجتمع تعرض للاجتياح الجنسي في المدرسة: حيث نشرت مجلة «فوكس» الألمانية في ٢/ ٩/ ١٩٩٦م قصة مدير مدرسة كاثوليكية في المانيا قام بالاعتداء على ٤٥ طفلاً، ومنهم طفلة عمرها ١٢ سنة لجات إليه لمساعدتها بعد ان اغتصبها ابوها فاغتصبها هو ايضاً ولم يرحمها.

وانتقل الاغتصاب إلى رهبان الكنيسة، حيث انكشف امر القساوسة في قرى المانيا، حيث تم الاعتداء على المئات من اطفال القرى على امتداد ٨ اعوام كاملة، وانكشف الأمر كذلك بالنسبة إلى دبلوماسيين، وقضاة، وساسة، وشرائح عليا في المجتمع، واصبحت الطفولة في مجتمعات الحضارة مهترئة ومستهلكة، لأسباب كثيرة ومتنوعة، منها: التسيب الجنسي الموجود في تلك البلاد، والذي فتح الأبواب على مصراعيها لإنتاج اطفال بغير اب تتحمل اعباءهم الأم كعائل وحيد، فتكون النتيجة التشرد، وقد قدرت المنظمة العالمية للطفولة في بلغاريا وحدها زهاء ٣٦,٥٠٠ طفل مشرد من غير ماوى، وان ثلثهم على الأقل يمارس البغاء والباقي على الطريق، وقد قررت المنظمة ان اتساع نطاق انتشار المعاشرة الجنسية دون زواج، ظاهرة تنعكس في ارتفاع عدد المشردين في بعض البلدان من ٦٠ الفاً إلى ٨٠ الفاً عام ١٩٩٤م، بالإضافة إلى رعاية اسر غريبة لأطفال من غير اسرهم الأصلية من ٤٤ الفا إلى ٥٦ الفاً خلال الفترة نفسها، وهذا العدد يتعرض للاغتصاب والشذوذ، ومن هذه الأسباب استغلال فقر الفقراء، وانتشار الفساد الإعلامي والتليفزيوني وغير ذلك.

وبعد .. افلا ترى معي أن هذه المدنية قد انفرط عقدها، وانتكس فكرها، وعمّ فسادها، وان الأجيال الجديدة ستكون قمة في الضياع والهلاك النفسي، وعدم الاستقرار الذهني والعقلي، وانها قد تخلت عن كل قيمة او خلق، او شرف، او رحمة حتى مع الطفولة، وان الحيوان الأعجم قد صار اطهر منها وافضل، واعلى منها واجل، وانها قد اذنت بزوال، وارهصت باضمحلال، وان المغرمين بها، والمقلدين لها، والداعين إليها هلكى يروجون لموتى، ويريدون أن يحلوا أممهم دار البوار؟ فهل نحمد الله على نعمه علينا، ونعرف مقدار ما معنا من هدي وما نحمله من إنقاذ، فنتقدم منادين: «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا»، ونفرح مهللين للهداية: «وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله»؟. ■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

قسم علماؤنا النص الأدبي إلى شكل ومضمون، وقد يخيل للمبتدئ أنهما عنصران متنافران أو متناقضان، مما يحرمه - إلى أن يشتد عوده - من اكتشاف التداخل فيما بينهما، وإدراك العلاقة الجدلية التي تشد أحدهما إلى الآخر، وتضطرهما للاستجابة لحوارية التأثر والتأثير، ولمنظومة الأخذ والعطاء، التي ترسم النمط المعيشي لأي قرينين، وجدا ليكونا لبعضهما سندًا ومواسيًا ومكملا، مع الأخذ بعين الاعتبار أنهما لا يملكان من شراكتهما فكاكا، ولا من أسرهما خلاصًا.

ننتقل من هذه المقدمة إلى الحديث عن التأثير المتبادل بين الشكل والمضمون في النصوص الأدبية حيث نرى أن كل الكتابات التي تحاول إنهاء التلاحم الأبدي بين شقي النص، بإبراز الفكرة على حساب الأسلوب، أو الاستغراق في الصياغة اللفظية على حساب الموضوع.. محكوم عليها بالفشل، لأنها محاولات تؤدي إلى إجهاض أحد جناحي الطائر الذي لا يتمكن من التحليق إلا بهما معا.. إذ إن الفكرة مهما كانت رائعة فإن الضحالة اللغوية تنال من هيبتها، وبالتالي قدرتها على النفاذ إلى أعماق المتلقي.. كما أن قوة العبارة ومتانة السبك لا يمكنها أن تخفي تفاهة المعنى، ولا أن تغطي خواء المضمون.

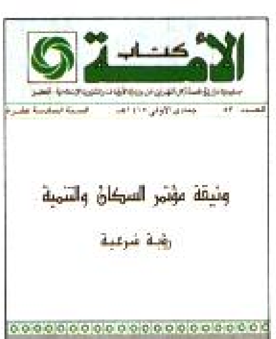
عنصر آخر ليس من لوازم النص الأدبي أو تفريعاته، بل تنحصر أهميته في قدرة النص على الانتقال إلى قلوب وعقول الآخرين والتأثير على قناعاتهم، وتحديد ميولهم، وتوجيه عواطفهم حتى إنهم ليشعرون براحة نفسية غامرة، تصل إلى حد الطمأنينة، وهم يتابعون القراءة أو عند سماعهم العنوان واسم الكاتب.

ذلك العنصر هو «الصدق» الذي يتحلى به صاحب القلم، ويحس به القارئ بدون عناء، شريطة أن يكون صدقًا فطريًا لا تصنّع فيه ولا ادعاء، ولا يصدر عن فراغ أو من قلم خلي.. لكنه يعكس تجربة حية، ويحكي قصة معاناة ويصطلي بلهيبها، وتصل حرارتها إلى فؤاد القارئ الحصيف الذي لا تخونه فراسته إذا تجرد من الغرض والهوى - في تمييز الغث من السمين.■

إصدارات مختارة

وثيقة مؤتمر السكان والتنمية - رؤية شرعية

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في قطر صدر كتاب الأمة الذي يحمل رقم ٥٣ تحت عنوان، «وثيقة مؤتمر السكان والتنمية - رؤية شرعية»، وهو كاسمه رؤية شرعية لوثيقة مؤتمر السكان والتنمية الذي انعقد خلال الفترة من ٢٩ ربيع الأول إلى ٨ ربيع الآخر ١٤١٥ الموافق ٥-١٣ سبتمبر ١٩٩٤م، والذي يعد حلقة في سلسلة حلقات متصلة ترمي إلى ابتداع أنماط وأشكال جديدة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية تحطم الحواجز الأخلاقية، وتصادم القيم الدينية، وتنشر الإباحية باسم الحرية، وتشجع على التحلل باسم التحرر، وتصوب سهامها بالدرجة الأولى إلى كيان الأسرة المسلمة.



والكتاب لم يأت متأخرًا لأن القضية التي يعرض لها ممتدة، والحلقات متواصلة، والطروحات ذاتها مستمرة، لكن بأشكال وألوان مختلفة، فكل مؤتمر يفيد من طروحات من سبقه، ويرصد ردود الفعل، ويفكر كيف يتعامل معها، إنها حقبة التحول من حصار الأوطان الإسلامية إلى حصار الأفكار والقيم الإسلامية.

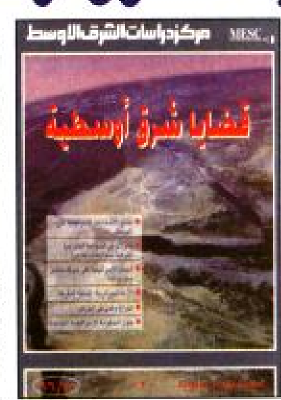
وتأتي أهمية الكتاب في أنه يقدم مجموعة من الأحكام الفقهية المتخصصة وفلسفتها فيما يخص الأسرة والإصابات التي قد تلحق بها مما يمكن أن يشكل رؤية إسلامية تحصينية ضد استهداف الأسرة ومحاولة العبث بها وتفكيكها أو إعادة تشكيلها على غير ما شرع الله والحيلولة دون استمرار بنائها وفق الأصول والقواعد الشرعية.

من عناوين الكتاب: تحليل فقهي وعقلي لأهم مضامين الوثيقة - الأسرة في الفقه الإسلامي - المساواة بين الرجل والمرأة (في ضوء الإسلام - وفي وثيقة المؤتمر) الإجهاض: ماهيته.. الرأي الفقهي فيه - الزنى والإجهاض في شريعة أهل الكتاب.■

الكتاب: وثيقة مؤتمر السكان والتنمية - رؤية شرعية.
المؤلف: د. الحسيني سليمان جاد.
الناشر مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة قطر
هاتف: ٤٤٧٣٠٠ فاكس: ٤٤٧٠٢٢ ص.ب: ٨٩٣ الدوحة - قطر.

قضايا شرق أوسطية

صدر حديثًا عن مركز دراسات الشرق الأوسط في عمّان العدد الثاني من سلسلة التقارير التحليلية «قضايا شرق أوسطية»، وقد احتوى العدد على أربع مقالات وترجمتين عن لغات أجنبية، وهو يتناول المتغيرات والتحولات الجارية في منطقة الشرق الأوسط، حيث تناول الأول منها التحولات داخل المجتمع والدولة الإسرائيلية من خلال دراسة عودة حزب الليكود للحكم في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، وتناول المقال الثاني أهم العوامل المؤثرة والفاعلة في تحولات السياسة الخارجية التركية نحو العالم العربي، والعقبات التي تعيق التوجه الجديد للحكومة التركية تجاه دول المنطقة العربية، وجاء المقال التحليلي الثالث ليوضح دوافع وأهداف ونتائج الحملة الإسرائيلية على حركة «حماس» الفلسطينية ومنظمة حزب الله اللبنانية،



وفي تحليل للأزمة الجزائرية الحالية يعرض التقرير دراسة مركزة في المقال الرابع حول أسباب الأزمة ودوافعها، ويحاول أن يتلمس طريقًا للخروج من نفق الأزمة المظلم.

كما تضمن التقرير ترجمتين إحداهما عن اللغة الفرنسية والأخرى عن اللغة العبرية لمواضيع تتعلق بالأحداث الجارية في الشرق الأوسط، ويقع التقرير في ١٤٣ صفحة من القطع المتوسط، ويباع بـ٤ دولارات في الأردن و٦ دولارات خارجها لدى دار البشير في عمان.■

الكتاب: قضايا شرق أوسطية (٢).
المؤلف: مجموعة كتّاب.
الناشر: مركز دراسات الشرق الأوسط ص.ب: ٢٠٥٤٣ عمان (١١١١٨) الأردن هاتف: ٦١٣٤٥١ - فاكس ٦١٣٤٥٢



بقلم: د. حمدي حسن

لم يكن شيء أشق عليه من مصافحة الناس.. الخشونة والتشقق اللذان خلّفهما المرض كانا يضطرانه لاعتزال الناس ما استطاع.. كان كل سلام على الناس جمرة تحرق قلبه وكل يد تمس يده باستنكار تحرّك جرحًا مزمنًا في قلبه لا يندمل، ويضطر لأن يحكي لصديقه قصة هذه الخشونة الكريهة وقصة الداء الأرعن الذي تسلط عليه بلا رحمة.

ذلك «ثابت» يمني من ربى صنعاء، يحمل قساوة الطبيعة وعنوانها في وجهه كما يحمل كرمها وشموخها، خرج مع الألوف من اليمنيين سواه يكافحون من أجل لقمة العيش وإن كانت دوافع خروجه تختلف عنهم قليلا، فسقط في براثن مرضٍ جلديٍ مقزز، حتى صار المرض هاجسه الذي لا يفارقه، صار يحدث الناس عن نعمة خافية لا يعرفها إلا من فقدها، نعمة اليد الناعمة ونعمة الجلد السليم، وكم كرر الأصدقاء قولته، ليته كان مرضاً داخلياً أنعم به بعيداً عن أعين الناس ونظراتهم وأسئلتهم التي لا ترحم، إن الأمراض الباطنية من نعم الله!!.

وكان «ثابت» يحب البحر كثيراً وكم ذهب إلى «الحديدة» خصيصاً لينعم بأمسية ساحلية يعانق شواطئ اليمن الزاخرة ويلم قطع المرجان والأصداف، ولكن منذ أن سمّى الطبيب داءه صدفًا صار يكره البحر والسمك والأصداف.. لقد تناثرت الآفات الجلدية فعلا كالأصداف الحمراء المرتفعة على جسده!!.

لم يكن يأبه كثيراً للبقع الداخلية المستترة عن أعين الناس رغم أنها تجمعت على بطنه مشكلة درعًا صدفيًا يتشقق وينزف دمًا كلما انحنى أو تمطط، لكنه كان يشعر بالحرج والخجل الشديدين من تلك التشققات التي شوهت يديه وبدأت تطل من وجهه كالشيطان حتى جعلت يده كقطعة خشبية قدّت من شجرة صفصاف.

علاجات الأطباء كانت تسفح على جلده كالماء على الصخر الصلد لا تكاد تؤثر به.. ولم يكن يكره من الصدف إلا علاجه: القطران لقد جعل منه بين إخوانه بعيراً معبّداً رائحته تزكم الأنوف كما أن منظره يزكم العيون، فصار يعاني من الحشف ومن سوء الكيلة واستحالت حياته إلى نكد وعذاب لا يطاق.. ويسأله أحد أطبائه الكثيرين الذين استعرضهم: قل لي يا ثابت كم لك غارق في بحر الأصداف الجلدية هذه؟ لقد مللت أنا منك.. ألم تمل أنت من مرضك؟! العلاج قاصر والداء كاسر وحركات المد والجزر بين الداء والدواء غير متكافئة.. يزحف الداء ميلا ويزحف الدواء فتيلا وأين الفتيل من الميل وأنّى للدواء أن يدرك الداء.

قل يا ثابت شيئًا واكشف عن سر دفين تخبئه في بطن الأصداف لعله يقدم شيئًا في علاجك، ويزفر ثابت زفرة مكلوم حبيس تحت الأنقاض: الداء قديم يا طبيب، قديم قدم صنعتي وعملي في الخليج.. إن هنالك رحى تطحن قلبي أعتى من هذه التي تطحن جلدي وتصنع منه أصدافًا فارغة بلا لآلئ، أصداف مليئة بالدم والأسى، لقد دهمني الداء



في غربتي غربتي المليئة بالقهر والمرارة اليمنيون هنا يعملون لشراء البيوت والبساتين وزيادة الأرصدة وأنا أقطع الصخر ليل نهار لا لأعيل أسرتي بل لأعين والدي حفظه الله على تخزين القات.. والدي مخزّن يمني عريق للقات!!.

والقات في بلدي نبتة وطنية صالحة ياطبيب تفوق القمح والحبوب في صلاحها ووطنيتها.. إنها نبتة حلال لكنها غالية المهر كالحسناء.. ومن يخطب الحسناء لا يغله المهر، لقد صارت تراث الشعب اليمني وشريك أهاته وأنّاته.. ليست ضاربة الجذور في تاريخنا، لكننا نصنع لها جذوراً ونضربها فيها بل نحن نضرب جذورنا فيها ونكاد نزرع غصن القات في علمنا ونقودنا وأوراقنا الرسمية كما زرعناه في قلوبنا وعيوننا - وزيّنّا به سهراتنا ومجالسنا نكاد نحنّك مواليدنا منذ ولادتهم بالقات ونبثّ لهم عصير القات في زجاجة الحليب.. صرنا نقلع غصن القمح لنزرع غصن القات.. نجوع لنخزّن وتضوي أجسادنا لتنتفخ خدودنا.. صرنا نغتال رغيف الخبز لنحلم بكعكة خيالية في ظلال القات ونحطم سيقان اقتصادنا لتنقلنا سيقان عيدان القات إلى آمال اقتصادية عريضة زائفة ومستقبل سرابي زاهر!!، منذ قرن ونحن نخرب مزارعنا بأيدينا لنكبر جنّة القات.. منذ قرن والقات يغني مساحات التفكير في عقولنا الصغيرة فإذا انقشعت غيمة القات سقطنا صرعى التنبه الفكري والجسدي ووقعنا في واد سحيق من نوم القات.. فلم نحقق من الثراء الفكري القاتي إلا الفقر، ولم نعد من مشاريع القات العريضة إلا بالشخير والإنهاك.

أيها الطبيب إن والدي شيخ أقعده الدهر عن السعي للقمة عيشه، لكنه ما زال يسعى خلف القات لأن القات يصنع له شبابًا من سراب، وهمة من ضباب، وقد صرت بالضرورة معيله وخازن قاته كخازن جهنّم، أشقى هنا ليخزن هناك، وأقطع عن أولادي لأروي جوعه القاتل إلى القات، قال له الطبيب وكأنه وضع يده على موطن الداء: أعرف أن على الولد أن يطيع أباه بالمعروف وأن يعيله بالمعروف أما أن يطيعه في معصية فلا.. فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. قال ثابت: ولكن زراعة القات في ربوعنا ليست معصية وقد أكلت أجسادنا وأعصابنا ودمرت مزارعنا وأحالت يمننا السعيد إلى يمن شقي بئيس.. القات من المعروف يا طبيب، ولا أملك إلا أن أسدي ذلك المعروف لوالدي وضيوفه، فاعمل معروفًا وأعطني القار لجلدي، حتى أتوقف عن الحك وأتابع عملي الشاق وأخزن منه بعض المال ليخزن أبي بعض القات.

تركه الطبيب وهو يتذكر حديث رسول الله ﷺ: «إن من الناس من يُنادى جباراً يوم القيامة وهو لا يملك إلا زوجه وأولاده».

نعم كم في بيوتنا من طواغيت.■

عندما يصبح النفاق ظاهرة صحيَّة

بقلم: الدكتور جابر قميحة(*)

«النفاق» هو فعل المنافق، وهو الدخول في الإسلام من وجه، والخروج عنه من آخر، وهو اسم إسلامي اي لم يعرفه العرب قبل الإسلام بهذا المعنى المخصوص به، فالمنافق هو الذي يستر كفره، ويظهر إيمانه(١).

ولكن هذا «المصطلح الجديد» الذي لم يعرفه العرب - بل المسلمون - إلا بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة اعتمد على أصل مادي معروف: فقد عرف العرب «النَّفَق» وهو سَرَب «اي طريق» في الأرض، له مَخْلَص «اي مخرج» إلى مكان بعيد عن مدخله، ويقال إن اليربوع «وهو حيوان يشبه الفار» يصنع نفقاً طويلاً في الأرض، ويجعل له من الناحية الأخرى «نافقاء» (اي مخرجاً تغطيه طبقة رقيقة جداً من الأرض)، فإذا شعر اليربوع بخطر يهدده من ناحَية المدخل انطلق إلى النافقاء، وضربه براسه من الداخل، فينفتح ويهرب منه، وعندئذ يقال «انتفق اليربوع أي خرج من «النافقاء».

ويقول ابن فارس: ومنه اشتقاق النفاق لأن صاحبه يكتم خلاف ما يُظهر، فكأن الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء»(٢).

صورة كريهة

وفي ثلاث وثلاثين آية «مدنية» عرض القرآن صراحة مادة «النفاق»: نافقوا - المنافقين - المنافقون - المنافقات - النفاق - نفاقا، غير سورة كاملة عن «المنافقين»، وكذلك آيات متعددة ذكرتهم بالأوصاف والأفعال دون التصريح نصاً «بالمنافقين»، ومن بلاغة القرآن وإعجازه التصويري أن يصفهم او يكني عنهم في أكثر من عشر آيات بأنهم الذين «في قلوبهم مرض»، ومن معاني القلب في السياق القرآني: العقل، والروح، حيث معاني العلم والفهم، والشجاعة، والعفة، والطمأنينة وغيرها(٣)، وتنكير «المرض» هنا يوسّع من دائرة «الاختلال» الروحي والعقلي والخلقي والسلوكي الذي يهبط «بقائمة القيم النفاقية» إلى الدرك الأسفل: - فهم جبناء مفضوحون في جبنهم - «...فإذا أنزلت سورة مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فيها القتالُ رأيتَ الذين في قلوبهم مرضٌ ينظرون إليك نَظَرَ المغشي عليه من الموت» (محمد: ٢٠).

وهم كذابون مخادعون مُراءون نفعيون حريصون على الحياة والانتفاع، مذبذبون مترددون لا يستشعرون الطمأنينة، وهم بُخلاء، آمّارون بالمنكر، ناهون عن المعروف، يتخذون - في السر أعداء الإسلام - من الكفار واليهود - أولياء من دون المؤمنين(٤).

إنهم أمساخ شاهت نفسياتهم واختلت أفهامهم، فلا عجب أن يجعل الله مثواهم جهنم كالكفار سواء بسواء «إن الله جامعُ المنافقين والكافرين في جهنم جميعا» (النساء: ١٤٠)(٥).

وقد رأينا أن أهم مرتكزات النفاق - بالمفهوم العَقَدي التاريخي السابق - هي الكذب والخداع والإسراف ومجانبة الواقع، والغلو والإغراق في مدح الآخرين - من ذوي «الحيثيات - بما ليس فيهم، وقد يبلغ التفخيم والثناء درجة التصنيم والتوثين، ويظهر ذلك في «النفاق السياسي» بصفة خاصة حين نرى «جوقات النفاق» من طلاب الدنيا والمنافع والمتاع يدبجون الأماديح الباطلة، ويعزفون سمفونيات التوثين للزعيم الحاكم حتى يذُهل عن نفسه وحقيقته، فيختل فيها «معيار التقييم الذاتي» ويعتقد أن له من القدرات والإمكانات ومظاهر العبقرية ما لا يتوافر لغيره من حكام العالم وعباقرته على مدار التاريخ، وتفتح هذه «الرؤية الذاتية المختلة» الدرب واسعاً معطراً ليخطو الحاكم أولى خطواته إلى الظلم والتعسف والبطش والدكتاتورية، ويعصف بمن يعارضه أو ينصحه لأنه يحاول أن يخرجه من هذه الرؤية أو الرؤيا اللذيذة الممتعة إلى واقعه القزم المتواضع المجرد من أي فضيلة خلقية أو قدرة عقلية، وبهذا النفاق يتحول الحاكم تدريجيا إلى وحش ضارٍ مفترس.

نفاق الرعية أفسد نيرون

ويجهل كثيرون أن «نيرون» كان إنسانا سويًا صالحاً، ويشهد له أستاذه «سنكا» بأنه كان طالباً مُجداً، وكان في بداية حكمه رقيق النفس، رحيم القلب، شفوقاً على الرعية، حتى أنه لما طُلب إليه مرة أن يوقع وثيقة بإدانة أحد المجرمين قال في حسرة: «ليتني لم أتعلم الكتابة قط»، وقد خفض الضرائب الباهظة أو ألغاها إلغاءً تاما، وخصص معاشات دائمة للشيوخ المعوزين، ويبدأ المنافقون والمراءون دورهم الخسيس المعروف مع الإمبراطور الشاب العادل، فيوهمونه أنه جمع في شخصيته ملامح العبقرية الشاملة فهو: مغَنٍ، وفنان، وشاعر لا مثيل له في الوجود، ويبلغ النفاق بأحد القناصل أن اقترح أن يُبنى هيكل «لنيرون المؤلَّه»: اي الإله، او ممثل الإله في الأرض، وينظم الشاعر خليل مطران هذه الحقيقة في حوار بين «جوقة المنافقين» ونيرون في الأبيات التالية:

قال بي حُسْنٌ، فقالتْ: ويه يا فقيدَ الشَّبْهِ فُقْتَ الناسَ طُرًا

فترقّى، قال: إني مُطْرِبٌ فأجابتْ: وتعيدُ الصحْوَ سُكرا

فتمادَى قال: في التصوير لي غُرَرٌ، قالت: وتُؤتي الرسم عُمْرا

فتغالَى، قال: في التمثيل لا شِبْهَ لي، قالت: وتحيي الميْتَ نشرا

فتباهَى قال: إني شاعر فأجابتْ: إنما تَنْظُم.. دُرًّا(٨).

وتنعكس النتيجة الوخيمة المنكودة على «الشعب» الذي صنع طاغيته، إما «بالنفاق الإيجابي»، وإما بالسكوت على طغيانه، وهو ما يمكن أن نسميه «النفاق السلبي»، وفي القصيدة نفسها يقول خليل مطران:

مَنْ يَلُمْ نيرون؟ إني لائم أمّةً لو قهرتْه ارتدّ قهرا

كل قوم خالقو نيرونهم قيصرٌ قيلَ له أو قيل كسْرى

وتنهار الأمة ببطش الحاكم الذي صنعته وضخمته بالنفاق، وتهرب إلى الخنوع والاستسلام والإذعان لأن الحاكم «إذا كان قاهرا باطشاً بالعقوبات، منقباً عن عورات الناس، وتعديد ذنوبهم شملهم الخوف والذل، ولاذوا منه بالكذب والمكر والخديعة، فتخلقوا بها، وفسدت بصائرهم وأخلاقهم»(٩).

أبطال الهزائم والانكسارات

وعلينا الا ننسى صور النفاق السياسي في «مجتمعاتنا الثورية»، ويستبد بي الحزن وأنا أجتر بعض كلمات «جوقات النفاق» التي كانت تُكال «للزعيم الملهم» بطل «انتصاري ١٩٥٦، و١٩٦٧م»، وقد صور واحد من «الجوقة» كيف أن إسرائيل، والقوى الاستعمارية مُنيت بهزيمة منكرة لأنها «لم تحقق الهدف الأساسي من العدوانيْن، وهو إزاحة الزعيم الملهم عن مسرح السياسة».

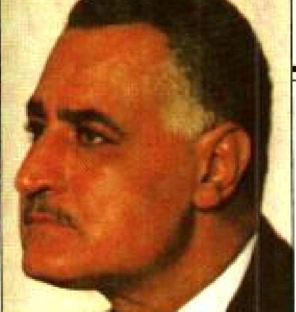
وأذكر بهذه المناسبة أن الزعيم الملهم حينما عقد مؤتمراً صحفياً عالميا قبل هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧م بأيام وأعلن فيه قدرته على سحق إسرائيل أو إلقائها في البحر في ٢٤ ساعة، سألته صحفية إنجليزية: وهل صحتك يمكن أن تتحمل كل هذه المعاناة؟ وكان جوابه: (أنا بصحتي تمام أهُوّ... وأنا مش «خِرِع» زي إيدن)، والكلمة «خرع» كلمة سوقية مبتذلة، ولم يجد المترجمون مقابلاً لها في اللغات الأجنبية.. ولكن «فننا النفاقي الهابط» يأبى إلا أن يجعل منها حدثا تاريخيا وفنيا: ويعلو صوت «محمد طه» وفرقته بموسيقاها الشعبية بأغنية مطلعها:

«أنا مشْ خِرِع زي إيدنِ.. قالها ريِّسْنا».

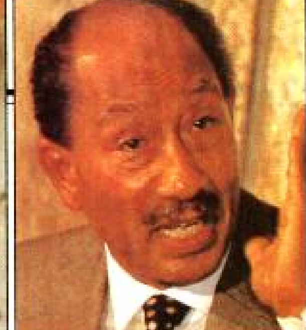
حتى ميدان الأدب تَنتهك «جوقةُ النفاق» حرمته، وتجعل من الطالب «جمال عبدالناصر» قصاصا روائيا موهوبا لأنه كتب - وهو طالب -

---

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران - السعودية.


■ جمال عبد الناصر


■ أنور السادات


■ معمر القذافي

صفحتين في مشروع رواية باسم «في سبيل الحرية» ثم عقدت المسابقات لتكملة عمل الطالب الموهوب فاز فيها الكاتب عبدالرحمن فهمي الذي جعل من الصفحتين رواية متورمة طبع منها مئات الألوف، وقررت على طلاب المرحلة الثانوية بمصر.

وعز على «معمر القذافي» الذي تشرب شخصية عبدالناصر الا يسير على نفس الدرب، فكتب «كلاماً» في كتاب حمل عنوانا غريبا هو «القرية القرية ـ الأرض الأرض ـ وانتحار رائد الفضاء»، وزعم أنه مجموعة قصصية، واطلّت «جوقة النفاق» بوجوهها، وعلى راسها «دكاترة» كبار من أمثال خليفة التليسي، واحمد الفقيه ليسلموا مفتاح الريادة القصصية والإعجاز الأدبي «للأخ» العقيد معمر محمد عبدالسلام أبو منيار القذافي(١٠).

مصطفى أمين.. وجنايته الكبرى

واقلّب فيما أحتفظ به من قصاصات صحفية «عزيزة» لعهد الرئيس «المؤمن» محمد أنور السادات، وفي إحداها يعلن السادات فجأة قيام حزب جديد هو «الحزب الوطني الديمقراطي» برأسه السادات، مع أن «حزب مصر» وهو الحزب الحاكم كان قائما، وبعد دقائق من هذا الإعلان الساداتي انتقل أغلب أعضاء مجلس الشعب من حزب مصر إلى الحزب الجديد، الحزب الديمقراطي (وهذا طبعاً ما كان السادات حريصا عليه).

وفي صحيفة «الأخبار» بتاريخ ١٥/ ٨/ ١٩٧٨م كتب مصطفى أمين في خاطرته التي يكتبها تحت عنوان ثابت هو «فكرة»:

«كنت أتمنى لو أن أعضاء مجلس الشعب لم يهرولوا إلى الانضمام إلى حزب الرئيس السادات الجديد، كنت أتمنى لو أنهم انتظروا حتى يعلن السادات برنامج الحزب، ويبحثوه، ويدرسوه، ثم يقتنعوا به، وبعد ذلك يقررون الانضمام، كنت أتمنى لو أنهم انتظروا حتى يتألف الحزب فعلاً، كنت أتمنى لو أن أعضاء مجلس الشعب ذهبوا أولاً إلى دوائرهم الانتخابية، وتحدثوا إلى الناخبين الذين انتخبوهم عن رغبتهم في تغيير لونهم الحزبي الذي حملوه في المعركة الانتخابية، وبعد أن يحصلوا على تأييد ناخبيهم يعلنون انضمامهم إلى الحزب الجديد».

وكلام مصطفى أمين يمثل رأياً واضحاً مهذباً، بل هو تعبير عن قاعدة عامة يأخذ نفسه بها كل من أوتي أثارة من فهم «ولا أقول علم أو عبقرية»، ومؤدّى هذه القاعدة: أن الإنسان يجب الا يُقْدم على شيء جديد قبل أن يعرفه ويعيه، يستوي في ذلك كل شؤون الحياة ومتطلباتها الحسية والمعنوية كالمبادئ والزواج والصداقة والتجارة والطعام والشراب.. إلخ.

ولكن ماذا كانت النتيجة؟ مؤسفة والله: فقد أصدر وزير الإعلام عبدالمنعم الصاوي قرار بمنع مصطفى أمين من «الكتابة السياسية»، واختفت «فكرة» من صحيفة «الأخبار» ابتداء من ١٨/ ٨/ ١٩٧٨م، ونوّه السادات بقرار وزيره، وهاجم مصطفى أمين بشدة في حفل جماهيري عام، في مدينة «تلا» محافظة المنوفية مساء ٢٢/ ٨/ ١٩٧٨م.

ياللعار يا مُخْرج....!!

وفي صحيفة «الأخبار» بتاريخ ١٧/٨/ ١٩٧٨ في صفحة «عزيزي المحرر» ينشر المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى كلمة بعنوان: «لا يا أستاذ مصطفى.. نضال السادات هو البرنامج» ونص الكلمة ـ بعد المقدمة المنفوشة:

«.. إن هرولة أعضاء مجلس الشعب للانضمام إلى الحزب الجديد هو أمر طبيعي، وتصرف تلقائي صادق، إنهم لم ينتظروا إعلان برنامج الحزب لأن أنور السادات نفسه هو البرنامج، تاريخ السادات النضالي الطويل منذ شبابه الأول حتى اليوم هو البرنامج، حكم السادات منذ ١٥ مايو ١٩٧١م حتى اليوم هو برنامج الحزب الجديد.

السنتان القادمتان (١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) وبعدها ينزل الرخاء على مصر والمصريين هو مستقبل حكم الحزب الجديد، هذا كله يكون برنامج حزب السادات الجديد، وهو برنامج يختلف عن برامج الأحزاب في العالم، فكلها برامج مكتوبة، اما حزب السادات فبرنامجه حيٌ، بل هو متدفق الحيوية، وبرنامج نعيشه أقوى الف مرة من برنامج نقرؤه».

وأنا مع «المخرج» حسام الدين مصطفى في أنه «برنامج» لا مثيل له في تاريخ البشرية، اما «الرخاء» الذي نزل بعدها على المصريين فأمره معروف!! وقد عبّرت عنه «النكات الشعبية» أدق تعبير، كما غاب عن المخرج «العبقري جداً» أنه يترتب على ما قال نتيجة عجيبة ـ اعتقد أنها ما خطرت له، وهو يقوم بعملية «إخراج» أو «إفراز» هذا الكلام، وهذه النتيجة المنطقية أن الحزب الوطني يعيش بلا برنامج ابتداء من السادس من أكتوبر سنة ١٩٨١م، وهو اليوم الذي قُتل فيه البرنامج «محمد أنور السادات» في منصة العرض العسكري.

أصبح النفاق في مجتمعاتنا قاعدة وأساساً.. أما الاعتزاز بالنفس فقد أصبح ظاهرة غريبة

كما اننا بعد التاريخ المذكور لم نجد واحداً من مرشحي «الحزب الوطني» لعضوية مجلس الشعب أو مجلس الشورى أو حتى المجالس المحلية يعلن بصراحة ـ أو ضمنا ـ ان برنامجه هو «أنور السادات، ونضال أنور السادات.. ورخاء أنور السادات... إلخ».

عصر التمزق والاهتراء

وللأسف الأسيف أصبح «النفاق» في مجتمعاتنا قاعدة وأساسا و«ظاهرة صحية»، اما الاعتزاز بالنفس، واحترام الذات، والصدق، والصراحة، والنقد البنّاء فشذوذ، وبذاءة، وسوء أدب، وخروج على النظام، وتمرد على الإجماع، ويكفي أن تلقي نظرة على الصحف اليومية لترى من صور النفاق الكثير والكثير في المقالات والتهاني والتعازي والإعلانات.... إلخ.

وبسبب النفاق وما جرّه من أمراض خلقية يطول شرحها وتحليلها، أصبحنا نعيش عصر «الشخصية المزقة المهترئة»، الشخصية المفتتة المفرُغة من الداخل.. الشخصية التي اختلت فيها المعايير، وانقلب في نظرها كل شيء إلى «لاشيء»،ندرت المهارات والكفايات لأنها لم تعد الطريق لإثبات «الوجود الذاتي» فهناك طريق «أوسع وأيسر» اسمه «النفاق»، وكثرت حالات الهجرة، وحالات «الانسحاب الانعزالي» من المجتمع إثر «الصدمات والفجائع النفسية»، التي يصاب بها الشباب وهم يرون القيم الأخلاقية تصرع واحدة بعد الأخرى.

واصبح «اللااكتراث»، وعدم المبالاة، وموت الشعور بالمسؤولية دستوراً يحكم حياة الكثيرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المراجع والتعليقات

١ ـ محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مجلد ٧/٧٩ (المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦هـ).

٢ ـ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، مجلد ٥/٤٥٥، (قم ـ إيران).

٣ ـ انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ٤١١ (المكتبة المرتضوية ـ طهران).

٤ ـ النساء: ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، والتوبة ٦٧، والمنافقون: ١، ٢، ٣، ٤، والحشر: ١١، ١٢.

٥ ـ راجع من آيات سورة النساء: ١٣٩، ١٤٥، وراجع كتب السيرة وخصوصا السيرة النبوة لابن هشام، وهي تكشف غدر المنافقين وجرائمهم: في حديث الإفك، وبناء مسجد الضرار، وغزوة أحد، وبني النضير، وبني المصطلق وغيرها.

٦ ـ ول ديورانت «قصة الحضارة» ترجمة زكي نجيب محمود ص ١٣٥ من الجزء الثاني ـ المجلد الثالث ط٢، ١٩٥٦م، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

٧ ـ ديوان الخليل ٣/ ٥٨، دار الهلال، القاهرة ط ٢، ١٩٤٩م، وينقل «ديورانت» صوراً غريبة من مزاولة «نيرون» لهذه الفنون، وفرض «عبقريته المتوهمة» على شعبه، وكل أولئك ما جاء إلا نتيجة للنفاق الذي أدى إلى توثين شخصية الحاكم (انظر: قصة الحضارة ـ السابق ـ ١٣٢، ١٤٠).

٨ ـ ديوان الخليل ٣/٧٣.

٩ ـ مقدمة ابن خلدون ١٨٨ ـ ١٨٩ (دار الشعب ـ القاهرة).

١٠ ـ نقضنا ما كتبه القذافي وبطانته في ثماني مقالات طويلة تحت عنوان «إلا القصة يا مولاي» نشرت في «المجتمع» في الأعداد من ١١٨٣ ـ ١١٩٠ (من ١١ شعبان إلى ١٥ شوال ١٤١٦هـ).

واحة الشعر

شعر : فيصل بن محمد الحجّي (*)

المسرح الدَّامي

صوت من فلسطين:

أنا في القدس وطيدُ القدمِ   رغم بهتان العدوِّ المجرمِ
موطني هذا .. وهذا موطني   وجذوري راسخاتٌ بالدمِ
فاليهود انتفشت أطماعُهم   ليماروها بقول مُعتمِ
زعموا أن فلسطين لهم   خسئوا .. فهي لنا من قِدَمِ
قبلتي الأولى .. ومن مسجدها   سطع المعراجُ بين الأنجمِ
ومشى الباغي على أجداثنا   وغزانا بالسلاحِ الأعجمي
وسيول التضحيات ارتطمت   بمآسينا وجرحٍ مؤلمِ
فإذا اليأس انتشت أنيابُه   في فؤادٍ مُترعٍ بالعلقمِ
وإذا الزيفُ ادُّعته منهجًا   زمرةُ الردَّة في الليلِ العمي
فإلى القرآن يا فتياننا   حيث خطَّ النورُ دربَ المسلمِ
وإلى السُّنّة يا فتياننا   لنرى دربَ الجهاد الأعظمِ
نحن جيلُ الصحوة الغرّاء لا   ننحني للمعتدي أو نرتمي
وفلسطين لنا .. دومًا لنا   فاحلُمي يا قدس بالنصر الظمي
لن يرى صهيونُ إلا ما رأى   مَنْ أتانا بالصليب الأقدمِ
وربا حطين لهفى لغدٍ   مشرقِ الفجر جميل المبسمِ

صوتٌ من كشمير:

أنا من كشميرَ والقلبُ صدٍ   لجهاد المستبيح المعتدي
جثم الظلمُ علينا طامعًا   أن يرانا كالقطيع المجتدي
ها هم الهندوسُ قد سنُّوا لنا   كلَّ ألوان العذاب المجهدِ
قتلوا الطفل وما رقُّوا له   ذبحوا الشيخ بساح المسجدَ
هتكوا العرض .. فلا تردعهم   نخوةُ الحرِّ ونُبلُ المقصدَ
هدموا المنزل .. والقرآن قد   مزّقوه .. واستباحوا معبديَ
إنني لم أرتكب ذنبًا .سوى   أنني أعنو لربي الأوحدِ
يا أخا الإسلام قد مُدّت يد   تطلبُ النجدة .. هل من منجدِ؟
كيف أرضى الذلَّ والقرآنُ قد   حرَّمَ الذلَّ..؟ فيا دنيا اشهدي:
سوف نسخو بنفوس حُرّة   علّنا نحظى بعيشٍ أرغدِ
راية التحرير لن نخفضَها   أو نرى كشمير جذلَى في الغدِ

صوت من البوسنة:

أنا في البوسنةِ والخطب كبير   حيث فوجئنا بشرٍّ مستطيرْ
هجم الصربُ علينا بغتةً   ومشى الكروات بالغدر الخطيرِ
داهمتنا كلُّ أسباب الفنا   ولواءُ الحق معزولٌ فقيرِ
لا سلاحٌ لا غذاءٌ لا دوا   لا كساءٌ في صقيعِ الزمهريرِ
وغدا الذبح بنا ألهيةً   نطلب الغوثَ .. ولكن من يُجيرْ؟
كم حقيرٍ قد سبى مسلمةً   فهْي رهن العار في أسرِ الحقيرِ
يتّموا الأطفالَ حتى أصبحوا   في حمى التنصيرِ في شرِّ مصيرِ
هدموا المئذنة الشمّاءَ والـ   ـمسجدَ المحزونَ من غير نكيرِ
وجيوشُ الدول الكبرى أتت   كي تراني في بلادي كالأسيرِ
كم سؤالٍ ضجّ في أعماقنا: هل لنا في هذه الدنيا نصيرِ؟
أين إخواني بنو الإسلام .. لا   نجدة تأتي ولا جيش يُغيرِ؟
أين راياتٌ إذا سارت إلى   حومةِ الحرب ترى الكونَ يسيرِ؟
غير أني لم أزل مسترشدًا   بالنبيِّ الصادقِ الوعد البشيرِ

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

وكتابُ الله ظلٌ دائمٌ   فيه ألقى الأمنَ والعيشَ النضيرْ
ومع الصبر وتسديد الخُطا   سوف ياتي النصر كالبدر المنيرْ

صوت من الشيشان:

أنا في الشيشان تسقي أدمعي   قبرَ إخواني الألى كانوا معي
وأنا حيٌ إلى الآن .. وفي   كل آنٍ قد ألاقي مصرعي
هجم الروسُ علينا بغتةً   بجيوش كالجراد المسرع
طيرانٌ وصواريخُ إذا   عَصَفَتْ دوّى زعيقُ المدفع
مسحوا الأرضَ فما من جدرٍ   او بناءٍ أو نباتٍ مُمْرِعِ
قتلوا .. يا ويلهم كم قتلوا   من نساءٍ أو شيوخ رُكّعِ
وكبار وصغار دُفنوا   تحت انقاضِ الخراب المفجع
وكأنّ الكونَ لا عينَ له   تبصر البغي .. ولا من مسمعِ
الشيوعيون كم كادوا لنا   والصليبيون هدّوا أربُعي
إنني لم أرتكب جرماً سوى   دعوة الإسلام فيما أدعي
وعزائي لو أتاني خبرٌ   من بني الإسلامِ يُرضي مطمعي
وصمدنا .. وصمدنا .. إنني   في عيون الدب أرمي أصبعي
وصمدنا رغم أنّا قلةٌ   فاستغاثوا من أليم الموجعِ
وأذقنا جيشهم طعمَ الردى   وحرمناهم أمانَ المضجعِ
وسنبقى الشوكَ في أعينهم   ولظى الحنظل في حلْق الدعي
إن تخلى الناسُ عني .. وأنا   في جحيم الخطب .. فالله معي

صوت من أفغانستان:

أنا في كابول.. كابول الرجال   حيث أجلينا عن الدار احتلالْ
ما بخلنا بالضحايا عندما   عصفت بالأرض أمواجُ الضلالْ
ورأى العالمُ من أبطالنا   عجباً حُقّق في الحرب المُحالْ
غير أن الدول الأخرى رمَتْ   بيننا الفتنةَ .. فاشتدّ النزالْ
زرعوا الفتنة كي يقضوا على   نصرنا الداوي وآمالٍ طوالْ
زرعوا الفتنة حتى لا نرى   دولةَ الإسلام يكسوها الجمالْ
إنني لم أرتكب ذنباً سوى   أنني أعنو لربي ذي الجلالْ
فرحة النصر التي آلت لنا   بيمين الباس .. ضاعت بالشمالْ
نَفَخ الشيطانُ في أبصارنا   فرأينا الخيرَ في ظلّ القتالْ
بعضُنا منشغلٌ في بعضنا   وهدمنا ما بنيناه فطالْ
وابتُلينا بنزيف ماحقٍ   ما لنا من بعده إلا الزوالْ
نحن والصومالُ صرنا نكتةً   تُضحكُ الأعداءَ من سُخْف الجدالْ
كلُّ من جاء لإصلاحٍ جَنَى   ثمرَ الياس وبالإفلاس آلْ
يا إلهي طهِّر القلبَ الذي   شربَ الفتنة في كأس الخبالْ
أبعد الأحقادَ عن قادتنا   ليعودوا بيننا خيرَ مثالْ
يا إلهَ الكون ألِّف بينهم   أنت إن شئت فما شيءٌ مُحالْ

صوت من العالم الإسلامي:

نحن جند الله .. نحن المنجدون   نعشق الحربَ ولا نخشى المنونْ
يا ضحايا الظلم لبّيكم .. فقد   نهض النائمُ.. واهتزّ السكونْ
ياضحايا الظلم لن نخذلكم   هدئوا الروعَ .. فإنا قادمونْ
يا بني القدس وكابول ويا   فتية الشيشان والحرب الزَّبونْ
يا بني كشمير والصومال يا   إخوة البوسنة يا نورَ العيونْ
نحن أنصار .. وأنتم إخوةٌ   والإخاءُ الحقُ يحمي ويصونْ
يا بني الإسلام ثوروا وانهضوا   أنتم الأعلَوْنَ والأعداءُ دونْ
إن توحّدنا نكنْ خيرَ الورى   وإذا لم نتوحّدْ لن نكونْ
إن بطش الكفر يُبدي أنه   خائفٌ منكم .. وللجُبْنِ فنونْ
أشرق الفجرُ فيا دنيا اصرخي   في كهوف الظلم: جاء المسلمونْ

* * *

تزكية النفس .. ضرورة شرعية

بقلم: نبيل حامد المعاز

يدور معنى «الزكاة» في اللغة حول النمو والزيادة والطهارة والصلاح، وكل هذا يؤدي إلى المدح والرفعة والثناء الجميل (١) وعلى هذا فالتزكية ـ وهي المصدر المتعدي ـ تكون بمعنى التطهير والإصلاح، وهذا المعنى ورد في قوله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» (التوبة:١٠٣) وقوله تعالى: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد أبدًا ولكن الله يزكي من يشاء» (النور: ٢١) وحول هذا المعنى سيدور حديثنا إن شاء الله، فهو حديث عن ضرورة تطهير النفس والسمو بها إلى مراقي الفلاح، وكيف اننا في حاجة مُلحّة إلى ذلك ـ أفرادًا وجماعات ـ أما وسائل التزكية فهي معروفة وسار عليها الحبيب ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان، ولا احد ياتي بجديد.

وهناك تزكية مرفوضة، الا وهي مدح النفس والثناء عليها، وهي المقصودة بقوله تعالى: «فلا تزكوا أنفسكم» (النجم: ٣٢) وقوله تعالى «الم تر إلى الذين يزكون أنفسهم» (النساء: ٤٩) قال القرطبي: «فقد دلّ الكتاب والسنة على المنع من تزكية الإنسان نفسه»(٢) وهذا المعنى غير وارد في حديثنا الذي هو عن ضرورة تطهير النفس.

ضرورة التزكية

يقول الله تبارك وتعالى: «الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» (الحديد: ١٦)، وروى مسلم والنسائي وابن ماجة وابن المنذر عن ابن مسعود قال: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية «الم يأن للذين آمنوا» إلا أربع سنين»(٣)، ولما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ لأصحابه: «إن الله يستبطئكم بالخشوع، فقالوا عند ذلك: خشعنا»(٤)، وقال الحسن: «استبطأهم وهم أحب خلقه إليه»(٥).

فإذا كان هذا الكلام قد قيل في أصحاب النبي ﷺ أو في بعضهم ـ وهم الذين قطعوا في الطريق إلى الله أشواطًا بعيدة، ونزل في فضلهم وكرامتهم وهمتهم العالية ما نزل، وثبت لهم من السيادة بين الناس ما عرفنا، فما حكم التزكية في حقنا نحن وقد خضنا في لُجج المادة حتى الأعناق، وراودتنا الدنيا بمفاتنها ومباهجها، وأحاطت بنا الفتن وتوالت علينا المحن؟! لذلك فسوف أتكلم ـ بعون الله ـ عن ضرورة التزكية بشيء من التفصيل:

اولا: التزكية فريضة واجبة:

إن التزكية ليست من الأشياء المتروكة للخيار، من شاء فعلها ومن شاء تركها، بل هي من اللوازم في حياة المسلم، فيقول عز وجل عن الذكر وهو من ضروب التزكية ووسائلها: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبحوه بكرة وأصيلا» (الأحزاب ٤١، ٤٢)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدًا معلومًا وعذر أهلها في حال العذر غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدًا يُنتهى إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على تركه (وفي رواية: إلا مغلوبًا على عقله) فقال: اذكروا الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم، بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال» (٦).

بل إن الله سبحانه وتعالى فرض على عباده ذكره في هذه الحالة العصيبة «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون» (الأنفال: ٤٥) قال قتادة: «افترض الله ذكره عند أشغل ما يكونون عند الضِّراب بالسيوف» (٧).

بل الأعجب من ذلك أن الله ـ عز وجل ـ حبس لسان عبده زكريا عن كل شيء إلا عن ذكره: «قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزًا واذكر ربك كثيرًا وسبح بالعشي والإبكار» (آل عمران: ٤١).

ثانيًا: التزكية تحقيق لبعض مظاهر العبودية، وانسجام مع روح الخلائق.

على المسلم الا ينسى قضيته ولا رسالته التي خلق من اجلها، الا وهي تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٦) وورد في الأثر: «ياأيها الناس إني ما خلقتكم لأستأنس بكم من وحشة، ولا لأستكثر بكم من قلة، ولا لأستعين بكم على دفع أمر عجزت عن دفعه، ولا لجلب منفعة، ولا لدفع مضرة، ولكني خلقتكم لتعبدوني طويلا وتذكروني كثيرًا وتسبحوني بكرة وأصيلا» (٨).

فإذا ادرك المسلم ذلك وسعى لتحقيقه فإنه ينسجم ـ حينئذ ـ مع غيره من المخلوقات المتجهة إلى ربها والتي جعلت شعارها «أتينا طائعين»، والتي قال الله سبحانه عنها: «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» (الإسراء: ٤٤) ومن شذَّ شذَّ في النار.

والتزكية هي التي تُفسح للمسلم مكانًا في فلك العبودية، وهي التي تُذهب عنه وحْشة الغربة التي يُحسُّ بها غيره، وهي التي تقيم بينه وبين الكائنات ألفة وانسجامًا وتوافقا، ألم يقل النبي ﷺ: «أُحد جبل يحبُّنا ونحبُّه»؟ (٩) وورد في الأثر: إذا مات المؤمن بكى عليه موضعان: موضع سجوده في الأرض، وموضع صعود عمله في السماء.

ثالثًا: التزكية هي طريق الفلاح والشرف:

ذلكم بأن الله تبارك وتعالى قال بعد أطول قسم



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

القلوب ثلاثة

يقول الإمام ابن قيم الجوزية: «القلوب في الولادة ثلاثة:

١ ـ قلب لم يولد، ولم يأن له، بل هو جنين في بطن الشهوات والغي والجهل والضلال.

٢ ـ وقلب قد ولد وخرج إلى فضاء التوحيد والمعرفة وتخلص من مشيمة الطباع وظلمات النفس والهوى، فقرت عينه بالله، وقرت عيون به وقلوب، وأنست بقربه الأرواح.

٣ ـ وقلب ثالث في البرزخ ينتظر الولادة صباحًا ومساءً قد أصبح على فضاء التجريد، وأنس من خلال الديار أشعة التوحيد، تأبى غلبات الحب والشوق إلا تقربا إلى السعادة كلها بقربه، وتأبى غلبات الطباع إلا جذبه وإيقافه وتعريقه فهو بين الداعين تارة، وتارة قد قطع عقبات وآفات، وبقي عليه مفاوز وفلوات» (طريق الهجرتين ص ٢٦).

إن القلب الذي يجب على الدعاة الاهتمام به ومعرفة طرق الولادة لإخراجه مما هو فيه، هو صاحب القلب الثالث الذي ما زال في البرزخ، وذلك أنه محتار بين مؤثرين: مؤثر الخير، ومؤثر الشر، ولابد على الدعاة من التفنن في تقوية مؤثر الخير، وذلك بالإكثار من الاتصال به، وغض الطرف عن بعض هفواته وهناته وتردداته، والصبر على كبواته، حتى يكتمل نموه، ويقترب من الشهر التاسع ليتسنى لهم إخراجه من غير عملية قيصرية ولا إخراج في وضع مقلوب ليخرج لنا كامل النمو صحيح الجسد، معافى من الأمراض، يستطيع بعد ذلك أن يعيش في مجتمعنا، ويأكل من غذائنا، ويشرب من ضرعنا، وأمّا بدون ذلك فإننا نتركه للتأثير الآخر الذي يجذبه فيخر صريعًا، فربما التف حوله المصير فيقتله أو يأتيه طعام مسموم فتكون فيه خاتمته.■

أبو خلّاد

في القرآن الكريم: «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» (الشمس ٩، ١٠) ومعنى (زكاها) أي زكى الله نفسه بالطاعة أو زكى هو نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال، ومعنى «وقد خاب من دساها» أي خسرت نفس دسها الله - عز وجل - بالمعصية أو أضلها وأغواها أو خاب من دس نفسه في جملة الصالحين وليس منهم (١٠) وكان النبي ﷺ يسأل ربه هذه التزكية وأن يوفقه لها، فكان من دعائه ﷺ «اللهم آتِ نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها» (١١).

بل هل هناك فلاح ورفعة أكثر من أن يذكرنا مولانا في عليائه؟ «فاذكروني أذكركم» (البقرة: ١٥٢) يقول المرحوم سيد قطب: «ولقد ذكر المسلمون الله فذكرهم ورفع ذكرهم، ومكّنهم من القيادة الراشدة، ثم نسوه فنسيهم فإذا هم همل ضائع وذيل تافه ذليل، والوسيلة قائمة والله يدعوهم في قرآنه الكريم: «فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون»(١٢).

وأترك للقارئ الكريم البحث في سرّ التّجاور بين هذه الآيات: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا. وسبحوه بكرة وأصيلا. هو الذي يصلّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيمًا» (الأحزاب ٤١: ٤٣).

رابعًا: التزكية هي طريق الخروج من المحن والأزمات:

يقول الله تعالى: «ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون» (الأنعام: ٤٢، ٤٣).

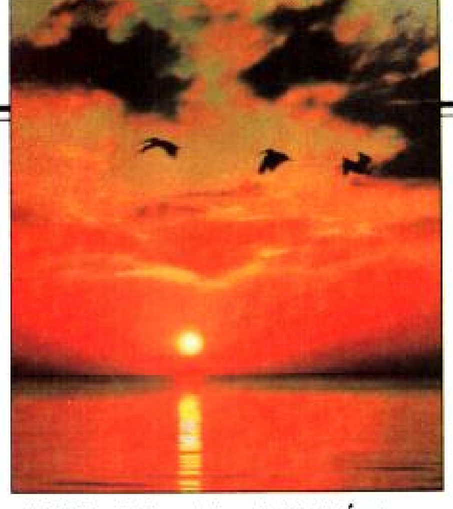
فالله سبحانه ندَبهم إلى الضراعة والخشوع إليه سبحانه لعله يرفع عنهم ما نزل بهم، وما أحوجنا إلى ذلك، وفي القرآن الكريم نماذج طيبة لعباد وقعوا في محن فلم يخلّصهم إلا صدق اللجوء إلى الله كأيوب ويونس ويوسف عليهم السلام، بل إن البشرى لم تأت زكريا إلا «وهو قائم يصلي في المحراب» (آل عمران: ٣٩) ولما شكا عوف بن مالك الأشجعي وقوع ابنه في الأسر أمره الرسول ﷺ أن يكثر هو وزوجته من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» فلم يلبثا حتى جاء ابنهما بإبل يسوقها غنيمة من أعدائه(١٣).

ويقول النبي ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب» رواه أحمد وابن ماجة وأبو داود(١٤).

خامسًا: التزكية وسيلة حماية وباب للدخول في حصن الله.

يقول الله تبارك وتعالى: «أليس الله بكاف عبده» (الزمر: ٣٦) وكان السابقون يقولون: على قدر العبودية تكون الكفاية، أي كلما صدقت منا العبودية زادت كفاية الله وحمايته لنا.

وروى الإمام أحمد والترمذي عن النبي ﷺ قال: «إن الله سبحانه وتعالى أمر يحيى بن زكريا ﷺ بخمس كلمات» منها: «وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتى إذا أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله» (١٥).



سادسًا: التزكية حماية من الفتن والتقلبات التي تعرض للمسلم.

من رحمة النبي ﷺ وحرصه علينا أنه لم يتركنا للفتن القاصمة تنزل بنا ثم يصف الدواء، ولكنه ينصح ويأمر أولا بالوقاية فيقول: «بادروا بالأعمال - أي الأعمال الصالحة - فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع أحدهم دينه بعرض قليل من الدنيا» (١٦).

سابعًا: التزكية قوة وراحة للأبدان:

ومما يؤكد ذلك قول الله تبارك وتعالى لعاد على لسان نبيهم هود: «ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوة إلى قوتكم» (هود: ٥٢).

وروى الشيخان أن فاطمة - رضي الله عنها - أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يديها من الرُّحاء وتسأله خادمة فقال ﷺ: «ألا أدلكما على ماهو خير لكما مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبّرا أربعًا وثلاثين فهو خير لكما من خادم» (١٧).

بل إن قيام الليل - وهو من وسائل التزكية - حماية للجسم من الأمراض، واسمعوا قول النبي ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد» (١٨).

ثامنًا: ضرورة التزكية للمجاهدين:

ولقد تكلمت عن هذا الباب في مقالة سابقة بعنوان «من عوامل النصر» وذكرت فيها - بالأدلة - أن الذين يهملون التزكية يكونون أول الناس جزعًا وهلعًا عند اللقاء، كما ذكرت نماذج لتزكية النفس قبل الجهاد ولأهمية هذا الباب وحاجتنا إليه فإني أترك لكل أخ أمانة البحث فيه لعل الله سبحانه ينفعنا ببعض.

تاسعًا: ضرورة التزكية للدعاة:

وراثة الأنبياء في الدعوة إلى الله شيء عظيم لا ينهض به إلا أولو العزائم والهمم العالية والمشمّرون إلى الله، وهذا لا يتهيأ لهم إلا إذا أخذوا أنفسهم بما فرضه الله على رسله وأنبيائه، وبما فرضوه على أنفسهم من ألوان التزكية ووسائل التقرب إلى الله «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» (العنكبوت: ٦٩) والتزكية واجبة على الدعاة لأنهم - فوق ما ذكرت من قبل عن ضرورة التزكية - يتعاملون مع القرآن والسنة، وهما لا يهبان أسرارها لذي قلب أغلف، ويعجبني جداً في هذا المقام ما قيل في تفسير قوله تعالى «لا يمسّه إلا المطهرون) (الواقعة: ٧٩) يعني أن أصحاب القلوب الطاهرة والأخلاق الزكية هم الذين يتوصلون إلى علومه وحقائقه، وقيل المطهرون من الشرك والنفاق والذنوب والخطايا هم الذين يعرفون تفسيره ويجدون نفْعه وبركته (١٩).

والله سبحانه لّما أرسل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون أرشدهما إلى العُدّة الحصينة والزاد الأعظم فقال جل شأنه: «اذهب أنت وأخوك بآياتي ولاتنيا في ذكري» (طه: ٤٢) وذلك لأن الذكر هو الذي سيخفف عنهم مشاق الدعوة ويجعلهم يتحملون سخافات الكفر وجحود المعاندين، وهو الذي سيفتح لهم مغاليق القلوب، وييسّر لهم كل عسير.

إن التزكية ليست من الأشياء المتروكة للخيار بل هي من اللوازم في حياة المسلم بنص القرآن الكريم

كلمة أخيرة

وتبقى لي كلمة وهي أن الضرورات التي تلحّ علينا وتنادينا بالتزكية كثيرة جداً - وقد ذكرت بعضها في حدود ما وفق الله والمجال مفتوح - وآثار التزكية وثمارها أيضاً كثيرة ونَفْعها في الدنيا والآخرة.

وأخيراً أسمع من يُلح عليّ بمعرفة وسائل التزكية وطرق الوصول إليها أيضاً، أؤكد أنها من آثار الرحمة المهداة والقدوة الحسنة محمد ﷺ: من صلاة وصيام وقيام وذكر وتلاوة ومعايشة لسيرة المصطفى ﷺ وأصحابه والتابعين وغير ذلك من الوسائل التي نسأل الله سبحانه أن يعيننا عليها وأن يوفقنا لها.■

الهوامش

١ - انظر «لسان العرب» مادة (زكى) وتفسير القرطبي ٢٤٣/١، ٧٧/٢٠. ٢ - تفسير القرطبي ٢٤٦/٥.
٣ - فتح القدير للشوكاني ١٧٤/٥. ٤، ٥ - تفسير القرطبي ٢٤٩/١٧. ٦ - فقه السنة ٤٩٠/١، ٤٩١، وتفسير القرطبي ١٩٧/١٤. ٧ - فتح القدير ٣١٦/٢. ٨ - «العقيدة جوهرها وآفاقها» لحمد عبدالله الخطيب ٩٨، ٩٩ (نقله عن د. القرضاوي في العبادة في الإسلام). ٩ - رواه البخاري.
١٠ - راجع تفسير القرطبي ٧٧/٢٠. ١١ - انظر تفسير ابن كثير ٥١٦/٤. ١٢ - في ظلال القرآن ١٤١/١.
١٣ - راجع هذه القصة في تفسير قوله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا». ١٤ - توجيهات نبوية على الطريق، د. سيد نوح جـ١/١٠٨. ١٥ - دلالات الأمثال في القرآن الكريم د. محمد رأفت سعيد ص١٢٧.
١٦ - رواه مسلم وأحمد والترمذي عن أبي هريرة «كشف الخفاء للعجلوني ٣٣٠/١». ١٧ - فقه السنة للشيخ سيد سابق ١٦٩/١. ١٨ - رواه الطبراني والبيهقي بسند حسن (المغني عن حمل الأسفار للعراقي بهامش الإحياء ٣٦٥/١). ١٩ - نسبه الأستاذ الندوي في كتابه «المدخل إلى الدراسات القرآنية» ص ١٤٦ لأحد علماء الهند ورأيته في «فتح القدير» للشوكاني ١٦٠/٥ فرضي الله عن الجميع.

الجوانب المشرقة للابتلاء

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

الابتلاء ضرورة للجماعة المسلمة حتى تنفي خبثها وتنقي صفها من طلاب المنافع وأصحاب الأهواء والشهوات الذين تزين لهم أنفسهم أنهم قد يصلون لمآربهم، أو يحققون مصالحهم الشخصية عن طريق السير في هذه الجماعة والانطواء تحت لوائها.. فإذا فاجأهم القدر بالبلاء، وأدركوا أن ما يريدونه لن يتحقق، بل قد يضيع منهم المتحقق الذي في أيديهم.. حينئذ ينكصون على أعقابهم ويولون الدبر، وفي ذلك رحمة من الله بالجماعة أن طهرها من أمثال هؤلاء بيده وقدرته.. فإنهم لا خير فيهم، وكما قال الله تعالى: «ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا» (١).

ولو أن الجماعة أرادت بنفسها أن تقوم بدور الممتحن لأبنائها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.. بل ولسددت إليها السهام والنبال من كل حدب وصوب.. فاللهم لك الحمد على كل بلاء كحمدنا لك على كل نعماء.

أهمية الشدائد

الشدائد تزيد أفراد الجماعة تماسكًا والتصاقا واقترابا وقد ضُرب لذلك مثل رائع، حيث شبهها بعض الدعاة بقطعة الإسفنج التي كلما زدت الضغط عليها قل حجمها وتقاربت أجزاؤها وطردت الهواء من فجواتها، فالصف المسلم يقل عدده لكنه يشتد صلابة، لأنه فرغ من أصحاب الأفئدة الهواء.. كما أن ذلك لا يؤثر على وزنه، لأن الهواء لا وزن له بالذكر.

والابتلاء من رحمة الله بالجماعة، وتعهده لها بالرعاية، وإعداد الذين يخلفون من سبقوهم، حيث ترى أن الرعيل الأول الذي تخرج من مدرسة سيدنا يوسف، بعد سجن تفاوتت المدد فيه، لكنهم مروا بهذه المدرسة، هذا الرعيل آذن بالرحيل، ولقي منهم من لقي ربه، ويبقى القليل ممن تقدم بهم العمر، وأصبح كاهلهم ينوء بأعباء الجماعة، ويحتاجون لمن يحمل عنهم، ويرث تركتهم المثقلة، ومع أنهم تعهدوا الجيل الذي سيخلفهم بالتربية البشرية التي في وسعهم ومقدورهم، لكن يبقى ليد القدرة الإلهية الدور التربوي الأخير، بأن يدخلهم مدرسة الابتلاء والاصطفاء، فسخر الله أعداءه، ليربي بهم أولياءه، حتى يعدهم لحمل الأمانة يوم أن يختار من بقي إلى جواره، فيلقون ربهم وقد اطمأنت نفوسهم إلى أن دعوة الله في أرضه، يحملها رجال لن يفرطوا فيها، ولن يساوموا عليها، وسوف يضحون في سبيلها بكل غال ورخيص.

سر الابتلاء قبل التمكين

ومن الدروس أيضًا أن الابتلاء يسبق التمكين، حتى يكون من يستخلفهم الله أقوياء أمناء، فلا يخونون ولا يفرطون، فيوسف عليه السلام يخرج من السجن، ليتبوأ على عرش مصر وخزائنها، ومع ذلك يظل مراقبا لربه فيجوع يومًا ويشبع يومًا..

وهنا للمسلم أن يجول بخاطره، ليرى الفارق الكبير بين من يخرج من السجن، ليتولى الحكم مثل: «علي عزت رئيس البوسنة»، وبين من يخرج من الحكم ليدخل إلى السجن.. وهم كثير..

إن صاحب المبدأ والعقيدة لا يمكن أن يطغيه الحكم أو يجعله يستبد بالمحكومين، بل إنه يحرص كل الحرص على أن يتربع على عرش قلوب الناس، ويحوز حبهم ومودتهم قبل ألسنتهم.

وشتان بين من يقهرون الشعوب لتصفق لهم، وهم يسرقون أقواتهم، ويدنسون أعراضهم ويسلبونهم حريتهم وينتهكون كل المقدسات، شتان بين هؤلاء وبين من يتعبون أنفسهم ليستريح غيرهم، ويسهرون ليلهم لتنام شعوبهم، ويبذلون أموالهم ليحفظوا أموال الناس، ويخرجون من أعمالهم والسنة تلهج بالثناء عليهم والدعاء لهم، ألا فليعتبر أولو الألباب..

فترات الابتلاء في عمر الدعوة

قد يحسب البعض أو يظن أن فترات الابتلاء تؤثر على حركة الجماعة في المجتمع، بمعنى أنه تضيع سنوات لو قضاها أصحاب العمل مع الناس، ودعوتهم إلى الحق، وهدايتهم إلى الخير لكان أجدى على الجماعة وأنفع لها في كسب أنصار، وهذا تصور خاطئ لأمرين:

١ ـ صدى آهات المعذبين من أصحاب الدعوات تسمعها الآذان من وراء الحجب، وتتلقفها القلوب من وراء الجدر، وتكون في بيانها لحقيقة الدعوة، أبلغ من قول كل خطيب يتربع على عرش البيان، كما أن قطرات الدماء هي ماء حياة الدعوات، وسر بقائها وخلودها، وكم كسبت الدعوات من وراء تعذيب أبنائها، ألا تعلم أن مفتاح قلب خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب قطرات الدماء التي سالت من وجه أخته المسلمة، فحين علم بإسلامها وإسلام زوجها ذهب إلى بيتهما قائلا: فلعلكما قد صبوتما، فقال له ختنه: يا عمر أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئًا شديدًا، فجاءت أخته فرفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده، فدمى وجهها، فقالت وهي غضبى: يا عمر إن كان الحق في غير دينك، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله» (٢).

فلما يئس عمر ورأى ما بأخته من الدم، ندم واستحيا، ثم طلب الصحيفة التي كانت معهما، فرق قلبه، وأخذ طريقه إلى رسول الله ﷺ ـ لا ليقتله كما كان يريد، بل ليسلم ويذود عنه، ويُقتل دونه.

وهل تعلم أن أسد الله وأسد رسول الله ﷺ ـ حمزة بن عبد المطلب قد سرى نور الإيمان إلى فؤاده، حين علم بأن أبا جهل قد مر برسول ﷺ يوما عند الصفا، فآذاه ونال منه، ورسول الله ﷺ ساكت لا يكلمه، ثم ضربه أبو جهل بحجر في رأسه فشجه حتى نزف منه الدم، ثم انصرف عنه إلى نادي قريش عند الكعبة، وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها على الصفا ترى ذلك، وأقبل حمزة فأخبرته، فتوجه لأبي جهل وقام على رأسه وقال له: يا مصفر استه، تشتم ابن أخي وأنا على دينه؟ ثم ضربه بالقوس فشجه شجة منكرة..

فكان إسلام حمزة أنفة رجل أبي أن يهان مولاه، ثم شرح الله صدره فاستمسك بالعروة الوثقى واعتز به المسلمون أيما اعتزاز (٣).

وأصحاب الأخدود هل آمنوا لسماع خطبة بليغة، أو موعظة مؤثرة، أو بعد مصاحبة الغلام، وتعليمه ومدارسته لهم، أم جمعوا ليروا مصير هذا الغلام الصغير، الذي كفر بآلهة البشر، وآمن بالله الواحد القهار الفعال لما يريد، وما إن أصاب الغلام السهم حتى آمن كل الناس بالله رب العالمين، كفروا بما سواه، وآثروا أن يحرقوا بالنيران ولا يرجعون عن إيمانهم.

نماذج من العصر الحديث

وفي العصر الحديث قد مر بك قصة ذلك الوحش الذي أتي به ليفحش بمسلمة معذبة تسغب جراحها دما من كل مكان في جسمها فإذا به يتحول إليها قائلا: لا تخافي يا خالة، لن أوذيك ولو قطعوني.. وكان صادقًا في وعده وعهده، فقد مزقوه حتى أسكتوا منه الأنين، وحملوه إلى مصيره الذي لا يعلمه إلا الله.

وهل كان إيمان سيد قطب ـ رحمه الله ـ وهو في أمريكا إلا بعد أن قُتل حسن البنا، ورأى الفرحة العارمة التي غمرت شوارع أمريكا لموته، فحينئذ أدرك نبل رسالته، وأنها هي التي تغيظ الأعداء، فآمن بدعوته، وعاد ليلتحق بالصف، ويقدم دمه فداء لدعوته.

إنها سنوات العذاب التي أشرقت على هؤلاء، وأضافت إليهم من الرصيد الإيماني، ما يعجز غيرهم عن نيله، ولو تبتل في محراب العلم عشرات السنين، إنها بركة قطرات الدماء الذكية التي أريقت، وآلام الجروح التي نقشت على صفحات القلوب ومعالم الإيمان الصادق والإسلام الحق.

لا يقبل على الدعوة في لحظات شدائدها وأيام كرباتها إلا الرجال الأقوياء، والمتجردون من الأهواء والذين وطنوا النفس على تحمل الشدائد وتلقي العنت والعناء في سبيل الحق، لأنهم يرون ويشاهدون أمام أعينهم رواد الطريق وما نزل بهم

(*) من علماء الأزهر.

أو حل بأسرهم، وفي ذلك اجتباء واصطفاء لحملة الحق أن يكونوا من الرجال الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.

وأيضاً هذه الشدائد تحول بين الدعوة وبين طلاب المنافع واتباع الشهوات وبذلك يحفظها الله من الأدعياء وأصحاب الهمم المتدنية التي أخلدت إلى الأرض ورضيت بالحياة الدنيا واطمأنت بها.

إن مثل هؤلاء لا طاقة لهم بحمل شيء مهما صغر، ودائماً أبصارهم زائغة، وقلوبهم خواء، ويلهثون وهم بدون أحمال، وذلك مثل الله البليغ لكل من انسلخ من آيات الله.. قال تعالى: «واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون» (٤).

الممتحنون رواحل الدعوة

الممتحنون في سبيل الله هم رواحل هذه الدعوة، وأعمدة البنيان الإسلامي وبهم يرتفع البناء ويعلو، وبحركتهم ينتشر في الآفاق، وبهؤلاء تنكشف الكربات وعليهم ينادي في ساعة الملمات، وشتان شتان بين مهاجرين وأنصار أسلموا وآمنوا والدعوة مضطهدة معذبة مطاردة لا تجد أرضاً تأمن فيها، وبين مسلمة الفتح الذين آمنوا والدعوة آمنة، ولها دولة قائمة وجيش قوي يؤدب من تسول له نفسه أن يمس طرفها.. ووقائع التاريخ تؤكد أن من طال بلاؤه ثبت بناؤه.

ويوم حنين يؤكد صحة ما ذهبنا إليه حيث باغت العدو جيش المسلمين بوابل من النبال، وشدت عليهم كتائب العدو وهم في المضايق والمداخل إلى الوادي، فانشمر المسلمون راجعين، لا يلوي أحد على أحد، وكانت هزيمة منكرة، حتى قال أبو سفيان بن حرب، وهو حديث عهد بالإسلام، لا تنتهي هزيمتهم دون البحر الأحمر، وصرخ جبلة أو كلدة بن الجنيد: ألا بطل السحر اليوم، وانحاز رسول الله ﷺ جهة اليمين وهو يقول: «هلموا إلي أيها الناس أنا رسول الله أنا محمد بن عبدالله»، ولم يبق في موقفه إلا عدد قليل من المهاجرين وأهل بيته، وحينئذ ظهرت شجاعة النبي ﷺ التي لا نظير لها، فقد طفق يركز بغلته قبل الكفار وهو يقول:

أنـــا النبـــي لا كـــذب

أنـا ابـــن عبـــد المطلـــب

بيد أن أبا سفيان بن الحارث كان آخذاً بلجام بغلته، والعباس بركابه يكفانها أن لا تسرع، ثم نزل رسول الله ﷺ فاستنصر ربه قائلاً: «اللهم أنزل نصرك».

وأمر رسول الله ﷺ عمه العباس ـ وكان جهير الصوت ـ أن ينادي الصحابة، قال العباس: فقلت: بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقرة على أولادها فقالوا: يا لبيك، يا لبيك، وذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر عليه، فيأخذ درعه، فيقذفها في عنقه، ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره، ويخلي سبيله، فيؤم الصوت حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة، استقبلوا الناس واقتتلوا، وصرفت



الدعوة إلى الأنصار، يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، ثم قصرت الدعوة في بني الحارث ابن الخزرج، وتلاحقت كتائب المسلمين واحدة تلو الأخرى، كما كانوا تركوا الموقعة، وتجالد الفريقان مجالدة شديدة، ونظر رسول الله ﷺ إلى ساحة القتال، وقد استعر واحتدم، فقال «الآن حمي الوطيس» ثم أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب الأرض فرمى بها في وجوه القوم وقال: شاهت الوجوه، فما خلق الله إنساناً إلا ملأ عينيه من تلك القبضة، فلم يزل حدهم كليلا وأمرهم مدبراً.

فثبات النبي ﷺ في الميدان ثم نداؤه على الناس فلم يجتمع حوله من عشرات الألوف إلا بضع عشرات، ولما كان النداء بدأ بأصحاب السمرة، وهي الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان، وصل العدد إلى المائة، ثم كان النداء على الأنصار، وهؤلاء هم أصحاب الثبات والذين يكون عليهم النداء.

وأبو بكر ـ رضي الله عنه ـ حين زاغت القلوب واضطربت الأفئدة واهتزت المشاعر بموت رسول الله ﷺ يقف ليربط على القلوب ويثبت الأقدام بقدر الله.

فبعد أن تسرب نبأ وفاة النبي ﷺ قال عمر ـ رضي الله عنه ـ إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي وإن رسول الله ﷺ ما مات، لكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، والله ليرجعن رسول الله ﷺ فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات.. ولكن أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ يخرج وعمر يكلم الناس فقال: اجلس ياعمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه، وتركوا عمر فقال أبو بكر: أما بعد، من كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين»(٥).

قال ابن عباس: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها(٦).

وفي التاريخ الحديث أتت المحنة على الجماعة الإسلامية الرائدة وكان تعدادها يتجاوز مئات الآلاف، فلما وقع البلاء، لم يثبت على الطريق إلا بضع المئات، ولم يحمل أعباء الدعوة وإعادة بناء الصف إلا بضع العشرات، وهم من طال بهم البلاء ليصل إلى قرابة العشرين عاماً وهم ثابتون على العهد، أوفياء على البيعة، لم تلن لهم قناة، وما زادتهم المحن إلا إيماناً وتسليماً.

وهؤلاء هم الذين طالت فترة احتضان الدعوة لهم وتعهدهم مرشدهم الأول بالعناية والتربية بوسائله المتعددة المتنوعة، وما قتل حتى وضع أقدامهم على الطريق، وكشف لهم عن شدائدها وتبعاتها، ويكفي أن تسمع معي لتلك الكلمات التي كان يكثر من ترديدها على أسماعهم ويطرق بها دوما على القلوب حتى تكون مهيأة لما ينتظر من بلاء لا يسلم منه صاحب الدعوة.

يقول الإمام حسن البنا في رسائله تحت عنوان: «العقبات في طريقنا»:

أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها، ستلقى منهم خصومة شديدة، وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، أما الآن فلا زلتم مجهولين، ولازلتم تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين، ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء، وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم، وأن تضع العراقيل في طريقكم.

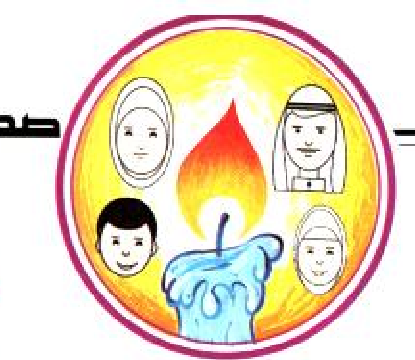
وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان.. وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتدين بأموالهم ونفوذهم، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» (٧).

وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» (٨).

ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم.. فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين» (٩) فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله» (١٠) ■

الهوامش

١ ـ الأحزاب: ٢٠. ٢ ـ الرحيق المختوم ١٢١.
٣ ـ الرحيق المختوم ١١٨.
٤ ـ الأعراف: ١٧٥: ١٧٦.
٥ ـ آل عمران: ١٤٤. ٦ ـ الرحيق المختوم: ٥٥٥.
٧ ـ الصف: ٨. ٨ ـ العنكبوت: ٢.
٩ ـ الصف: ١٠.١٤. ١٠ ـ الرسائل ص ١٦٢.



اضطهاد الأطفال.

■ عدد من الأطباء المتخصصين: مجتمعنا العربي يحتاج إلى نظام طبي

■ د. صفاء العيسى: في أمريكا وحدها مليونا طفل مضطهد

الرياض: سلمان محمد

قبل ثلاثين عاماً قامت الدنيا ولم تقعد عندما أثار أحد الباحثين قضية الاضطهاد عند الأطفال، واتهموه بأنه يضخم المشكلة، بل إن البعض اعتبر أنه لا توجد مشكلة أصلاً، خاصة فيما يتعلق بأسلوب الآباء والأمهات في معاقبة الأبناء، حتى وإن بلغت حد القسوة أحياناً.

ولكن الأيام أثبتت خطأ أولئك المعارضين، حيث أظهرت المعلومات والدراسات الإحصائية التي أجريت في أمريكا وأوروبا حقيقة ملفتة للنظر، فمثلاً هناك مليونا طفل أمريكي يعانون من أشكال الاضطهاد المتعددة، وحوالي ٣٠٠ ألف حالة عانت من أسوء أشكال هذا الاضطهاد وهو الاعتداء الجنسي.

وباختصار.. تمثل هذه الإحصائية حوالي ٢٪ من الأطفال في أمريكا وهي نسبة عالية تدعو للقلق، مما حدا بهذه المجتمعات اتخاذ العديد من الإجراءات والنظم للحد من هذه الظاهرة.

وفي مجتمعاتنا العربية وعلى مستوى جميع دول العالم الثالث تقريباً لا توجد مع الأسف أي إحصائية حول هذا الموضوع لأنها لم تطرح بصورة علمية سليمة، وبالتالي لا يوجد أي نظام طبي اجتماعي لمواجهة هذه المشكلة عند حدوثها خاصة عندما يصل الأمر فيها إلى حد إيذاء الطفل بشكل ملفت للنظر.

تعريف اضطهاد الأطفال

وفي بداية لقائنا بعدد من المختصين بطب الأطفال والطب النفسي حول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور صفاء العيسى - استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض - فيقول: «لابد أولاً من التعريف بالاضطهاد عند الأطفال حتى يمكن التمييز بين التربية الصحيحة للطفل وتوجيهه بالشكل الذي يضمن له النشأة السليمة والسوية، وبين القسوة والشدة في التربية، والتي تصل إلى الحد الذي يصبح معه هؤلاء الأطفال في المستقبل عالة على



مجتمعهم بسبب ما يعانون من هذا الاضطهاد».

وعن تعريف الاضطهاد يقول د.صفاء بأن التعاريف الأمريكية والبريطانية أشارت إلى أنه «أي إصابة جسمية أو عقلية أو جنسية أو عدم الرعاية لطفل أقل من ١٨ سنة من قِبَل شخص مسؤول عنه وعن صحته».

أما الدكتور عبدالدايم الشحود - أخصائي الأطفال وحديثي الولادة بنفس المستشفى - فيعرف اضطهاد الأطفال بأنه هو «أي سوء معاملة تجاه الطفل سواء من الوالدين أو الأقرباء أو المعتنين به».

ويؤكد هنا الشحود بأن الدراسات والإحصائيات أثبتت فعلاً وجود العديد من حالات اعتداء الوالدين على فلذة أكبادهم بالضرب المبرح حتى الموت أو الإصابة بالعجز كالشلل أو التشوه.

أشكال الاضطهاد

ويضيف د.الشحود بأن الاضطهاد عند الأطفال عدة أنواع، تعددت الأشكال والاضطهاد واحد، وقد أمكن حصر هذه الأشكال في ثلاث صور رئيسية هي: الاضطهاد الجسدي، وهي أكثر الأشكال شيوعاً، والاضطهاد العاطفي «النفسي»، والاضطهاد الجنسي.

الاضطهاد الجسدي

يقول د.صفاء العيسى: «إن هذا النوع من الاضطهاد يشمل الكسور والكدمات والحروق

د. الشحود: اضطهاد الأطفال هو أي شكل من أشكال سوء المعاملة تجاههم سواء من الوالدين أو الأقرباء أو المعتنين بهم

وقفة طبية

ديمقراطية طبية

تعيش الكويت في هذا الوقت من كل أربع سنوات فترة صحية جداً، ألا وهي أجواء انتخابات مجلس الأمة، وإن كانت عملية الانتخابات والترشيح هي إحدى العوامل الهامة في موازنة نفسية المواطن كما أثبتت الدراسات الطبية الحديثة، حيث إن عملية الانتخابات والندوات الانتخابية ومعايشة أجواء الحرية السياسية تعتبر تنفيساً عن كبت المواطن وهمومه، فإن أجواء الانتخابات تعمل إيجابيات أخرى للجسد الطبي.

وأهم هذه الإيجابيات أنه خلال الحملات الانتخابية يتحدث الكثير من المختصين في مجالات مختلفة مثل الإدارة والتطوير والأطباء والسياسيين من المرشحين والمحاضرين في مجالات عديدة ومنها المجال الطبي فيتناولون هذه الخدمات الطبية تارة بالتحاليل وأخرى بتبيان الأخطاء، ومرة لإبراز الإنجاز، وغيرها لتوضيح سبيل الإصلاح، وهذا الأمر حيوي جداً، لأننا لن نجد فرصة أفضل من هذه للحصول على كل هذه المعلومات حول الخدمات الطبية من وجهة نظر المستفيدين من هذه الخدمة، وخاصة إذا كان هذا الرأي هو محصلة آراء مئات آخرين، وهو في ذات الوقت صادر من شخص مختص في مجال يفيد الجسد الطبي.

فالخدمات الطبية في الكويت في هذا الوقت بالذات تمر في منعطف مهم جداً، فنحن لسنا بحاجة فقط أن نعمل وحسب، بل نحن بحاجة أن نعمل وأن نستفيد من خبرات وآراء الآخرين لأننا ممكن أن نعمل ونجتهد ولكن ذلك يكون في الاتجاه الخطأ، فسائق السيارة في أحيان كثيرة يحتاج لأن يسمع لكلمة انتبه من الشخص الجالس بجانبه، بل في سباقات السيارات أحدهم يقود والآخر يحمل الخريطة، ولكن عند نهاية السباق كلاهما يرفع يداه فرحاً بالفوز بنفس المقدار، فنحن يجب أن لا نضيع هذه الفرصة الثمينة خلال هذه الروح الديمقراطية الحية من أجل أن نستفيد ونعرف الأفضل، ومواطن الخلل، فيكون عملنا واجتهادنا دائماً بإذن الله في الطريق الصحيح، فالخدمات الصحية في الكويت لم تسقط بعد ولكنها تسير ببطء وتتعثر في الآونة الأخيرة ما بعد عام ١٩٩١م كثيراً، لذا نحن بحاجة للجميع وبحاجة أن نسمع كلمة «انتبه»، كما نحن بحاجة أن نشيد بالإنجاز.■

د. عادل الزايد

المشكلة والحل

ماعي لحماية الأطفال المضطهدين و٣٠٠ ألف حالة اعتداء جنسي

والاختناق والموت نتيجة حدوث النزف الداخلي سواء في الأمعاء أو الدماغ نتيجة خض الطفل بشدة».

وأضاف أن هذه الإصابات تشاهد عادة في الإسعاف إلا أن كثيراً من الأطفال قد يخفون الكدمات تحت الملابس خوفاً من أهلهم وبالتالي قد تترك في الوقت آثاراً سيئة على نفسيتهم.

كما أن هناك الحرق بالسجائر أو حرق يد الطفل لتخويفه وهناك أيضاً العض لليدين أو الوجه واللكمات على الوجه والبطن، والتي قد تسبب نزيف الدماغ وكذلك يشمل الإهمال في تغذية الطفل ونظافته وعدم الاهتمام به عند مرضه.

ويضيف الدكتور محمود هارون ـ استشاري الأمراض النفسية والعصبية بمستشفى الحمادي ـ عارضاً صورة من ذلك النوع بأن الأب عادة يحضر ومعه الطفل إلى الإسعاف برضوض وكدمات في الجسد، أو كسر في العظام، أو قطع في الشفة، أو احمرار وتورم العين، أو حرق أجزاء من الجسم، ويدعي بأنها نتيجة حادثة، ولكن الصورة السريرية للقصة تثبت عكس ذلك، وهو بذلك الصنيع رغم محاولة الهروب من المسؤولية الجنائية، إلا أنه لابد أن يعلم أن نتيجة فحص الطفل نفسياً عادة تثبت عدم سعادة هذا الطفل، كما يلاحظ عليه القلق والانطوائية وحب العزلة، ويغلب عليهم الإحساس بانتقاص الذات، وحب العدوانية والانتقام، مما يؤكد أنه يعاني بالفعل من الاضطهاد الجسدي.

وفي هذا السياق يحدثنا أيضاً الدكتور عبدالحليم الحمود ـ أخصائي أول الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض ـ فيقول: «إن معظم حالات الاضطهاد تكتشف سريرياً، حيث تقدم الشروحات لحالة الطفل لكنها غالباً تكون غير قابلة للتصديق، حيث إن الطفل العادي عند تعرضه لحادث أو مرض، فإن الأهل يراجعون المستشفى أو الطبيب فوراً، بينما في حالة الاضطهاد فإن الأهل يتأخرون ربما عدة أيام في مراجعة المستشفى أو الطبيب».

ويؤكد د. عبدالحليم أن الفحص السريري يساعد في كشف معظم هذه الحالات، حيث تدل الآثار على جسد الطفل على نوعية العامل المسبب كضرب السوط أو أثر ربطة الحبل حول الجسد أو العنق، وكذلك الحرق بمادة صلبة، وتشكل الحروق حوالي ١٥٪ من حالات إيذاء الأطفال، وخاصة الحرق بالماء. أما أسوأ أنواع الضرب فهي التي توجه إلى بطن الطفل، والتي قد تؤدي للوفاة نتيجة تمزق الكبد أو الطحال.

ويضيف د. عبدالدايم الشحود إلى ذلك أن مظاهر الاضطهاد الجسدي يمكن ملاحظاتها بآثار الأصابع على جسد الطفل أو جروح الشفة العليا بسبب إغلاق فم الطفل بشدة عند محاولة إسكاته، أما الحروق فهي تمثل ١٠٪ من العقوبات، وعادة يعاقب بها الطفل بسبب تبليل الفراش، كما يظهر أن الهز العنيف للطفل تجاه الفراش أو الحائط قد يحدث نزيفاً في شبكية العين.

ويشير د. الشحود في هذا الشأن إلى أنه تم إجراء دراسة في الولايات المتحدة حول المسؤولين عن هذا الاضطهاد وكانت النسبة كما يلي: زوج الأم في ٩٥٪ من الحالات، ومربية الطفل وحاضنته في ٤٪، أما شقيق الطفل ففي ١٪ من الحالات.

الاضطهاد العاطفي «النفسي»

يقول د. عبدالحليم: «إن هذا الشكل يشمل الحالات التي تؤدي بالطفل إلى مشاكل نفسية واجتماعية كالانطواء على النفس ـ التوحد ـ الكآبة ـ الفشل الدراسي، وينجم عن سوء معاملة الأطفال في العائلة الواحدة كتفضيل طفل على آخر، فيشعر الثاني بالإحباط والكآبة وتزداد مشاكله النفسية».

أما د. محمود هارون فيعرِّف هذا النوع من الناحية النفسية بأنه يشمل إهمال أو لفظ الطفل بدرجة لا تسمح له بالنمو الطبيعي، كما اعتبر أن الحب الخانق والتدخل الشديد في خصوصيات الطفل والعطف الزائد المفرط قد يؤدي إلى نفس النتيجة وهي تعطيل نمو الطفل الجسدي والنفسي، وكذلك وجد أن من الأسباب أيضاً التنبيه المستمر للطفل على كل صغيرة وكبيرة ونظرة الازدراء والإهانة على أتفه الأشياء التي يعملها أو يؤديها، ويظهر ذلك جلياً على الطفل في المقابلة الأولى للطبيب النفسي عندما يحضر الوالدان طفلهما لأي سبب مرضي آخر.

ويضيف إلى ذلك الدكتور عبد الدايم الشحود بأن ضمن أشكال سوء المعاملة إخافة الطفل التي تصل عند البعض إلى درجة حبسه في قبو أو مكان مظلم لتهديده بالتشويه أو إلحاق الأذى به.

تفضيل البنين

ويؤكد د. صفاء العيسى أن هذا النوع من الاضطهاد شائع في مجتمعاتنا مع الأسف، حيث تجد أن هناك قسماً من الآباء يكره أن يداعب بناته، ويفضل اللعب مع ابنه وحده لأنه ذكر، وهذا يولد الغيرة والكراهية بين الأطفال أو تشاهد هذا الأب يركض بابنه عند أي مرض بسيط للدكتور بينما يترك ابنته ولا يأخذها للطبيب إلا في حالة متأخرة. الشيء الآخر الشتم والسب للطفل وإهانته المستمرة، مما يولد لديه شعوراً بعدم أهميته، وبالتالي إحباط لمعنوياته، ويوجد أطفال أعمارهم ١٢ سنة يُضربون بالحزام صباحاً قبل ذهابهم للمدرسة ليس من أجل تأديبهم بل لمجرد إهانتهم.

الاضطهاد الجنسي

يقول د. عبدالدايم الشحود: «إن هذا النوع يعتبر أبشع أشكال الاضطهاد ونحمد الله على ندرته في بلادنا نظراً لتمسكنا بالشرع الحنيف وتعاليم الدين الإسلامي السمحة، ويتمثل ذلك في إجبار الطفل على ممارسة الجنس أو مشاهدة الأفعال الجنسية سواء كان عن رضى منه أو باستخدام العنف معه كالاغتصاب، كما يدخل في ذلك أيضاً المعاكسة المكشوفة والقبيحة ولو بمجرد اللمس».

ويضيف د. الشحود بأن أهم أسباب هذا النوع من الاضطهاد هو التخلي عن الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة، إضافة إلى الظروف الاقتصادية السيئة كالبطالة وأزمات الحياة، كما تلعب الأمراض النفسية دوراً هاماً.

أما الدكتور صفاء العيسى فيشير إلى أن الاعتداء الجنسي مرض موجود في كل مكان، ولكن تخوف الناس اجتماعياً من التكلم فيه يجعل المشكلة مخفية مما يزيدها تعقيداً، ويصبح الطفل أسيراً لاعتداء جنسي مستمر، وبرغم حساسية الموضوع ودقته إلا أننا بالفعل نحتاج إلى شجاعة أدبية وأخلاقية للتكلم فيه والعمل على إيجاد الحلول له.

ويقول د. عبدالحليم الحمود: «إن الاضطرابات



الجنسية تشيع بين فئات مختلفة من الناس ويكون الأطفال ضحيتها، وقد يحدث المرض الجنسي بين المراهقين أنفسهم في البيئات المحرومة جنسياً كالتجمعات العسكرية مثلاً. وقد يحدث الأذى الجنسي ضمن العائلة، وهذا الشكل معروف في البلاد المنحلة أخلاقياً، حيث لا رادع ولا شرع ولا ضمير، ويدعى هذا الشكل «سفاح القربى» حيث يعتدي الرجل على حرمة أقاربه، ويظهر ذلك جلياً في الأسر المفككة اجتماعياً وأخلاقياً».

وعن رأي الطب النفسي في هذا الشكل من الاضطهاد يقول د.محمود هارون: إن هذا النوع يعرف بأنه إغماس الطفل في نشاط لا يفهمه جيداً، ولا يمكن تمييز خطئه من صوابه أو الموافقة عليه، وهو عمل يتعارض مع القيم الاجتماعية والدينية، وغالباً ما يكون الجاني شخص معروف جداً للطفل، بل هو أحد أفراد الأسرة.

وكثيراً من هذه المشاكل لا يظهر مطلقاً في العيادات العامة أو النفسية لعلاجه، وتظل في نفس الطفل فقط إلى أن يكبر ويشتد، وهنا تظهر الانعكاسات السلبية التي تتمثل في هروب مراهقة من البيت مثلاً، أو محاولة انتحار وبالذات إذا كانت محاولة الاغتصاب من أحد أقرب الأقربين.

وتبعات هذا الاعتداء على الطفل كثيرة منها القلق والخوف والاكتئاب، ويكون الجاني عادة مصاباً بالشذوذ الجنسي - العدوانية - وانعدام الضمير وعدم وجود مقاومة من الطفل مثلاً لدواعي الخوف أو الجهل، أو التخلف العقلي تجعل من الطفل أكثر عرضة لهؤلاء الذئاب البشرية.

صور أخرى للاضطهاد

يقول د.هارون: «إنه في الآونة الأخيرة ظهرت العديد من الصور الأخرى لأشكال الاضطهاد مثل: استعمال الطفل في العمل في مراحل صغيرة جداً من عمره، واستعماله كذلك في تنفيذ جرائم مختلفة مثل قضايا المخدرات، أو السرقة، أو الاحتيال، وهكذا كما قد تظهر بعض الحالات المزدوجة في نفسية الطفل، فغالباً تجد أن الطفل المضطهد جسدياً يكون أيضاً مضطهداً نفسياً».

أسباب الاضطهاد

يقول د.الشحود: «إن إيذاء الطفل واضطهاده يشيع في الأوساط الفقيرة غالباً، وتكون المرأة هي المسببة أو التي تقوم بالفعل في أغلب الحالات».

أما د.صفاء العيسى فيقول: «إن النفسية المريضة للأهل خاصة الوالد قد تكون هي السبب، فقد يكون هذا الوالد فَقَدَ الحب والحنان ويعيد ما عاناه في حياته مع طفله، ظناً أن ذلك شيء طبيعي، كما أن المجتمع قد يعكس آثاره السيئة على والد آخر فيفضي بمشاكله وأحزانه وفشله في العمل مثلاً على طفله، وهناك مشكلة الخمور والمخدرات التي قد تجعل الأهل عدوانيين، كذلك

د. محمود هارون: أعينوا أولادكم على بركم.. فالطفل المضطهد هو ابن عاق في المستقبل

نجد أن هناك أسباباً قد تكون من الطفل نفسه، فهناك أطفال أشقياء شديدو الحركة يلحون في الطلب، ولا يسمعون لأي كلام، ولا يرتدعون للضرب البسيط.

ويضرب د.صفاء العيسى مثلاً شائعاً في مجتمعاتنا العربية على قلة الدراية بأن الطفل يجب الا يهان، فتشاهد في السوق بصورة منتظمة أطفالاً صغاراً لا يتعدى سنهم السنتين يضربون بشدة لأنهم لعبوا بشيء في المحلات ونسوا أن هذا الطفل لا يعرف أن هذا الشيء ليس له، وأن عنده كل شيء ملكه، ثم حب الاستطلاع الشديد يجعله يبحث في أي شيء في هذه المرحلة من العمر.

تأثير الشغالات

أيضاً عدم وجود الأهل في البيت وعدم وجود روابط حب قوية مع الطفل، خاصة الذي يربى بيد الشغالة طوال الوقت حتى تصبح الشغالة هي أمه وأبوه، والطفل لا يدرك ذلك فلا يستطيع أن يفهم لماذا يجب أن يسمع أوامر والده عندما يأتي، خاصة إذا كان لا يشاهده إلا في أوقات قليلة لا تكفي أن يعرفه بأنه أبوه، وليس فقط ابنه بالإنجاب، بل أب بكل معنى الكلمة معطياً طفله حباً وحناناً مستمرين.

وعن رأي الطب النفسي في الأسباب أوضح د.هارون أن الأسباب منها ما يخص الوالدين، خاصة عندما يغلب عليهما الاضطراب الشخصي وبالذات الشخصية الإجرامية التي تحب إيقاع الأذى بالآخرين «صفة السادية» فتجد الواحد منهما سريع الغضب والانفعال، وفاشلاً اجتماعيا، ومنعدم الضمير، ويظهر هذا في مدمني المخدرات والخمور، كما أن هناك أسبابا أخرى مثل الفصام والاكتئاب والتخلف العقلي في الأب،

د. صفاء العيسى: الأب الذي يفضل البنين على البنات في المعاملة يولِّد الغيرة والكراهية بينهم



وكثرة المشاكل بين الأبوين بمعنى آخر هذا الطفل المضطهد هو نتاج أسرة غير متماسكة لا تعرف الحب والود والتدين، بل يسودها برود العاطفة والجفاء واستعمال العنف بدلاً من الإقناع بالنقاش الطيب والكلمة الصالحة.

أما الأسباب التي تخص الطفل فهي تشمل الأطفال غير المرغوب فيهم من الأهل أو كثيري الحركة، والميل للعدوانية، أو التخلف العقلي، وكثرة المرض، أو طفلاً لزوجة الأب، أو طفلاً بالتبني.

تشخيص حالات الاضطهاد

اجتمع رأي الأطباء على أن تشخيص الاضطهاد بشكل عام يعتمد على الآتي:

١ - القصة المرضية غير الواضحة من الأهل والطفل الكبير قليلاً عادة يذكر أنه تعرض للإيذاء.

٢ - الفحص السريري اعتماداً على بعض الأعراض مثل الحروق والرضوض.

٣ - الفحص المخبري خاصة المسح العظمي للأطفال دون عمر الخمس سنوات أما الأكبر من ذلك فيستخدم التصوير الشعاعي لأماكن الألم.

العلاج

يرى الدكتور محمود هارون أن العلاج ينقسم إلى اتجاهين: الأول للطفل من خلال الرعاية الطبية الكاملة له وعلاج مشكلاته النفسية من خلال مقابلته بعيداً عن الأهل والسماع له جيداً، والأحسن حجز الطفل بعيداً عن الأسرة مصدر الأذى، ويمكن أن يرجع للبيت بعد تهيئة ظروف نفسية أفضل للوالدين.

أما الاتجاه الثاني فهو موجه للأبوين، ويتم فيه استشارة طبيب نفسي في حالة مرض أحد الوالدين، وكذلك علاج المشاكل الاجتماعية ومشاكل العمل.

كذلك يرى د.هارون أنه في حالة تكرار اعتداء الأب أو الأم على الطفل بشكل مبرح فلابد من إبلاغ الشرطة وأخذ تعهد عليه بعدم إيذاء الطفل مرة أخرى، وهناك بعض الحكومات تفصل الطفل

تماماً عن الأسرة وتقوم برعايته كلياً بعيداً عن مصدر الأذى، وفي إحدى المؤسسات، ولكن يبقى الحل المثالي هو إصلاح الأب والأم بزيادة الوازع الديني والأخلاقي عندهم لأن المؤسسات لن تعوض الطفل الجو الأسري أبداً.

ويوجه استشاري الأمراض النفسية د.هارون نصيحة ثمينة للآباء فيقول: «اعينوا أولادكم على بركم عند الكبر، فالطفل المضطهد هو في أحيان كثيرة ابن عاق سوف يكيل لأبيه ما كال له بالأمس».

أما د.صفاء العيسى فيرى ضرورة إيجاد مؤسسات خاصة للعمل في هذا الموضوع فتوفير الأمان لأطفالنا، ولنا من خبرة الغرب في هذا المجال أن الطفل الذي يشك أنه مضطهد سواء من المدرسة أو الجيران أو البيت يتم إخبار البوليس والباحثة الاجتماعية، ويتم جلب الطفل للفحص السريري الدقيق، وإذا تأكد إصابته بأي اعتداء يتم إيجاد مكان أمين للطفل، وذلك حماية لحياته.

ويقول د.عبدالدايم الشحود في هذا الصدد إن: «درهم وقاية خير من قنطار علاج» إذاً علينا أولاً توجيه الأسرة باعتبارها نواة المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الطفل والطرق التأديبية غير الجسدية وتمتين الروابط الأسرية.

كما يجب فرض عقوبات قاسية على مرتكبي جرائم اضطهاد الطفل تحددها المؤسسات الاجتماعية.

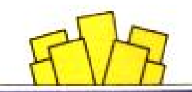
وينصح د.عبدالحليم الحمود بأنه يجب قبول المستشفى للطفل الذي يتم التأكد من تعرضه للإيذاء بغض النظر عن مستوى الأنية لحمايته، وحتى يتم تقييم الموقف، وإعادة العائلة لطريق الصواب والأمان، وإذا رفض الأهل القبول يجب إجبارهم عن طريق الشرطة.

وخلال إقامة الطفل بالمستشفى يسمح للأهل بزيارته مع تدخل الاختصاصيين في معالجة الأسرة وإزالة الاضطرابات عن طريق تدخل مجموعة من المتخصصين كطبيب الأطفال، والطبيب النفسي، والموجهة الاجتماعية، وغيرهم من ذوي العلاقة.

وقد ثبت بالتجربة أنه بالمعالجة المناسبة فإن من ٨٠ ـ ٩٠٪ من الآباء يمكن إعادتهم للعناية الطبيعية بأولادهم، وحوالي ١٠ ـ ١٥٪ يحتاجون إلى دعم نفسي وطبي حتى يكبر الأطفال ويصبحون قادرين على مغادرة المنزل والاعتماد على أنفسهم.

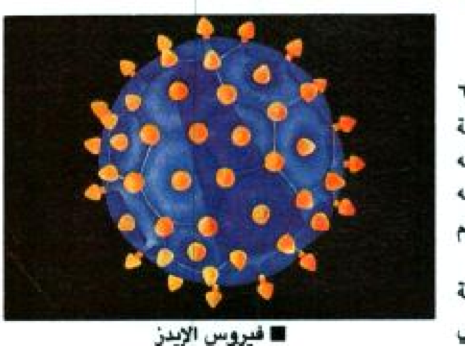
كلمة أخيرة

لقد كرم الله ابن آدم ووهبه العقل للتمييز عن الحيوان، ولكن عندما يصل به الحال إلى السعي نحو التخلص من طفل بريء لا حول له ولا قوة أو تشويهه أو الاعتداء عليه، فإنه ينحدر إلى دون مستوى الحيوان، فأطفالنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض.■



سلة الأخبار

الإيدز واليهود


■ فيروس الإيدز

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن هناك ٦٠ حالة إيدز جديدة تسجل كل شهر في دولة الصهاينة، وأضافت منظمة الصحة العالمية أنه على الرغم من أن هذا هو العدد الذي تفصح عنه الجهات الرسمية، إلا أن المنظمة تعتقد أن الرقم الحقيقي للمصابين بالإيدز أكثر من ذلك بكثير.

وتجدر الإشارة هنا أن جيش الصهاينة يعتبر أحد الجيوش التي تعاني من تفشي الشذوذ الجنسي بين جنوده، ومن المتوقع أن تكون أكثر نسبة إصابة بالإيدز هناك، إنما هي بين أفراد الجيش.■

مصدر الحساسية

كان أطباء الأمراض الجلدية دائماً ما يواجهون نوعاً من الحساسية الجلدية التي تصيب النساء أكثر من الرجال، وهذه الحساسية تظهر في الأماكن التي تحيطها المصوغات الذهبية والفضية والمجوهرات، كالأصابع، والمعاصم، والعنق، والأذنين، واتضح أن هذه المواد تحتوي على مادة تعرف باسم «نيكول» وأن هذه المادة هي المسؤولة عن ظهور هذه الحساسية عند الأشخاص الحساسين لهذه المادة، وهذه الحساسية تظهر بعد ستة أشهر من تعرض الجسم لهذه المادة، ولكن يبقى لغز محير للعلماء هو: لماذا بعض النساء يصبن بهذه الحساسية بعد فترة متأخرة من عمرهن وبعد سنوات من استخدام هذه المصوغات؟■

دراسة ميدانية



قامت منظمة الصحة العالمية بدراسة ميدانية لاستطلاع طبيعة استهلاك الأدوية بين الناس، وجاءت هذه الدراسة لتبين أن نمط استخدام الأدوية بين الناس وحسب الترتيب التنازلي هو:

١ ـ مسكنات الآلام. ٢ ـ الأدوية المضادة للسعال.
٣ ـ الأدوية المضادة لنزلات البرد.
٤ ـ المضادات الحيوية. ٥ ـ مضادات الحموضة.■

أنسولين دون وخز

يعتكف الأطباء حالياً لمحاولة إيجاد وسيلة لحساب معدلات السكر في جسم الإنسان وإعطائه الأنسولين دون حاجة لوخز الإبر، والذي يعد أكثر الأمور التي تزعج مرضى السكري، والذين يعالجون مرضهم عن طريق إبر الأنسولين وخاصة الأطفال منهم.

ويعتقد الأطباء أن الجهاز الذي تم اكتشافه حديثاً والذي يعتمد على قياس انعكاسات تيار كهربائي متردد بسيط عن طريق الجلد سوف يكون مناسباً لقياس معدلات السكر في الدم، وجهازاً آخر يعد حالياً ويسمى بالبنكرياس الصناعي يمكن أن يفرز انسولين بمعدلات محسوبة داخل الجسم، ولكن العمل الآن جاري من أجل ربط عمل الجهازين سوياً أو تطوير عمل جهاز البنكرياس الصناعي.■

الآثار المترتبة على استعمال القات

قد أثبت الطب في هذا العصر أن للقات أضراراً ومفاسد دينية وعقلية ونفسية كثيرة، نذكر منها ما يأتي: ١ ـ أنه جعل كثيراً من مدمنيه يؤخرون الصلاة عن أوقاتها بسبب تخزينهم له.
٢ ـ زيادة خفقان القلب. ٣ ـ زيادة ضغط الدم. ٤ ـ النزيف الفمي.
٥ ـ التهاب في الفم وفي غشاء المعدة. ٦ ـ زيادة في التنفس وارتفاع في درجة حرارة الجسم.
٧ ـ حدوث الإمساك. ٨ ـ زيادة التوتر العصبي. ٩ ـ الاتجاه إلى العنف مع الإثارة والاضطراب.
١٠ ـ كثرة التصرفات غير الإرادية مع كثرة السهر والأرق.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾

● **الجنين يتعلم الرضاعة قبل ولادته** يبدأ الجنين في ممارسة عملية مص إصبعه استعداداً للرضاعة ويتقن هذا العمل بمهارة فائقة مع بداية الشهر السابع.

● **لماذا نرتجف من البرد؟** عند التعرض للبرد فإنه تُبعث الأوامر إلى الأوعية الدموية بالجلد لتنقبض ويقل بذلك تدفق الحرارة من داخل الجسم إلى خارجه لحاجته إلى الحرارة الداخلية، كما تصدر الأوامر للعضلات بالارتجاف لزيادة إنتاج الحرارة بما لا يقل عن ٥٠٪، كما يصبح مرور الدم بالشرايين في الاتجاه المضاد لمرور الدم بأوردة الجلد.. «له مُعقبـاتٌ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله».■

[ملخوذ من «رحلة الإيمان في جسم الإنسان» لحامد أحمد حامد]

أم حنين الغامدي. حفر الباطن. السعودية

من هو ؟

عالم معاصر، تتلمذ على يد الشيخ محمد بن إبراهيم، عمره ٨٦ عاماً تقريباً، عمل مدرساً بكلية الشريعة بالرياض، وله مجهودات عظيمة في العالم الإسلامي، ويعمل الآن رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ورئيس هيئة كبار العلماء بالسعودية، ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وأربعة عشر حرفاً:

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٣ + ٥ عكس ظلم.
١٣ + ٦ + ٧ + ١٠ بمعنى غير متزوج.
٢ + ١٠ + ١٢ حروف متكررة.■
١٤ + ٤ + ٣ بمعنى طعام.
٨ + ٩ + ١١ يضع على الميزان.

عبد العزيز المشعف. أبها. السعودية

مسمَّيات تُطلق حسب حالة المُسمَّى

- ما علاك فأظلك فهو سماء.
- وما علا من البناء فهو صرح.
- ما ارتفع من الأرض فهو نجد.
- ما دبّ على الأرض فهو دابة.
- ما بُني على شكل مربع فهو كعبة.
- كل بقعة ليس فيها بناء فهي عَرصة.
- كل ريح لا تحرك شجر فهي نسيم.
- كل ما حَجَب ضوء الشمس فهو ظل.
- كل أرض مستوية تسمى صعيد.
- كل حاجز بين شيئين يسمى مَوْبِق.
- كل بستان عليه حائط يسمى حديقة.
- كل طريق بين الجبال هو واد.
- كل صانع عند العرب يسمى إسكاف.
- كل ما يُستعار من قدور أو أواني يسمى ماعون.
- كل كريمة من النساء أو الإبل أو الخيل فهي عقيلة.
- كل ما كانت عليه الشمس ثم زالت فهو فيء.■

حامد صالح الحتو. جدة. السعودية

نور القلب وقسوته

● قيل نور القلب من أربعة أشياء:
١ ـ بطن جائع. ٢ ـ صاحب صالح.
٣ ـ حفظ الذنب القديم. ٤ ـ قصر الأمل.

● وقسوة القلب من أربعة أشياء:
١ ـ بطن ممتلئ. ٢ ـ صحبة صاحب السوء.
٣ ـ نسيان الذنوب الماضية. ٤ ـ طول الأمل.■

يوسف بن محمد الزهراني. مكة المكرمة

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : عمرو بن العاص.
من هو : أبو موسى الأشعري.

اقرأ وتفكر

قال الإمام حسن البنا ـ رحمه الله ـ:

«لا نهوض لأمة بغير خلق، فالأمة إذا استطاعت أن تتحرر من قيود المطالب النفسية والكمالات الحيوية أمكنها أن تتحرر من كل شيء، فليكن حجر الزاوية إصلاح خلق الأمة، لقد طغت العادات ومظاهر الحياة غير الإسلامية علينا حتى صار المصلح في أشد ما يكون حاجة إلى قوة الإرادة واليقظة والبحث عن المظاهر الإسلامية بين هذا السيل الجارف من المظاهر».■

عمار محمد الخطيب. الدمام. السعودية

كلمة السر

					ا	ت	ق	و					
				ل	ي	ن	ب	ا	ي				
			ا	هـ	ش	س	ي	ق	ن	ب			
		ح	د	ي	و	هـ	م	ز	ل	ا	ف		
	ن	ل	م	ا	ن	ي	م	ر	ك	ا	ل	ا	
ف	و	ك	ل	ا	ب	ق	ح	ص	ن	ت	د	ر	ا
ل	ت	ا									ا	ا	ا
م	و											ن	ل
ن	ا	ب									ي	ص	ج
و	خ	ن	ا							ل	ص	ف	ر
	ي	ا	ذ	ا	ب	هـ	ب	ض	غ	ا	ف	ك	
		ل	ا	ق	د	هـ	ر	ذ	ح	ا	ف		
			ف	ا	ص	ن	ا	ل	ا	ف			
				ر	ب	ض	غ	ل	ا				
					ا	ن	ا	ف					

اشطب أحرف الكلمات التالية لينتج لك اسم أحد الخلفاء الراشدين مكون من مقطعين و١٢ حرفا:

[نصح أب : قال الأحنف بن قيس لولده: يا بني إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فأغضبه، فإن انصفك فالزمه، وإلا فاحذره، فالإنصاف وقت الغضب من شيم الأكرمين] .■

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

اليهود ورقم (٧)

- في عام ١٨٩٧م : عقد اليهود أول مؤتمر صهيوني بسويسرا.
- في عام ١٩١٧م : صدر وعد بلفور بإقامة وطن لليهود في فلسطين.
- في عام ١٩٢٧م: تأسست الوكالة اليهودية.
- في عام ١٩٣٧م: أصدرت بريطانيا قرار التقسيم الأول لفلسطين.
- في عام ١٩٤٧م: أصدرت الأمم المتحدة قرار التقسيم الثاني لفلسطين.
- في عام ١٩٥٧م: تحقق لليهود منفذ على خليج العقبة «إيلات».
- في عام ١٩٦٧م: احتلال اليهود الجولان وسيناء والضفة الغربية، والقدس الشرقية بعد عدوان ٥ يونيو «حزيران».
- في عام ١٩٨٧م: بدأ اليهود التنقيب تحت المسجد الأقصى للبحث عن هيكل سليمان المزعوم.
- في عام ١٩٩٧م: ؟؟؟؟؟؟.■

الحسين عبدالله علي مطيع ـ الرياض ـ السعودية

خشوع الصالحين في الصلاة

١ ـ كان ابن الزبير ـ رضي الله عنه ـ إذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع، وكان يسجد فتنزل العصافير على ظهره لا تحسبه إلا جذع حائط.

٢ ـ قال ميمون بن مهران ـ رضي الله عنه ـ: «ما رأيت مسلم بن يسار ملتفتاً في صلاة قط، ولقد انهدمت ناحية من المسجد ففزع أهل السوق لهدمها، وإنه لفي المسجد يصلي فما التفت».

٣ ـ وكان علي بن الحسين ـ رضي الله عنه ـ إذا توضأ اصفَّر لونه، فقيل له: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فقال: «أتدرون بين يدي مَنْ أريد أن أقوم؟».

٤ ـ قيل لعامر بن قيس: هل تحدثك نفسك في أمور الدنيا في الصلاة؟ فقال: «لئن تختلف الأسنّة فيَّ أحب إليَّ من أن أجد هذا».■

هند صالح السلامة ـ جدة ـ السعودية

العلم

● قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ: «يوزن مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».

● قال الإمام أحمد: «الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب، وذلك لأن الرجل قد يحتاج إلى الطعام والشراب مرة أو مرتين، أما حاجته للعلم فهي بعدد أنفاسه».

● ويقول الشاعر مبيناً مكانة العلم:

ما الفخرُ إلا لأهلِ العلم إنهم
على الهُدى لمن استهدى أدلاَّءُ

فَفُز بعلمٍ تَعِشْ حياً به أبداً
الناسُ موتى وأهل العلم أحياءُ

● ويقول آخر:

لَحَبْرَةُ تُجالسني نهاري
أحبُّ إليَّ من أنسِ الصديقِ

ولطمةُ عالمٍ في الخد مني
ألذُّ عليَّ من شُربِ الرحيقِ

● ويقول آخر :

يا طالب العلم لا تبغِ به بدلاً
فقد ظفرتَ وربِّ اللوحِ والقلمِ

العلمُ أشرفُ مطلوبٍ وطالبُه
لله أفضل من يمشي على قدمِ

● وبعد ما تقدم كله يا أخي أما تشتاق أن تكون من أهل العلم الصادقين الذين جعلهم الله أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، وحجتهم قاهرة، القرآن عدتهم، والسنة حجتهم، هم حفظة الدين وخزنته، وهم أوعية العلم وحملته؟■

علي قاسم الغزواني

أبها ـ السعودية



أمانة الكلمة ٢/١

نقوش على جدار الدعوة

الكلمة هي ترجمان الفؤاد .. تكشف مكنونه وتبين ما انطوى في ثناياه وزواياه وبغيرها يظل الإنسان سراً مغلقاً لا تدري أين مفتاحه، إلى أن تعثر على الكلمة منطوقة أو مسموعة أو مقروءة، فتزيل الحجب، ويتم التواصل بينك وبين الآخرين فيعرفون عنك وتعرفون منك ..

وهل قامت الدعوات على اختلاف توجهها بغير الكلمات ؟..

وهل قامت حروب إلا مسبوقة بالتهديد والوعيد؟.. وهل حدث سلام بغير كلام ..؟ وهل تتم تربية بغير توجيه وإرشاد ؟..

والناس لا يتعاملون بيعاً ولا شراءً وأخذاً وعطاءً بغير لسان مبين وكلام واضح غير ذي عوج ..

وإذا كانت تلك هي منزلة الكلمة بين الناس فإن من الواجب أن تكون كلمة صادقة .. لا تبغي غير الإصلاح .. منزهة عن الهوى والغرض الشخصي عامدة على النصح الخالص، من غير تشهير بأحد، ومن غير ذم، وإن أخطأوا .. فغرضنا الإصلاح لا الإفساد، والتقويم لا الاعوجاج، والبناء لا الهدم .. والنقد الموضوعي الذي نبتغي من ورائه الصالح العام هو جزء من الكلمة الصادقة الناصحة التي نسعى من أجل أن تصل إلى جموع الناس فتقوي عزيمتهم وتشد أزرهم فيعملوا بجد واهتمام لرقي هذه الأمة وازدهارها وتقدمها «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» .. إن أمانة الكلمة من أعظم الأمانات التي حملها الأنبياء والدعاة من بعدهم في كل عصر .. فلا مرح بغير الحق ولا سلطان يعلو فوق الحق الواضح الذي لا لجاجة فيه أو مجادلة أو مماراة .. وللحديث بقية ..

أخوكم

جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين